AMULET

الدار العربية للعلوم ناشرون
Arab Scientific Publishers, Inc.

مذكرات طالب
لا تشيل هم

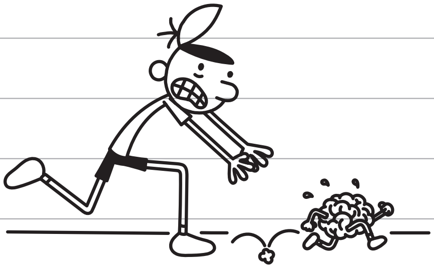
عربي 21
مستوى ع
سادس ابتدائي



تُرجمت هذه السلسلة
إلى 65 لغة عالمية

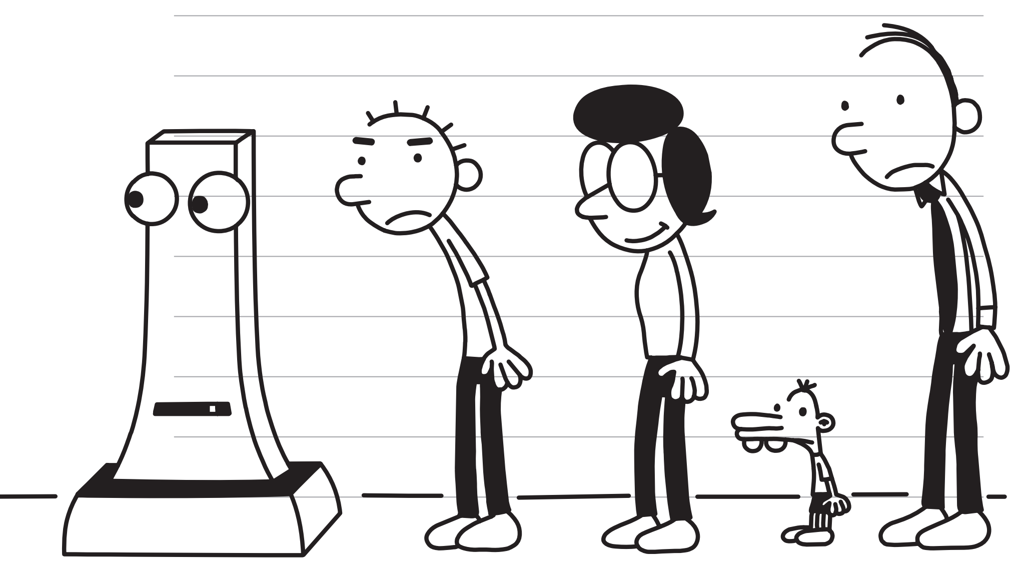
وبيع منها 275 مليون
نسخة حول العالم

جيف كيني



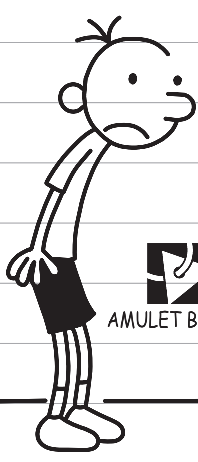
سلسلة مذكرات طالب

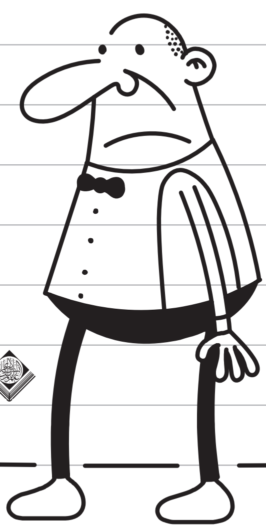
1. مذكرات طالب.
2. قوانين الأخ الأكبر.
3. القشّة الأخيرة.
4. أيّام الكلاب.
5. الحقيقة المُرّة.
6. جنون المنزل.
7. العجلة الثالثة.
8. الحظّ العاثر.
9. الرحلة الشاقة.
10. أيّام زمان.
11. الخطة الفاشلة.
12. بقلمك أنت.
13. رحلة الأحلام.
14. الحرب الباردة.
15. كرة الدمار.
16. في القاع.
17. السلة الحاسمة.
18. الحيفاض المومتلئ.
19. لا تشيل همّ.



مذكرات طالب لا تشيل همّ

بقلم جيف كيني





AMULET BOOKS

الدار العربية للعلوم ناشرون
Arab Scientific Publishers, Inc.

يتضمن هذا الكتاب ترجمة الأصل الإنكليزي
DIARY OF A WIMPY KID: NO BRAINER
حقوق الترجمة العربية مرخّص بها قانونياً من الناشر
Wimpy Kid, Inc.
بمقتضى الاتفاق الخطي الموقّع بينه وبين الدار العربية للعلوم ناشرون

First published in the English language in 2023
By Amulet Books, an imprint of Harry N. Abrams, Inc., New York
Original English title: Diary of a Wimpy Kid No Brainer

Book design by Jeff Kinney
Cover design by Jeff Kinney and Pamela Notarantonio and Lora Grisafi

الطبعة الأولى
1445 هـ - 2024 م

ردمك 978-614-01-3432-4

الدار العربية للعلوم ناشرون
Arab Scientific Publishers, Inc.

إصدار
الدار العربية للعلوم ناشرون ش م ل

التوزيع في المملكة العربية السعودية
دار إقـــراء للـنــشــــر

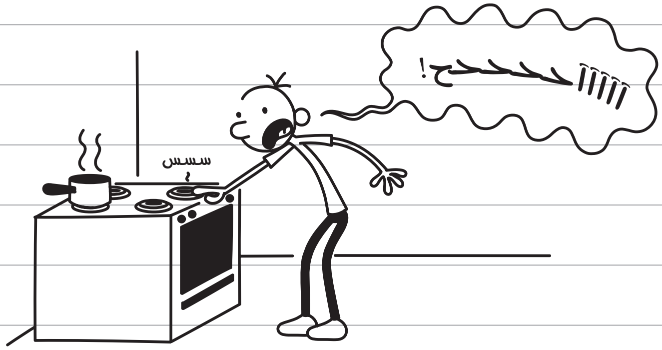
مركز الأعمال، مدينة الشارقة للنشر
المنطقة الحرة، الشارقة
الإمارات العربية المتحدة
جوال: 585597200 971+ - داخلي: 0585597200
هاتف: 786233 - 785108 - 785107 (1-961+)
البريد الإلكتروني: asp@asp.com.lb
الموقع على شبكة الإنترنت: http://www.asp.com.lb

إلى مات

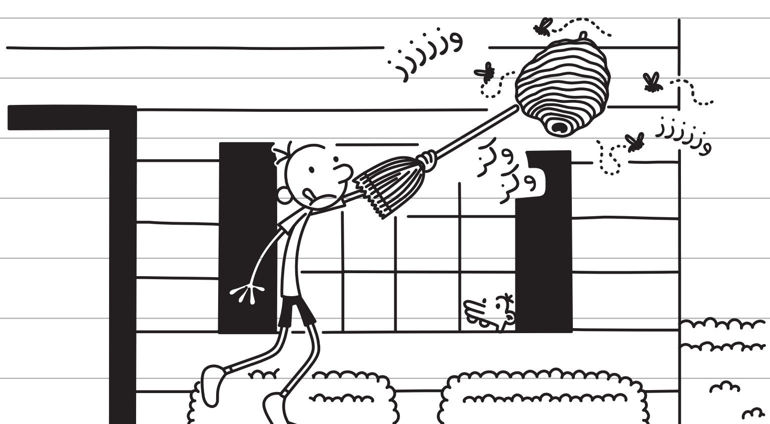
أبريل

الاثنين

إذا سلّمنا جدلاً أنّ الدّماغ البشريّ يشبه جهاز كمبيوتر خارق قادر على أداء مختلف أنواع الوظائف العجيبة، فلماذا إذاً يدفعني دماغي دائماً إلى ارتكاب الحماقات؟



يغيظني ذلك أحياناً. فعندما أفكر في الأمر، ما نفعُ الدّماغ ما لم يكن ذكيّاً؟

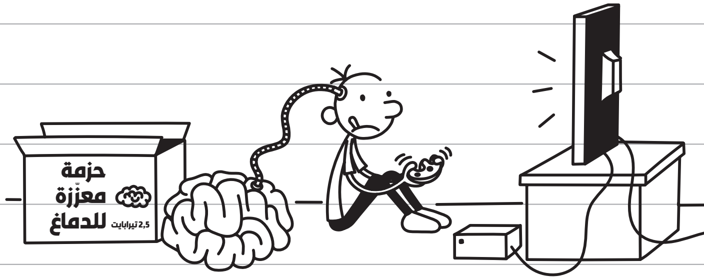


أعتقد أنّ الخطأ خطأي، لأنّني أملأ دماغي بأشياء تافهة وعديمة الأهمّية، مثل رموز الغشّ في ألعاب الفيديو وأغاني البرامج التلفزيونية القديمة. لهذا السّبب، لم يعد في دماغي متّسع للمعلومات المهمّة فعلاً.

ومشكلة الدّماغ أنّ قدرته على الاستيعاب محدودة، لذلك فإنّ مساحة التخزين تنفد في النهاية. والسّبب في أنّ كبار السنّ يجدون صعوبة في تعلّم أشياء جديدة أنّ أدمغتهم متخمة ببساطة.



يوماً ما، سيبتكرون طريقة لمضاعفة حجم الذاكرة. وعندما يفعلون، سأقتني أكبر حزمة معزّزة يمكنني شراؤها.



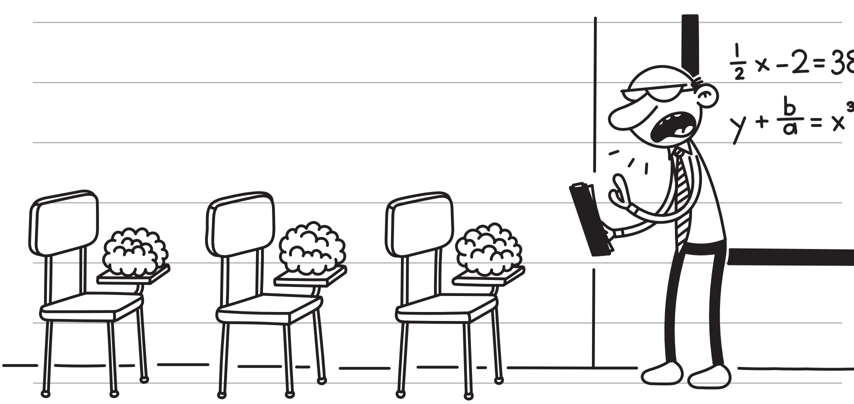
حتّى ذلك الحين، أحاول أن أكون انتقائياً للغاية بشأن المعلومات التي أخزّنها في دماغي. لذلك، عندما يخبرني أحدهم بأمر لا أحتاج إلى معرفته، فإنّني أحاول حجبه ببساطة.



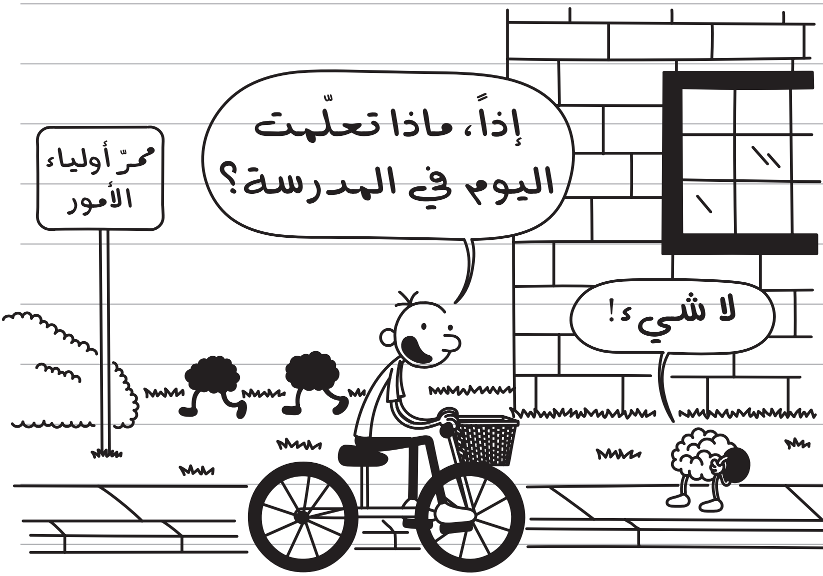
في فترة الطفولة، نستخدم أدمغتنا بشكل أساسيّ في المدرسة. ونستهلك جزءاً كبيراً من قدرة الدّماغ في حفظ معلومات لا طائل منها، مثل أسماء نواب رؤساء الجمهوريّة، وكلمات أغاني صفّ الحضانة.



أمّا الناحية غير العمليّة على الإطلاق، فتتمثّل في وجود الدّماغ في الرّأس، الأمر الذي يحتّم علينا حمله معنا أينما نذهب. لكن إذا ما اكتشف العلماء طريقة لتغيير هذا الواقع، فستصبح المدرسة تجربةً مختلفة كلّياً.



لا أعتقد أنّني سأمانع إطلاقاً لو يذهب دماغي للتعلّم في المدرسة بمفرده، بينما أنصرف أنا إلى أنشطة أستمتع بها حقّاً، مثل لعب حرب اللّيزر مع أصدقائي أو تمضية الوقت في صالة الألعاب. بعد ذلك، يمكنني المرور لإحضار دماغي في نهاية اليوم ومواكبة أخباره.



في الوقت الحاليّ، أعتقد أنّنا سنبقى أسرى الوضع الراهن الذي يحتّم علينا أن يكون الجسم والدّماغ في المكان نفسه. وإذا كنتم طلّاباً، فهذا يعني أنّكم مضطرّون لتمضية جزء كبير من وقتكم في المدرسة.

مشكلتي أنّني أجد اليوم المدرسيّ طويلاً جدّاً.

صحيح أنّنا نمكث هناك لمدّة سبع ساعات، لكنّ فترة التعلّم الفعليّ تقتصر ربّما على عشرين دقيقة فقط في اليوم. والسّبب أنّنا ننفق أغلب الوقت على أمور لا علاقة لها بالتعلّم.

اليوم مثلاً، في الحصّة الخامسة، لم نتعلّم شيئاً يذكر من مادّة التّاريخ لأنّ نحلة دخلت الصّفّ وبثّت فيه الفوضى. وهذا ما قضى تماماً على فرصة استغلال الوقت في أيّ شيء مثمر.



ليت الجميع يكفّون عن إضاعة الوقت، وينكبّون على العمل الجادّ بمجرّد بدء الدروس.

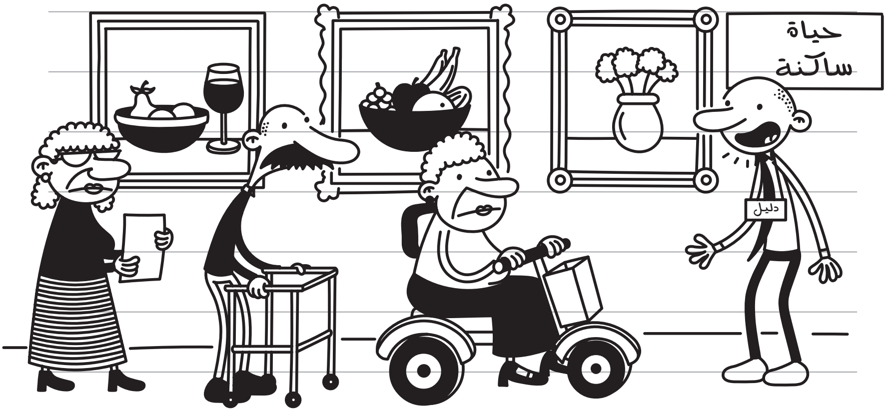
هكذا، يمكننا إنهاء الجزء التعليمي من اليوم والعودة إلى البيت قبل موعد الغداء. غير أنّني أعتقد أنّهم يتعمّدون المماطلة لإستبقائنا هناك لأطول فترة ممكنة.

فالسّبب الحقيقيّ وراء اختراع المدرسة في الأساس أنّه، في قديم الزّمان، كان الأولاد يسبّبون كثيراً من المشاكل في المنزل بعد ذهاب أهاليهم إلى العمل.



لذلك ابتكروا هذا النظام برمّته، مع الكتب المدرسيّة والصّفوف والجبر والتّربية البدنيّة، لمجرّد إبعاد الأولاد عن المشاكل لبضع ساعات كلّ يوم.

هكذا، يلتحق الطفل بالمدرسة بدءاً من سنّ الرابعة حتّى بلوغه الثامنة عشرة من عمره على الأقلّ. وبعد أن ينهي تعليمه، يتوجّب عليه أن يجد وظيفة ويعمل حتّى سنّ الشيخوخة. بحلول ذلك الوقت، يكون قد أصبح متعباً جدّاً وغير قادر على الاستمتاع بشيء يُذكر.



ولو أرادوا حقّاً، لكان بإمكانهم على الأرجح تعليمنا كلّ ما نحتاج إلى معرفته قبل بلوغنا الخامسة أو السادسة من العمر. لكنّني أعتقد أنّ الآباء لا يريدون التّنافس مع أولادهم على فرص العمل ذات الرّواتب الجيّدة.



لذا، فإنّهم يعلّمونَنا القليل في كلّ مرّة لكي لا نصبح فائقي الذّكاء بسرعة كبيرة. وفي بعض الأحيان، يعلّموننا أموراً لا يمكننا حتّى استخدامها.

هذا ما حدث في مدرستي مؤخّراً. فقد أخذتُ دروساً في اللّغة اللّاتينية لمدّة ثلاثة أشهر مع معلّم يدعى الأستاذ ليتون، وكانت المادّة المفضّلة لديّ. لكن تبيّن لاحقاً أنّه لا يعرف من اللّاتينية شيئاً، بل كان يعلّمنا كلاماً فارغاً طوال الوقت.



عندما اكتشفت إدارة المدرسة أنّ الأستاذ ليتون مجرّد محتال، قامت بطرده على الفور. والآن، كلّ ما لديّ لأتباهى به من الأشهر الثّلاثة الأخيرة من حياتي هو طلب الهامبرغر بلغة لا وجود لها أصلاً.

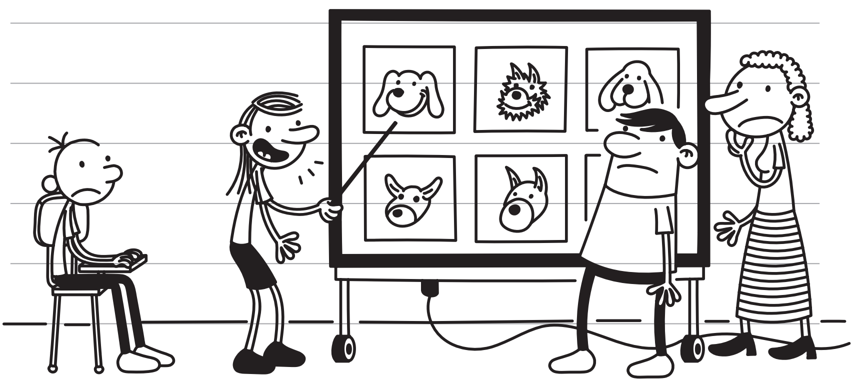
في الواقع، لم يكن الأستاذ ليتون المدرّس الوحيد الذي علّمنا أشياء لا فائدة منها. فالسيّدة لاكي، معلّمة الدراسات الاجتماعية، أوشكت على بلوغ سنّ التقاعد. لذلك، فهي لا تشرح لنا سوى عن البلدان التي تخطّط لزيارتها مع زوجها بعد أن تتقاعد.



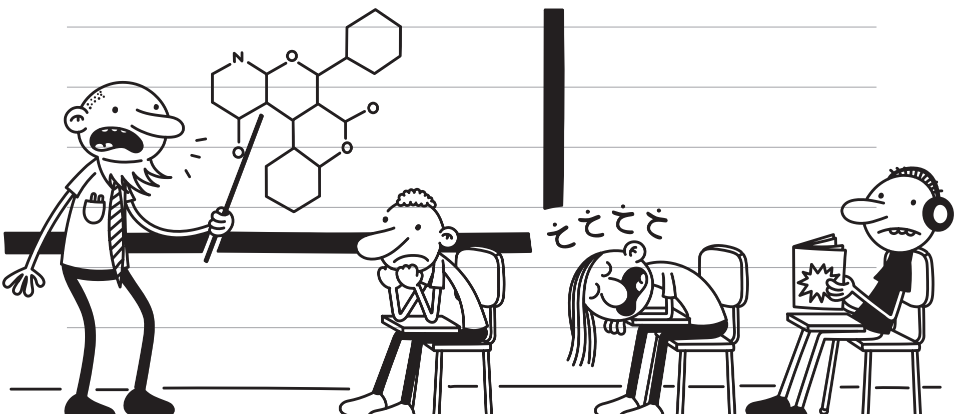
وفي آخر واجب منزليّ، طلبَت منّا إجراء بحث عن السّفن السياحيّة التي تقدّم أفضل برامج الوجبات.

	مشروبات مجانية	قائمة خالية من الغلوتين	قسم الحلويات	قسم السلطات
الفاخر للرحلات البحرية	X	X	X	X
الملكة للرحلات السياحية		X		
أميرة الجزر		X		X

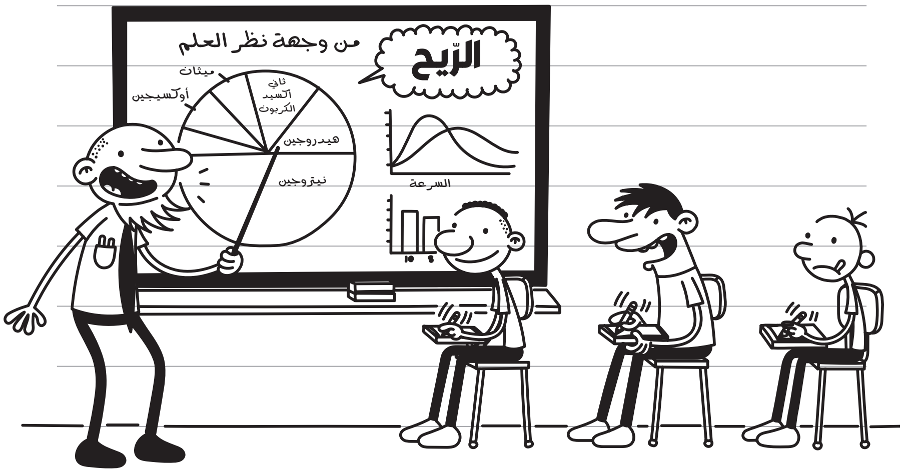
بعض أساتذتنا لا يكلّفون أنفسهم حتّى عناء تعليمنا أيّ شيء على الإطلاق. فمن المفترض بالسيّدة بريتشارد أن تدرّسنا مادّة الجبر. غير أنّها تستخدم لوحها الذكيّ الجديد لأمور أخرى، كمساعدتها في اختيار سلالة الكلب الذي تريد اقتناءه.



يبذل عدد قليل من المعلّمين قصارى جهدهم، لكنّنا نحن الأولاد لا نسهّل عليهم الأمور دائماً. فقد حاول الأستاذ راسك تدريس مادّة العلوم بالطّريقة المعهودة حتّى منتصف العام، لكن لم يبدُ له أنّ أحداً من الطلّاب يقدّر جهوده.



لذلك، تحوّل إلى إعطائنا دروساً مقزّزة. وعلى الرّغم من أنّ هذه الطّريقة جعلت مادّة العلوم أكثر إثارة للاهتمام، إلّا أنّني لا أعتقد أنّ أيّاً من المعلومات التي يلقّننا إيّاها الآن ستساعدنا في الالتحاق بكلّيّة جيّدة في المستقبل.



ليتني لم أسمع شيئاً عن نصف ما تعلّمته في صفّ الأستاذ راسك. فمنذ أن شاهدنا مقطع فيديو عن الطفيليّات المجهرية التي تعيش على بشرتنا، لم أعد أكفّ عن حكّ جلدي.



أمّا بالنسبة إلى مادّة الرّياضيّات، فليس لدينا أستاذ حتّى. فقد ذهبت السيّدة كوان في إجازة أمومة في شهر أكتوبر، ولم يتمكّنوا بعد من العثور على مدرّس بديل طويل الأمد ليشغل مكانها.

لذلك، يرسلوننا خلال الحصّة الرابعة إلى مختبرٍ للكمبيوتر، ويطلبون منّا دخول موقع للعبة رياضيّات ترعاها شركة سكاكر.



الآن، لم يعد طلاب صفّي يجيدون حلّ تمارين الرّياضيات من دون سكاكر. وعندما أجرينا اختباراً موحّداً الشّهر الفائت، أحضر عدد منهم أكياساً من الحبوب الهلاميّة والعلكة واستعانوا بها في الحساب.



وربّما كنت سأحقّق نتيجةً أفضل بكثير في الاختبار لو لم أكن جالساً خلف طالب قضى على علبة كاملة من السكاكر.



مع ذلك، لم تقتصر الصّعوبات على مادّة الرّياضيات وحدها.

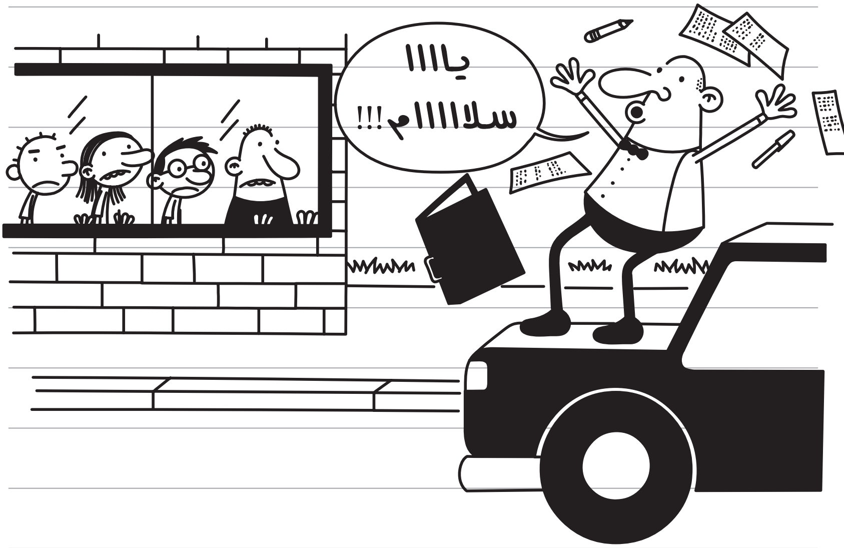
إذ تتضمّن مادّة المطالعة كتابة عدد كبير من مواضيع الإنشاء. وتشتمل مادّة العلوم على أسئلة حول أمور لم نتطرّق إليها مطلقاً في الصفّ، ولم يكن بينها أيّ سؤال حول الرّيح أو التجشّؤ.

لذلك، عندما صدرت نتائج اختبارات مدرستنا، لم نستغرب أن تُصنَّف درجاتنا على أنّها الأدنى في الولاية. في الواقع، كانت نتائجنا سيّئة للغاية، إلى حدّ أنّنا تصدّرنا نشرة الأخبار.



أبدى عدد من أولياء الأمور استياءهم الشّديد، بمن فيهم أبواي. وأعتقد أن المشرف على المدرسة تعرّض لضغوط من أجل إجراء تغييرات كبيرة، لأنّه قام بطرد مديرتنا، السيّدة مانسي، وطلب من المدير السّابق المتقاعد، السيّد بوتومز، العودة إلى منصبه.

في الواقع، أستغرب موافقة السيّد بوتومز على ذلك. فبحسب رواية أخي الأكبر رودريك، عندما تقاعد مديرنا قبل بضع سنوات، لم يُخفِ فرحته على الإطلاق.



غير أنّني أملتُ أن يُغيّر واقع مدرستنا. فبناءً على التّعليم الذي تلقّيته حتّى الآن، أعتقد أنّ الوظيفة الوحيدة التي سأكون مؤهّلاً لها في المستقبل هي مدرّس رديء للّغة اللّاتينية في الصّفوف الإعداديّة.



الجمعة

مضت بضعة أيّام وحسب على استلام المدير بوتومز زمام الأمور، لكنّه أجرى بالفعل بعض التّغييرات الكبيرة. فقام بإغلاق كافّة الفصول التي لا تُعطى فيها الدّروس المشمولة بالاختبار الموحّد.

وهذا أمر مؤسف، لأنّنا كنّا قد بدأنا للتوّ بتعلّم تحضير البراوني في صفّ التدبير المنزلي.



أصبحت الأمور أكثر جدّية في الصّفوف التي لم يتمّ إلغاؤها، كالعلوم مثلاً. فصحيح أنّ الأستاذ راسك لم يعد يعلّمنا عن روائح الجسم وما إلى ذلك، غير أنّ هذا لا يعني أنّ الدّروس التي يعطيها الآن ليست مقزّزة. فقد أعلن هذا الأسبوع أنّنا سنبدأ درساً عن التّشريح، وسنعمل على الدّيدان الشّريطيّة.

لحسن الحظّ، لم يتوفّر عدد كافٍ من الدّيدان الشّريطيّة، لذلك اضطررنا، أنا وشريكي تايلر جيري، للعمل بدلاً من ذلك على بعض المعكرونة الرفيعة التي أحضرناها من قاعة الطّعام. غير أنّ تايلر يأخذ هذه الأمور العلميّة على محمل الجدّ، ومن يراه لا يصدّق إطلاقاً أنّه يعمل على بقايا المعكرونة.

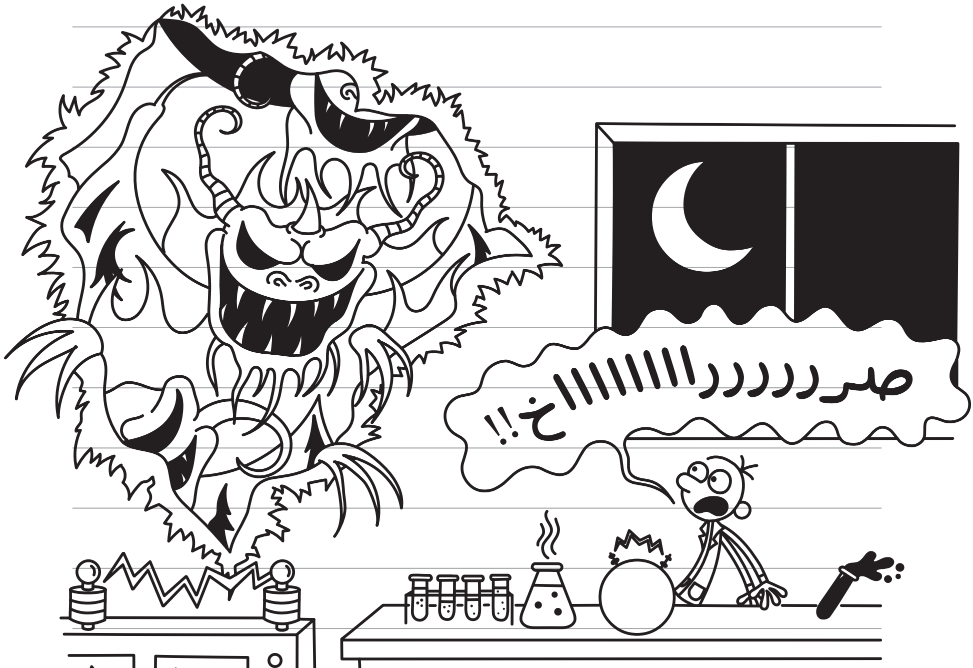


أعتقد أن تايلر سيصبح جرّاحاً عندما يكبر. غير أنّني آمل ألّا ينتهي بي الأمر بين يديه على طاولة العمليّات، لأنّني أعرف جيّداً أين تلقّى هذا الشابّ تعليمه.



يعتقد الجميع أنّ دراسة العلوم أمر عظيم، لكنّهم لا يتحدّثون إطلاقاً عن الجانب السّلبي لذلك. فقد شاهدت عدداً من الأفلام السّينمائية التي يفقد فيها العالِم عقله ويحاول السّيطرة على العالَم. بالمقابل، لا نرى أفلاماً لشّرير أصبح مجنوناً بعد أن كان يعمل بستانيّاً أو حارساً في حديقة حيوان.

لذلك، عندما يتعلّق الأمر بالعلوم، أعتقد أنّه كلّما قلّ اطّلاع المرء، كان ذلك أفضل. فأنا لا أريد أن أكون الرجل الذي يعبث ويفتح عن طريق الخطأ بوّابةً إلى عالم الشرّ.



يقول تايلر جيري إنّه إذا تسنّى لنا يوماً ما العمل على ديدان شريطيّة حقيقيّة، فسوف يحاول إعادة إحداها إلى الحياة عن طريق توصيلها بأقطاب كهربائية. وهذا بالضبط نوع الأنشطة العلمية التي تثير قلقي.

إذا أردتم رأيي، لا ينبغي لأحد أن يحاول إعادة الموتى إلى الحياة. فعلاوة على كون ذلك خاطئاً ببساطة، قد يتسبّب الأمر بإحراج كبير أيضاً.

على سبيل المثال، أنا أشعر بالذّنب لأنّني لم أرسل بطاقة شكر لعمّة أمّي ريبا على المال الذي أرسلته لي في ذكرى ميلادي قبل بضع سنوات. بالتّالي، لا أعرف ما سأقوله لها إذا ما عادت إلى الصّورة فجأة.



عندما أرحل عن هذا العالم، أتمنّى ألّا تحاول عائلتي إعادتي إلى الحياة. فإذا كانت العودة تعني الاضطرار لمجالسة أحفاد أحفاد أحفادي، فإنّني أفضّل أن يدعني الجميع أرقد بسلام.

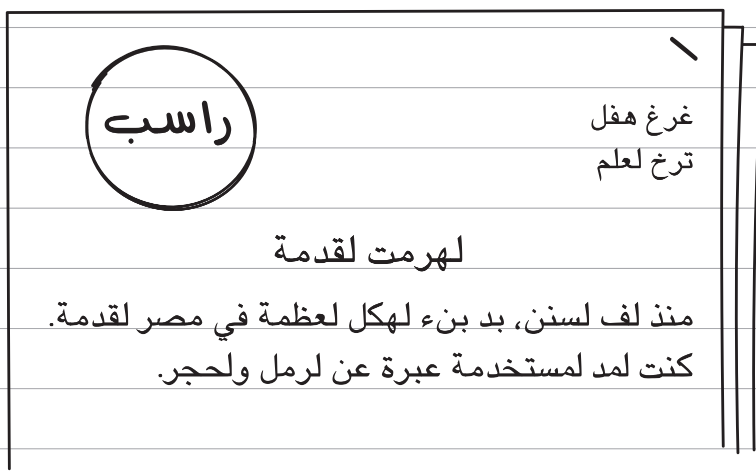


مع ذلك، لا يجدر بي على الأرجح أن أخشى إمكانيّة قيام أحد طلّاب صفّي بإنجاز علميّ كبير، لأنّ أمراً كهذا يحتاج إلى المعدّات المناسبة. ومدرستي غير قادرة حتّى على تحمّل تكاليف تأمين النّوع المناسب من النظّارات الواقية للجميع، لذلك يُحضر الطلّاب الأدوات التي يحتاجون إليها من بيوتهم.



على أيّ حال ، فإنّ مختبر العلوم ليس المكان الوحيد في مدرستنا الذي يفتقر إلى التّجهيزات المناسبة .

في الواقع، معظم لوحات مفاتيح أجهزة الكمبيوتر المحمولة في مركز الكمبيوتر ينقصها أحرف. وفي الأسبوع الماضي، حصلت على درجة متدنّية في بحث التّاريخ لأنّني اضطررت لاستخدام جهاز الكمبيوتر الخالي من جميع أحرف العلّة .



أمّا القسم الذي نعاني فيه من النّقص الأكبر في الموادّ فكان المكتبة، لأنّ كثيراً من رفوفها فارغ تماماً . غير أنّ الوضع لم يكن كذلك دائماً .

ففي شهر سبتمبر الماضي ، تمّ تعيين أمينة مكتبة جديدة تدعى السيّدة ماسي . فأنشأت قسماً للقصص المصوّرة، وملأته بالكتب التي دفعت ثمنها من مالها الخاصّ .

كانت الكتب الأكثر شعبيّة تنتمي إلى سلسلة تحت عنوان التّمساح المغوار. ومهما اشترت السيّدة ماسي من نسخ منها، كانت تختفي جميعها عن الرّفوف. أمّا إذا أراد أحدنا الاطّلاع على إحداها، فعليه أن يدرج اسمه في قائمة يبلغ طولها ميلاً.



لكن على ما يبدو، اعترض بعض أولياء الأمور على طريقة رسم التّمساح المغوار. فما كان منهم إلّا أن قدّموا شكوى بذلك.

استمارة شكوى بشأن كتاب مطالعة

اسم الكتاب: **التّمساح المغوار: في النّفق**

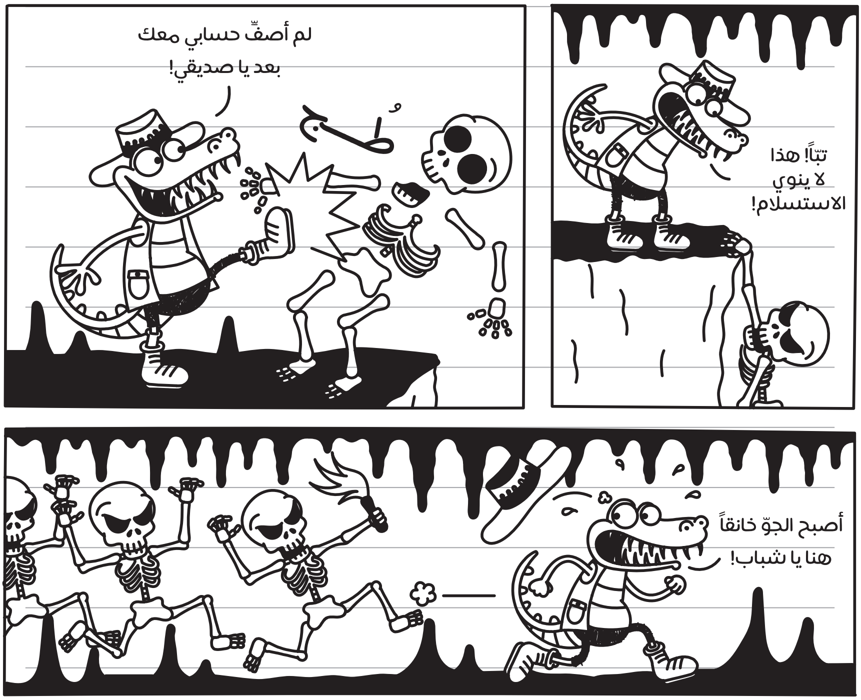
الكاتب: **ماتي شوب**

سبب الشكوى:

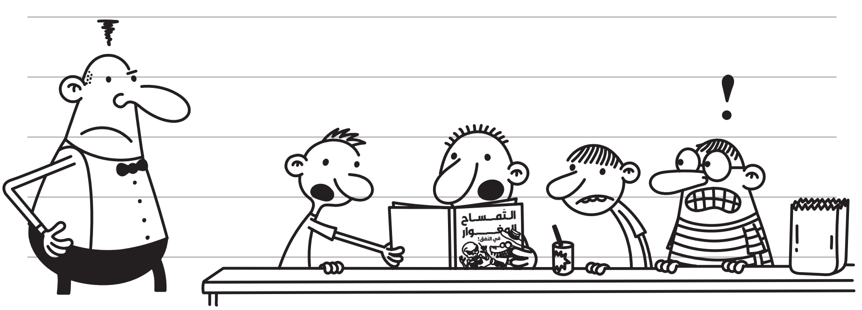
التّمساح لا يرتدي سروالاً

تبيّن أنّه، بحسب النّظام، إذا اشتكى أحد الآباء بشأن كتاب ما، فينبغي إزالته من المكتبة. لكنّ السيدة ماسي توصّلت إلى حلّ وسط لإبقاء السّلسلة على الرّفوف.

استخدمت أمينة المكتبة قلم تحديد لرسم سروال على التّمساح المغوار، ويبدو أنّ ذلك الحلّ أرضى وليّ الأمر الذي أثار تلك الضجّة.



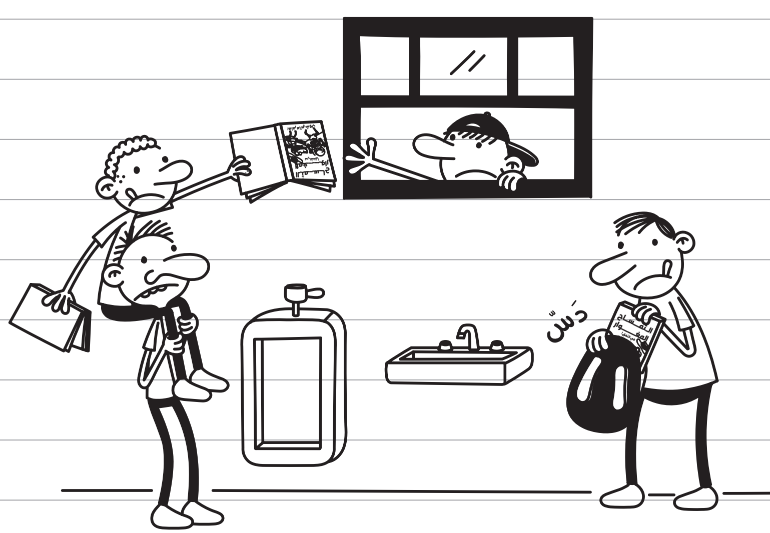
لكن سرعان ما ظهرت مشكلة جديدة. إذ كان لدى بعض الأولاد في منازلهم نسخ غير خاضعة للرّقابة من التّمساح المغوار، وأحضروها معهم إلى المدرسة. وعندما علم المدير بوتومز بالأمر، صادر تلك النّسخ على الفور.



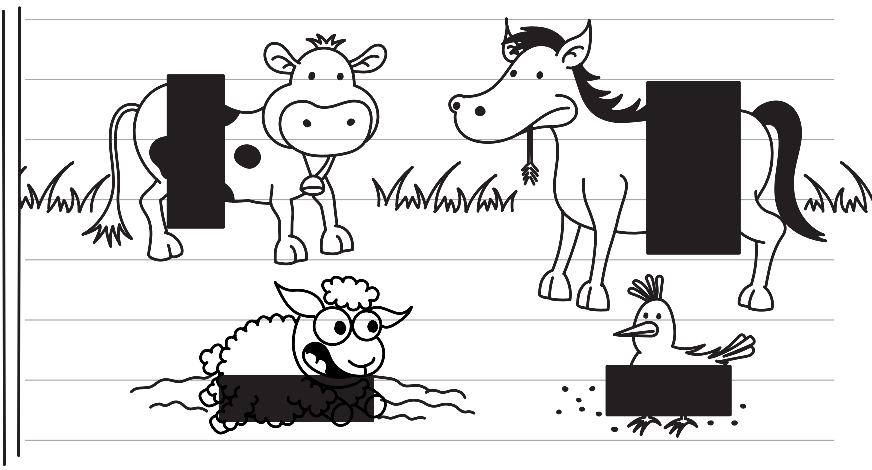
عندئذٍ، قرّرت إدارة المدرسة تفتيش حقائبنا في بداية اليوم المدرسيّ بحثاً عن كتب التّمساح المغوار. وبالنّتيجة، أصبح عبور الأبواب يستغرق خمس عشرة دقيقة إضافيّة.



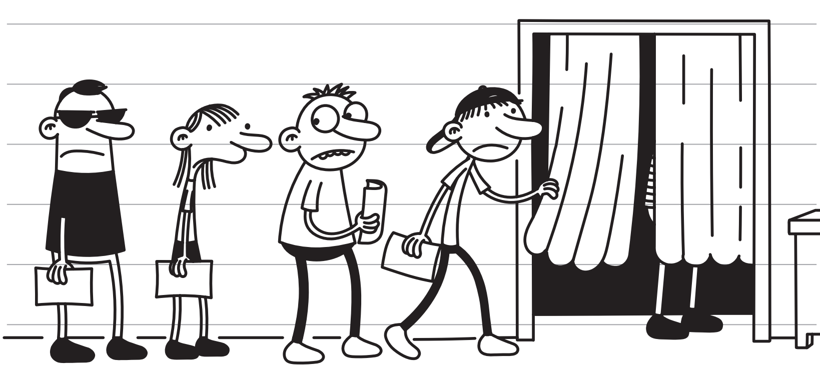
لكنّ الأولاد أذكياء، ومنهم من ابتكر طرقاً لتهريب الكتب إلى المدرسة على الرّغم من كلّ هذه التدابير.



اتّضح أن الشكاوى مُعدية، ذلك لأنّ بعض الأهالي لاحظوا فجأةً أنّ عدداً من الكتب المعروضة في المكتبة تحتوي بين صفحاتها على رسوم حيوانات بلا أيّ ملابس على الإطلاق. فاضطرّت السيّدة ماسي لقضاء جزء كبير من وقتها في حلّ تلك المشكلة.



في نهاية المطاف، استسلمت السيّدة ماسي وأودعت جميع الكتب التي تمّ الاعتراض عليها في غرفة خلفيّة. وإذا ما أراد أيّ منّا قراءتها، فيتحتّم عليه جلب إذن خطّيّ من أحد والديه.



بعد مدّة من الزمن، أصبح عدد الكتب في القسم المحظور أكبر من عددها في المكتبة الرئيسة، الأمر الذي دفع بالمدرسة إلى مراسلة جميع أولياء الأمور، وطلبت منهم التبرّع بكتب من منازلهم.

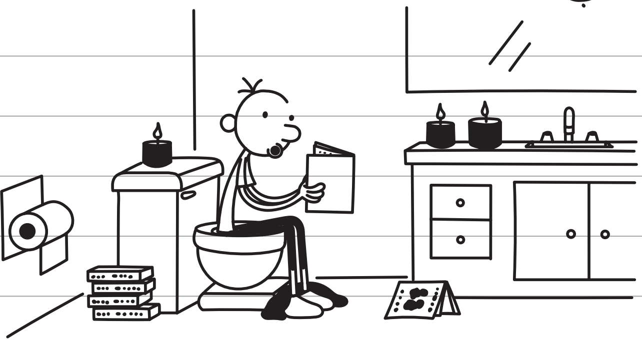
غير أنّ هذا الطلب أعطى الجميع ذريعةً للتخلّص من الكتب التي لا يرغبون في الاحتفاظ بها.



برأيي، أعتقد أنّ قرار حظر الكتب برمّته عاد علينا بنتائج عكسيّة. فقد تبرّع كثير من الأشخاص بروايات رومانسية، ويعتبر محتواها خادشاً للحياء أكثر بكثير من كتب التّمساح المغوار.



بحسب أمّي، هذه الأنواع من القصص ليست أدباً حقيقيّاً. لكن برأيي، القراءة أمر مُستحبّ أيّاً يكن نوع الكتاب.

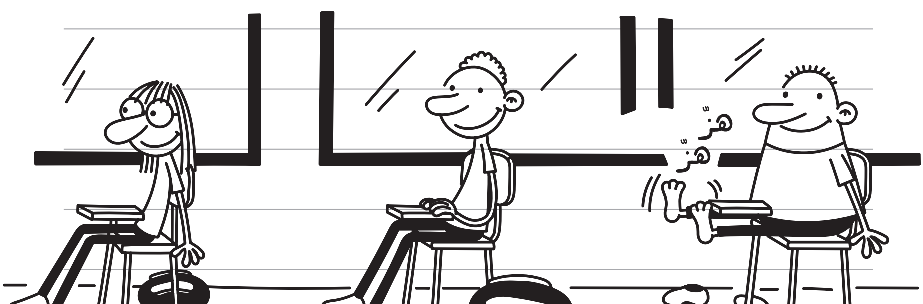


الأربعاء

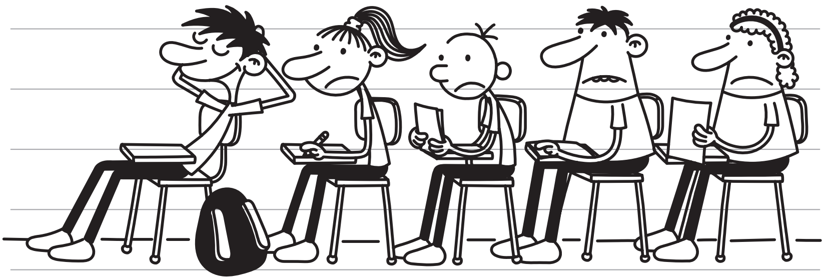
يحاول المدير بوتومز تشجيع الأولاد على نيل درجات أفضل. لذا، ابتكر في الأسبوع الماضي برنامجاً جديداً أطلق عليه اسم نادي المحلّقين، يشبه إلى حدّ ما برامج مكافآت شركات الطّيران. الفكرة الأساسية منه أنّه كلّما تحسّن أداؤكم في المدرسة، حصلتم على مكافآت أكثر.



يحصل الطلّاب الأعضاء في نادي المحلّقين على مختلف أنواع الامتيازات، مثل أفضليّة اختيار المقاعد في الفصول الدراسية، مع مساحة إضافيّة للأرجل.

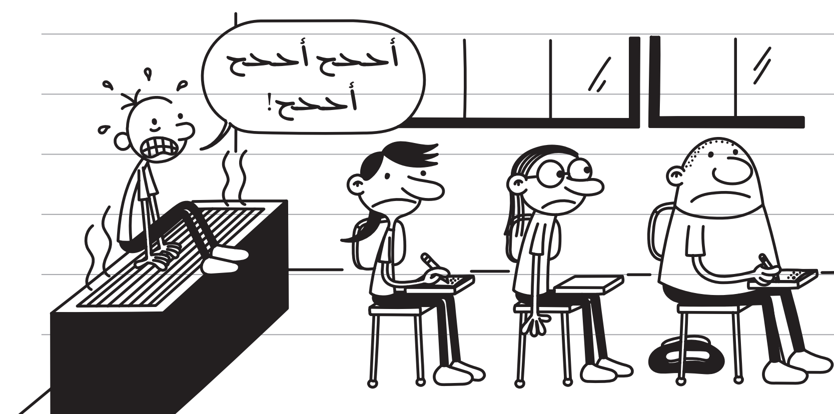


غير أنّ هذا التمييز في المعاملة سبّب إزعاجاً كبيراً لنا نحن البقيّة، لأنّه ترك لنا مساحة أقلّ للحركة.

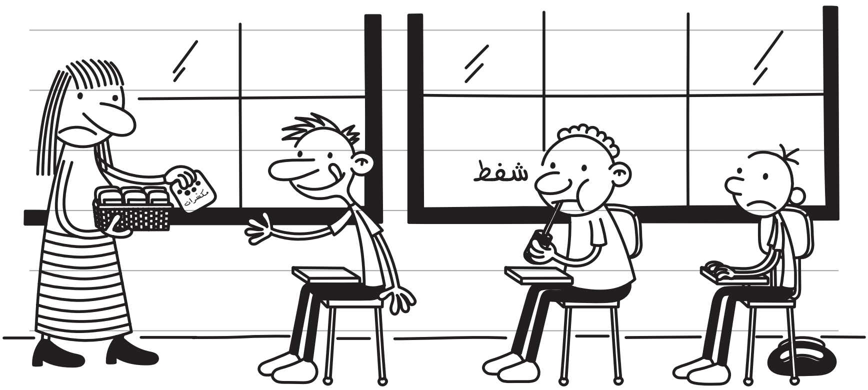


في صفّ الجبر، لم تكن المساحة كبيرة في الأساس. لذا، ولتوفير مساحة إضافيّة للمحلّقين، اضطرّوا لإزالة صفّ كامل من المقاعد.

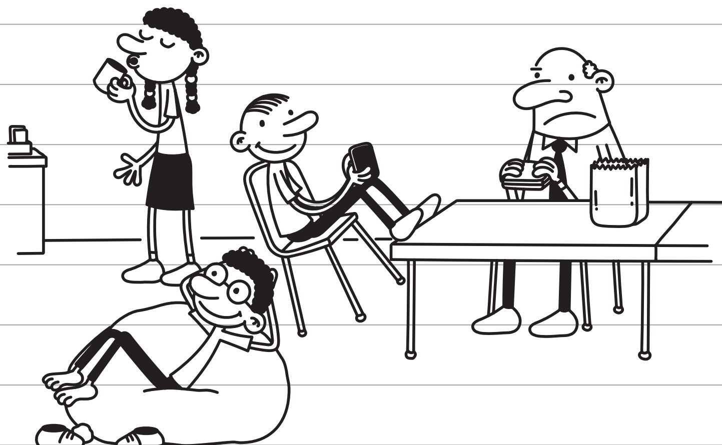
هذا يعني أنّ الطلّاب أمثالي، الذين اعتادوا الجلوسَ في الصفّ الخلفي، سيتعيّن عليهم الآن تدبّر أمرهم على جهاز التدفئة. وهذا الشّيء ساخن للغاية بحيث إنّكم إذا بقيتم ساكنين لفترة طويلة جدّاً، فقد تشتعل النيران فيكم. لذلك، يتحتّم عليّ التبديل من جنب إلى آخر لإعطاء كلّ جهة فترة استراحة.



بيد أنّ المساحة الإضافيّة للأرجل لم تكن الميزة الوحيدة التي جعلتنا نشعر بالغيرة. إذ يحصل أعضاء نادي المحلّقين على وجبات خفيفة ومشروبات خلال الحصّة الدراسية، ولا يُسمح لهم بمشاركتها معنا نحن البقيّة.



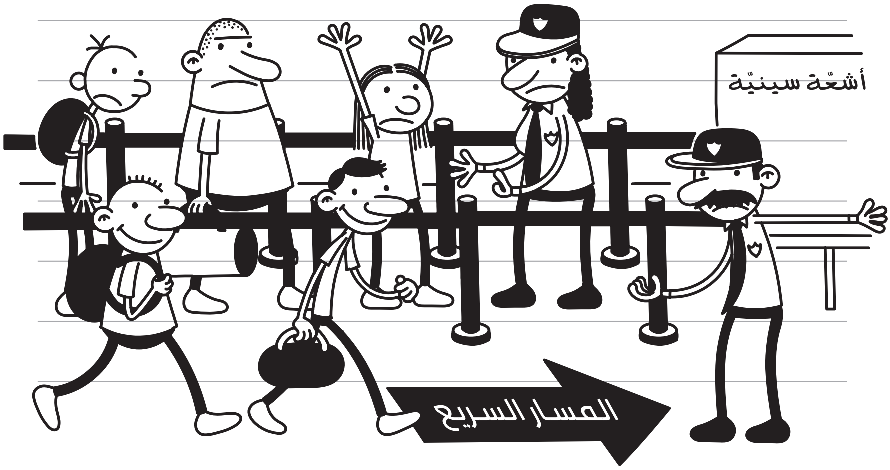
وعندما لا يكون المحلّقون في الصفّ، يُسمح لهم باستخدام غرفة المعلّمين. وقد سمعت أنّ المعلّمين ممتعضون جدّاً من هذا الجزء من الصّفقة.



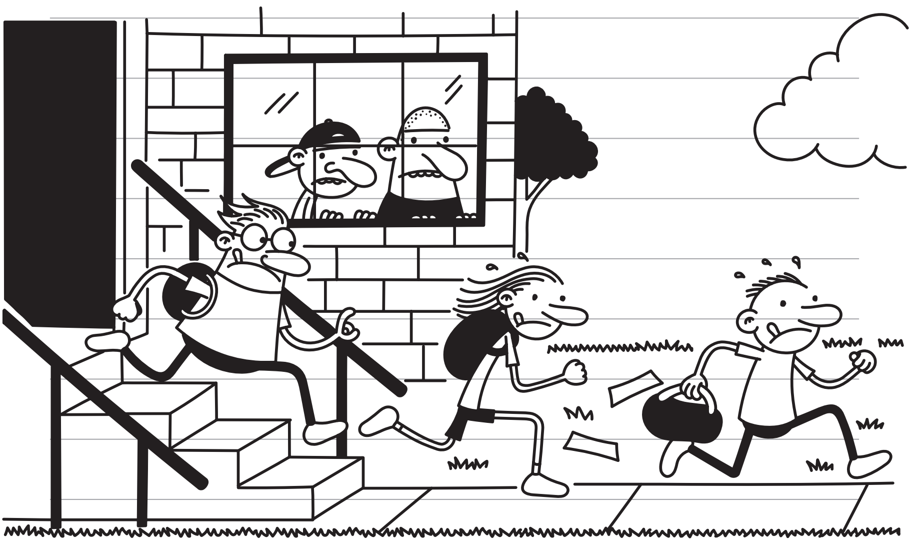
أنا لست منزعجاً جدّاً من استخدام هؤلاء الطلّاب غرفة المعلّمين، لكنّني أحسدهم لأنّه يُسمح لهم بدخول الحمّام الملحق بها. فقد سمعت أنّه يحتوي على مقعد واحد، وأحبّ حقّاً أن أستمتع بخصوصيّتي وأنا هناك.



للمحلّقين أيضاً مدخل منفصل خاصّ بهم عندما يصلون إلى المدرسة، الأمر الذي يتيح لهم عبور نقطة التفتيش الأمنيّة في الصّباح كالنسيم.



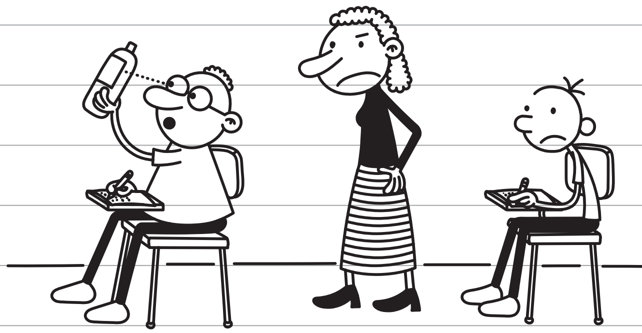
علاوة على كلّ ذلك، يُسمح للمحلّقين بمغادرة المدرسة قبل جميع الطلّاب الآخرين. وعلى الرّغم من أنّهم يسبقوننا بخمس دقائق فقط، إلّا أنّه وقت كافٍ جدّاً لكي لا يتعقبهم المتنمّرون.



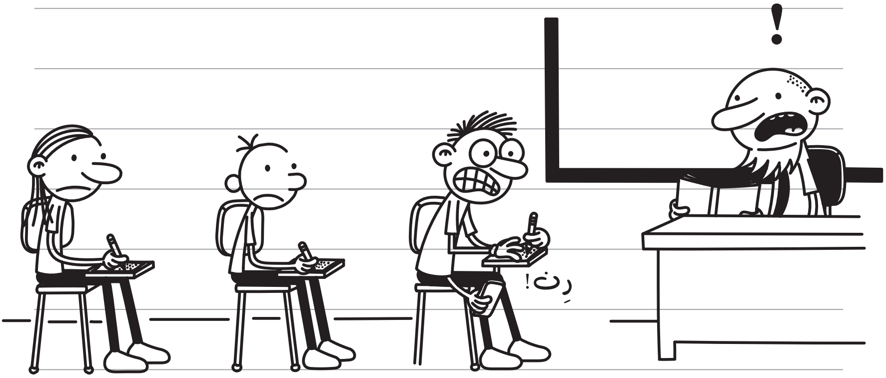
يودّ الجميع الانضمام إلى نادي المحلّقين، لكنّ الأمر ليس بهذه السهولة. إذ يتعيّن على الطّالب الحصول على درجة ممتاز في جميع الموادّ الدراسيّة، وقليلون جدّاً هم الطلّاب الأذكياء بما فيه الكفاية لتحقيق ذلك.

لهذا السّبب، يحاول بعض الأولاد رفع مستوى أدائهم الدراسيّ عن طريق الغشّ. والوسائل التي لجأوا إليها في سبيل ذلك لا تخلو من البراعة أيضاً.

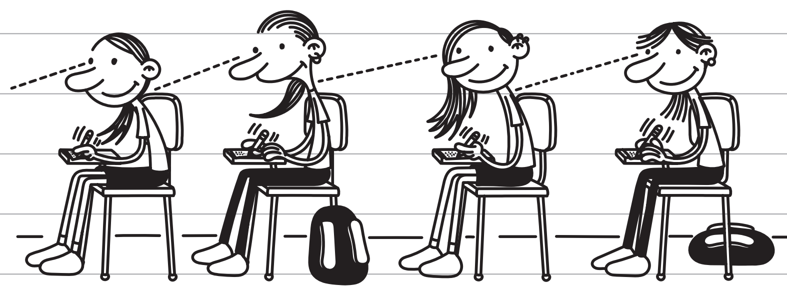
في حصّة الجبر، كتب آدم كاتز عدداً من المعادلات على الجهة الخلفيّة للملصق الموجود على زجاجة الماء، لكي يسترق النظر إليها خلال الاختبار. وكان من الممكن أن يفلت بفعلته لو لم يفضح نفسه بنفسه.



في حصّة العلوم، صنع طالب يُدعى دايمون فيل ذراعاً مزيّفة، وضعها فوق مكتبه خلال الاختبار. بعد ذلك، راح يبحث عن الإجابات على الهاتف الذي كان يحمله تحت المكتب. والسّبب الوحيد الذي أدّى إلى افتضاح أمره أنّه تلقّى إشعاراً في وسط الاختبار.



بعض الطّلاب تعاونوا على الغشّ. فقامت عدّة الفتيات في حصّة التّاريخ بكتابة أسماء أهم معارك التي دارت خلال الحرب الأهليّة على أعناقهنّ، ثمّ أبعدن شعرهنّ جانباً بمجرّد بدء الاختبار.



وفي حصّة اللّغة الإنكليزية، ابتكرت مجموعة من الأولاد نظاماً عجيباً لإبلاغ بعضهم البعض بالإجابة الصحيحة باستخدام شيفرة مورس بأقلامهم. غير أنّ أحداً منهم لم يُطلعني على حقيقة الموضوع.



تفاقمت مشكلة الغشّ إلى حدّ أنّ الإدارة نظّمت اليوم تجمّعاً مدرسيّاً لبحث المسألة.

أحضر القيّمون شخصاً يُدعى كلارنس كلاستر، أخبرنا أنّه بدأ يلجأ إلى الغشّ عندما كان في المدرسة الإعدادية، الأمر الذي دمّر حياته بأكملها. وأعتقد أن قصّته هزّت بعض الأولاد من الصّميم.



غير أنّني متأكّد بنسبة 90% أنّ اسم هذا الرجل ليس كلارنس كلاستر، وأنّه مجرّد ممثّل جلبته المدرسة لإخافتنا لا أكثر.

شككتُ في ذلك لأنّه يشبه تماماً إحدى الشخصيّات التي رأيتها في عرض مسرحيّ خلال حفل عشاء حضرته مع عائلتي في الصيف.



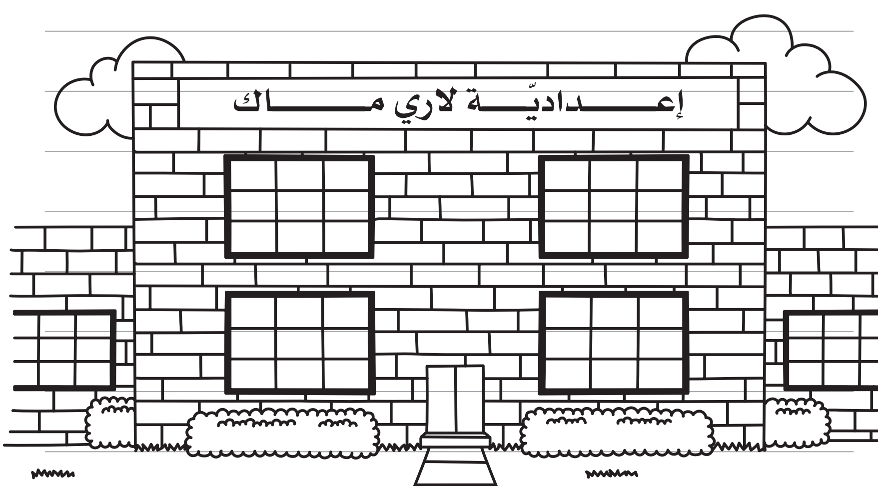
إذا كانت إدارة المدرسة تريد أن تثبت لنا حقّاً كيف يمكن للغش أن يدمّر حياتنا، فكان يجدر بها إحضار مدير المدرسة الأوّل، لاري ماك. لكن ليس بمقدورها ذلك على ما أعتقد لأنّ لاري ماك ما زال في السّجن.

إذا كان اسم لاري ماك يبدو لكم مألوفاً، فذلك لأنّ عائلته تملك سلسلة عملاقة من وكالات السيّارات على منصّة Route One.

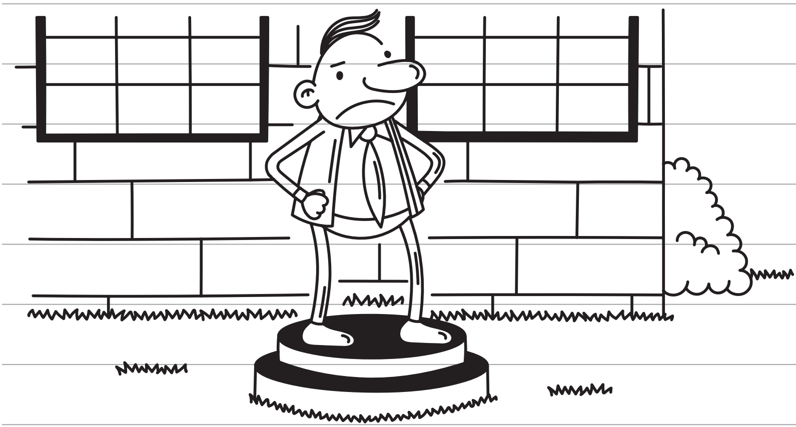
ومازالت صورته معلّقة على عدد من اللوحات الإعلانية القديمة التي لم يكلّف أحد نفسه عناء إزالتها.



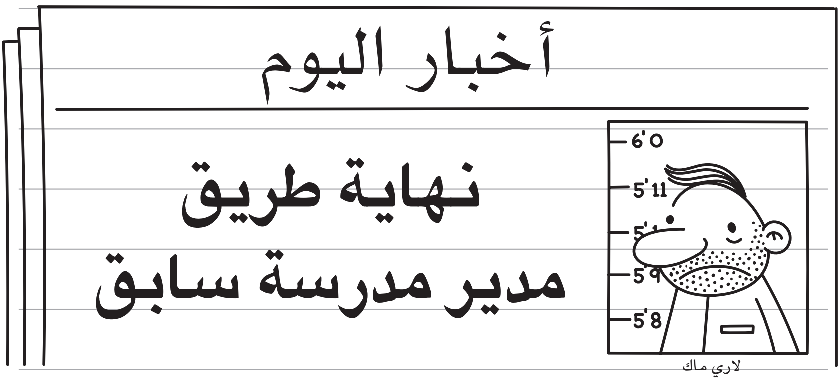
غير أنّ لاري ماك لم يبدأ حياته المهنيّة في مجال تجارة السّيّارات. فقد أمضى عشر سنوات يعمل مديراً للمدرسة الإعداديّة. وبعد أن اشتُهر بتجارة السّيّارات، أطلقوا اسمه على المدرسة.



تعاظمت شعبيّته كثيراً، حتّى إنّهم صنعوا له تمثالاً ووضعوه في الفناء الأماميّ للمدرسة.



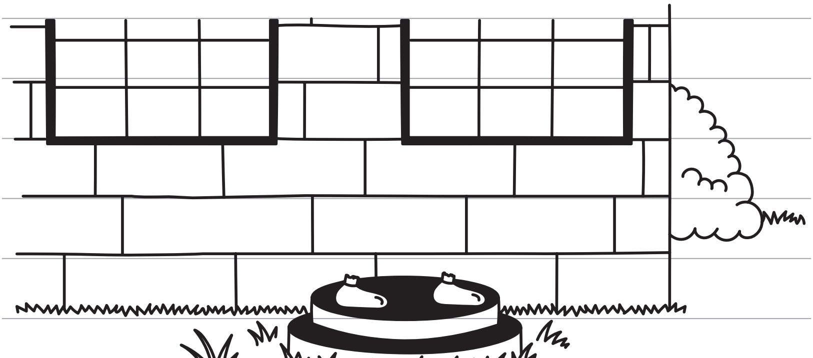
لكن بعد أن افتتح لاري ماك وكالته الخامسة لبيع السّيّارات، بدأ بعض المراسلين يفتّشون سرّاً في محاولة معرفة مصدر الأموال التي أسّس بها مشروعه التّجاري. ومع قليل من العمل البوليسي، اكتشفوا أنه كان يختلس أموال الإعداديّة لسنوات، الأمر الذي تسبّب بفضيحة كبرى في ذلك الوقت.



وبحسب ما سمعت، فقد ألقت الشّرطة القبض عليه في وكالته، وهو يُجري عمليّة بيع.



بعد ذلك، قامت المدرسة بإزالة التّمثال، أو على الأقلّ الجزء الذي يمثّل لاري ماك. ولم يتبقّ أيّ أثر يدلّ على أنّه كان هناك يوماً سوى حذائه، الذي لم يتمكّنوا من نزعه عن المنصّة.



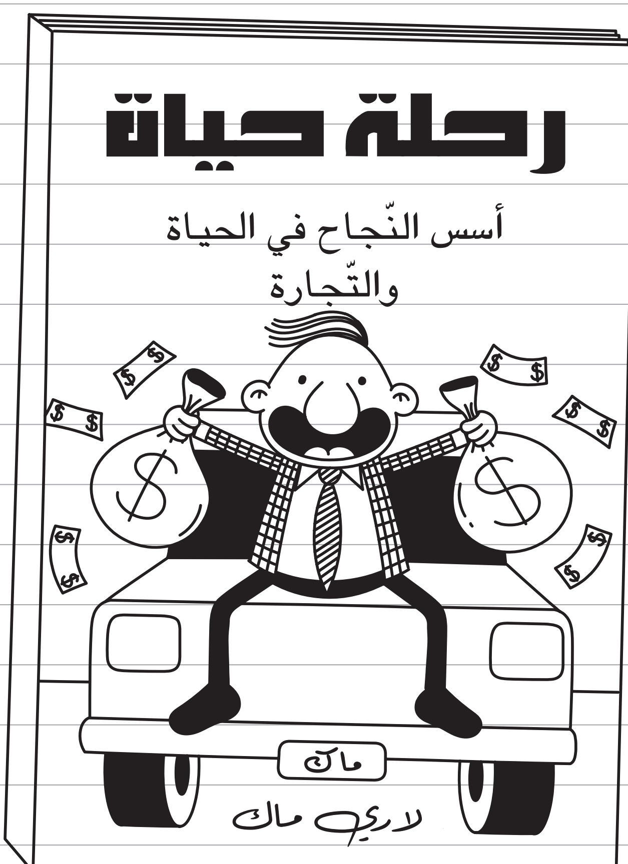
مع ذلك، لم يغيّروا اسم المدرسة قطّ. ويرجع السّبب برأيي إلى أنّ بعض الأشخاص يحبّون أن يقترن اسمهم بأحد المشاهير، حتّى لو كان سبب شهرته يعود إلى ارتكابه أفعالاً شنيعة.

وقد يخيّل إليكم أنّ أبناء مدينتي يشعرون بالحرج لأنّ مدرستهم الإعداديّة تحمل اسم محتال، لكن لا يبدو على أحد هنا أنّه منزعج حقّاً من ذلك. فحتّى الشخصيّة الجالبة للحظّ في مدرستنا، اللصّ، مستلهمة من لاري ماك.

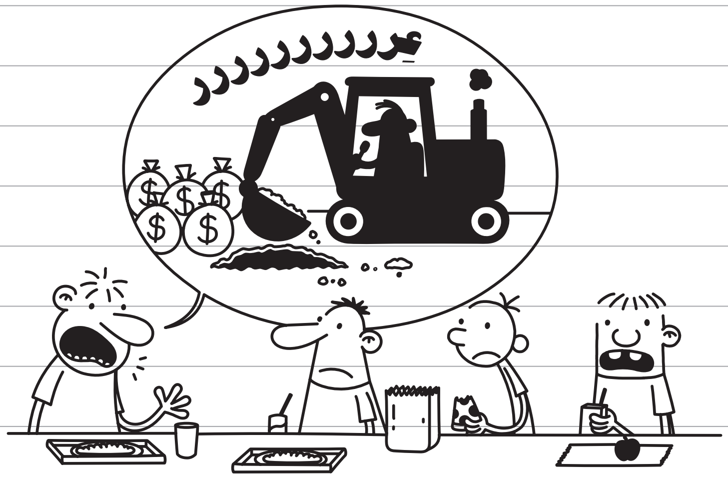


غير أنّ حقيقة دخول لاري ماك السّجن لم تحُل دون استمراره بجني المال.

فقد كتب هناك سيرته الذّاتية، التي يبدو أنّها باعت ملايين النّسخ. وأعلم أنّ مدرستي اشترت ما لا يقلّ عن خمسين نسخة منها، لأنّها تشغل ثلاثة رفوف كاملة في قسم لاري ماك في المكتبة.



ذات يـوم، أخبرني طالب يدعى ألبـرت ساندي، يجلس معي عادة إلى الطّاولة نفسها في استراحة الغـداء، أنّ لاري مـاك لم يستخدم سوى نصف الأمـوال التي سرقها لتأسيس وكالة بيع السيّارات، وقام بدفن النّصف الآخر تحت المدرسة.



هذا ما أدّى إلى إثارة فضول الجميع. فبدأوا بجلب أدوات من منازلهم في محاولة للعثور على كنز لاري ماك السرّي.



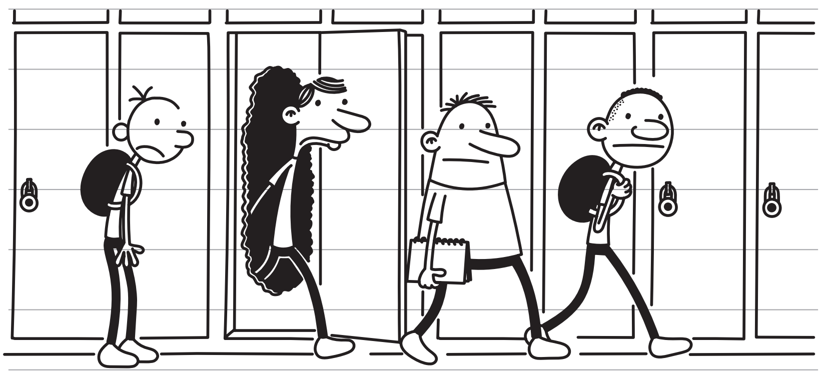
في الأسبوع الماضي، خطر ببال طالب يُدعى داني تانغ أنّ الأموال قد تكون مخبّأة في الجدران. فما كان منه إلّا أن فتح فجوة في الجدار الخلفيّ من خزانته على أمل العثور على شيء هناك.



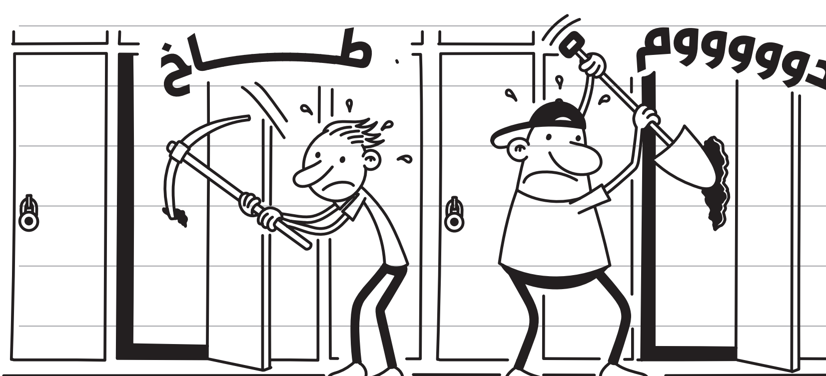
من سوء حظّي أنّ خزانة داني تقع على الجانب الآخر من خزانتي. والآن، لم يعد يفصل بينهما شيء.



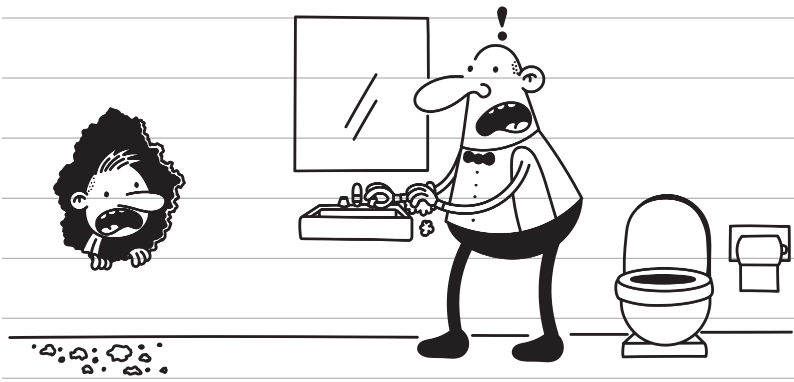
ما زاد الطين بلّة أنّ طلّاب المدرسة اكتشفوا أنّ الفجوة بين خزانتينا عبارة عن طريق مختصر للمرور من الجناح «أ» إلى الجناح «ب». والآن، كلّما فتحت خزانتي بين الحصص الدراسيّة، وجدتُ صفّاً من الأولاد الذين ينتظرون للعبور.



قرر داني أن يحاول استغلال هذا الوضع لجني بعض المال، فبدأ بفرض رسوم على من يريد أن يسلك الطريق المختصر عبر خزانته. وهذا ما ألهم أولاداً آخرين فكرةَ إنشاء طرق مختصرة عبر خزائنهم.



لكن لم تكن جميع الخزائن متّصلة بواحدة شبيهة بها على الجانب الآخر. وكم كانت صدمة كريستيان ماكاي عظيمة عندما اكتشف أنّ خزانته تشترك بحائط مع حمّام المدير!



نتيجة لذلك، قرّر المدير بوتومز أن يضرب بيد من حديد. فلم يعد مسموحاً لنا الآن إحضار أيّ نوع من أدوات الحفر إلى المدرسة، ممّا يعني أنّ عبور النقطة الأمنيّة بات يستغرق ضعف المدّة في الصّباح.



الجمعة

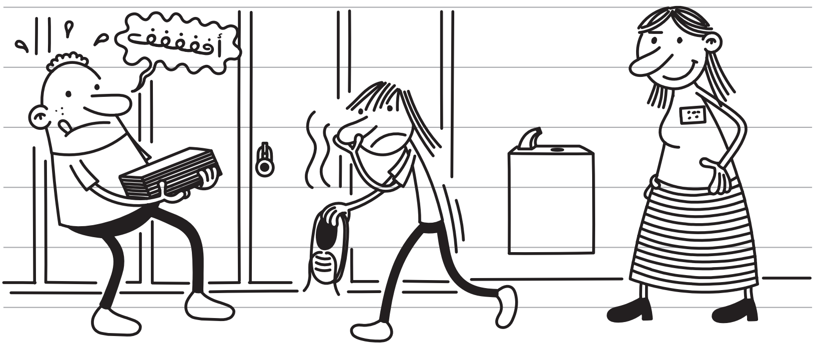
اتّضح أنّ المدير بوتومز كان يخبّئ في جعبته عدداً لا يحصى من القواعد الجديدة، لأنّنا أصبحنا نملك الآن باقة منها.

نصّت آخر القواعد على من يريد عبور الرّواق خلال الحصص الدراسيّة، أن يكون بحوزته تصريح مرور. غير أنّني أفهم نوعاً ما سبب اتّخاذ المدير قراراً كهذا. إذ يبدو لي في بعض الأحيان أنّ عدد الطلّاب في الأروقة يفوق عددهم في الفصول الدراسيّة.

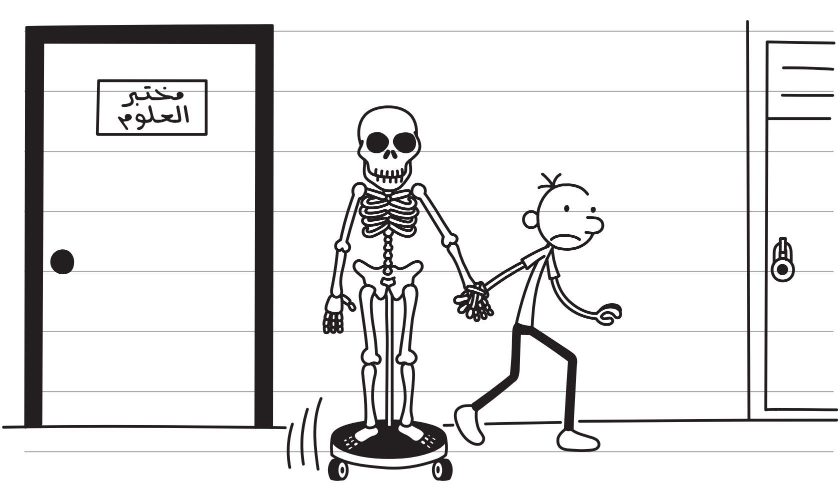
لكن ما إن ابتكر المدير بوتومز هذه القاعدة، حتّى بدأ الأولاد يصنعون تصاريح مرور بأنفسهم، ولم يعد بإمكان المراقبين التمييز بين المزيّف منها والحقيقي.



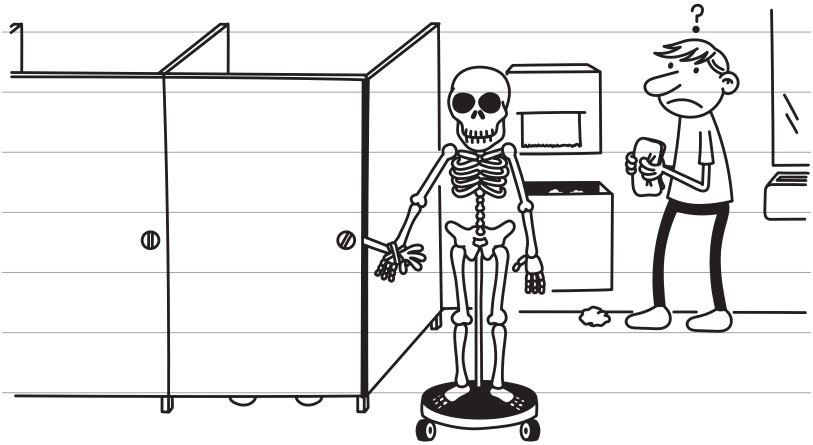
فما كان من المدير بوتومز إلّا أن وضع قاعدة جديدة تنصّ على أن يكون لكل مدرّس تصريح مرور فريد وخاصّ به لا يسهل علينا نحن الطلاب تزييفه. فأصبح تصريح مرور مدام لوفرير عبارة عن قاموس فرنسي-عربي كبير، وتصريح مرور الأستاذ بيل عبارة عن حذاء مستخدم لكرة السلة مقاس 45.



أمّا تصريح مرور الأستاذ راسك، فكان هيكلاً عظمياً بشريّاً، نربطه بمعصمنا بواسطة أشرطة مطّاطية.



وجدتُ أنّ طلب الإذن لاستخدام الحمّام خلال حصّة الأستاذ راسك لا يستحقّ العناء، لأنّ التجربة برمّتها محرجة للغاية.



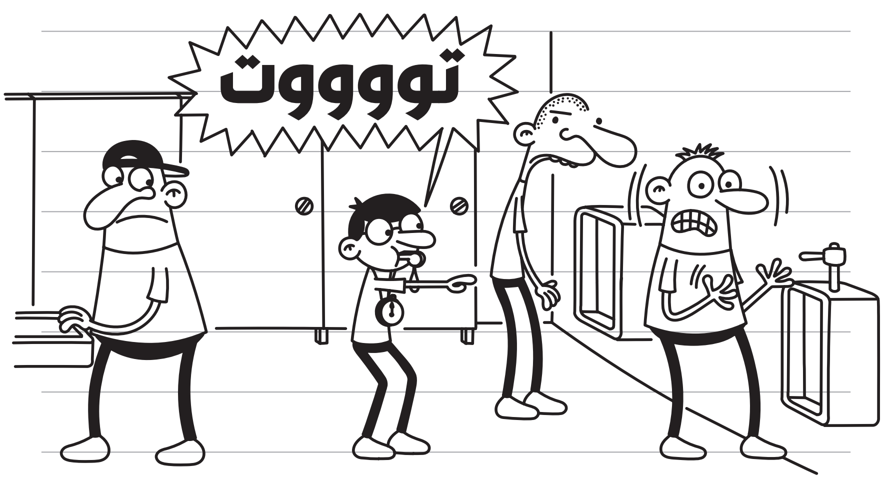
بالحديث عن الحمّام، ثمّة قاعدة جديدة بشأن مدّة المكوث المسموح بها هناك.

فعلى ما يبدو، كان المعلّمون يشتكون من أنّ الأولاد يطيلون المكوث في الحمّام. لذا، تنصّ القاعدة الجديدة على أن يدخل الطّالب الحمّام ويغادره في غضون دقيقة واحدة. حتّى إنّهم نظّموا تجمّعاً مدرسيّاً كاملاً لشرح كيفيّة إنجاز كلّ شيء في غضون ستّين ثانية.

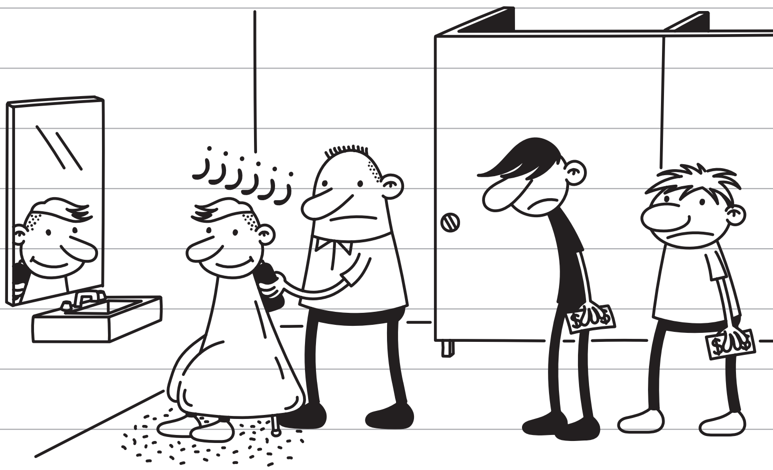


من السهل وضع القواعد، لكنّ العبرة في التطبيق. فقد عيّنت المدرسة عدداً من الطلّاب كمراقبين في الحمّامات، وزوّدتهم بصفّارات، وساعات توقيت، وما إلى ذلك.

غير أنّ جميع مراقبي الحمامات تخلّوا عن مهمّتهم في نهاية المطاف. إذ اتّضح أنّ الناس لا يحبّون الاستعجال وهم يحاولون استخدام المرافق.



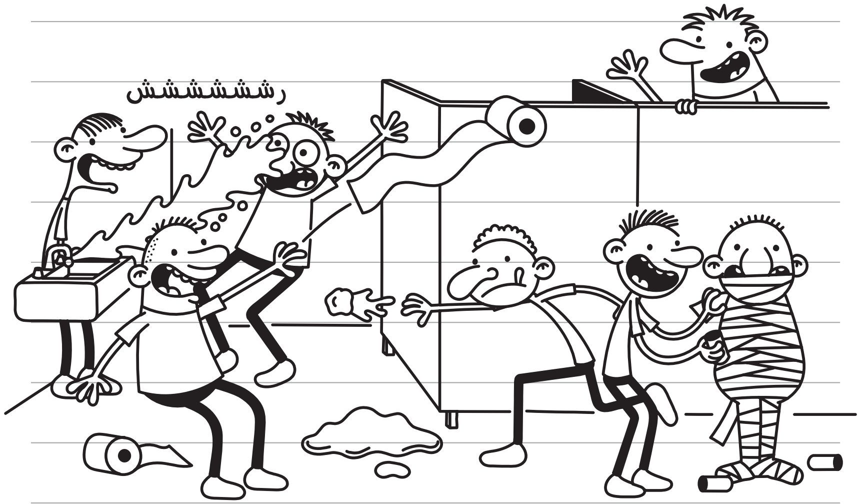
بمجرّد اختفاء المراقبين، أصبح الأولاد يمكثون في الحمّامات لفترة أطول من أيّ وقت مضى. لا بل إنّ كريس كوداياك، الذي يعمل والده حلّاقاً، أسّس مشروعه الصغير في الجناح أ من حمّام الذكور.



انتهى الأمر بالإدارة بإزالة المرايا من جميع الحمّامات لحثّنا على الاستعجال. والآن، بات عليّ الاعتماد على أعزّ أصدقائي راولي للتحقّق ممّا إذا كان ثمّة شيء في أنفي.



لا أدري كيف هو الحال في حمّام الإناث، لكنّ حمّام الذكور تحوّل إلى حفلة جنون بكلّ ما للكلمة من معنى. والسّبب برأيي أنّه المكان الوحيد في المدرسة الذي لا يخضع لأيّ مراقبة من الكبار.

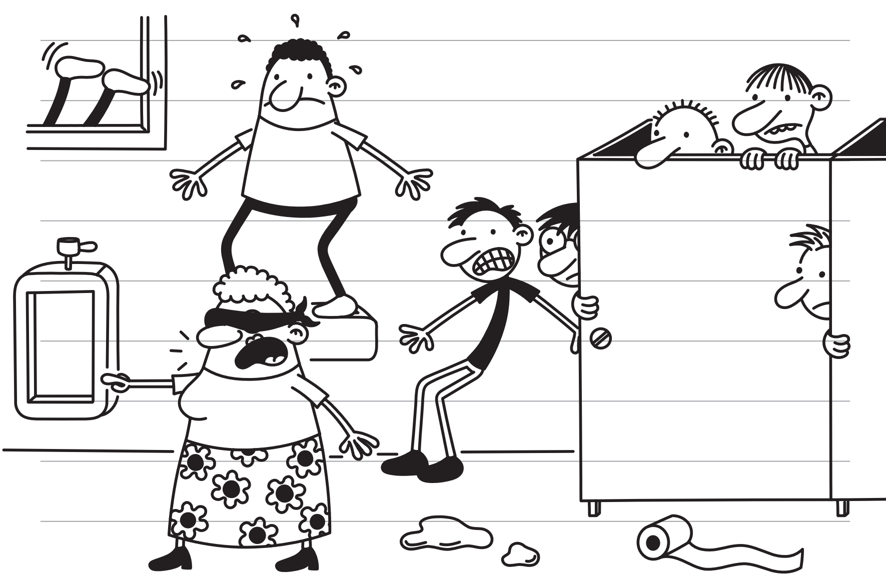


مع ذلك، يطلّ أحد الأساتذة برأسه بين الحين والآخر، ويطلب من الجميع إيقاف الهرج والمرج.



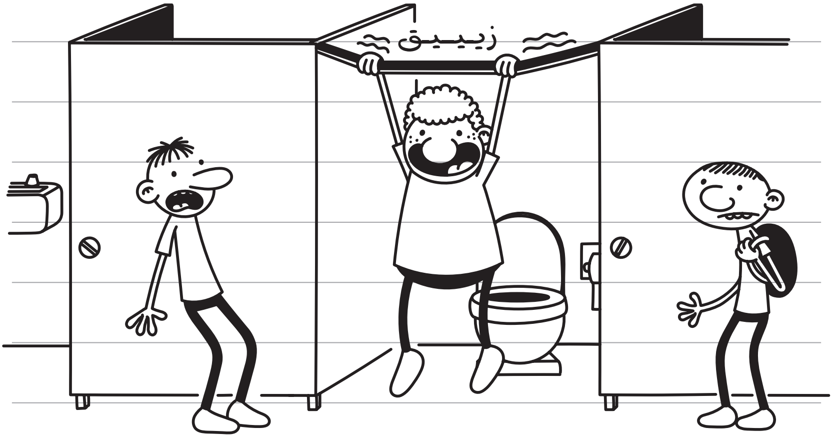
أمّا الجناح ب، فتشرف عليه معلّمات. لذلك، يعرف الصبيان أنّ باستطاعتهم أن يعيثوا فساداً في الحمّام من دون أن يدخل عليهم أحد ليضع حدّاً للفوضى. ويتأزّم الوضع هناك إلى حدّ أنّني لا أفكّر حتّى بالدخول ما لم يكن الأمر طارئاً.

مؤخّراً، سمعت أن الأمور خرجت عن السيطرة في حمّام الجناح ب، الأمر الذي اضطرّ السيّدة لاكي للدخول لإيقاف ما يجري. غير أنّها وضعت عصبة على عينيها لكي لا تنتهك خصوصيّة أحد من الطلّاب، ممّا يعني أنّ أيّاً من المتورّطين لم يُعاقَب على فعلته.

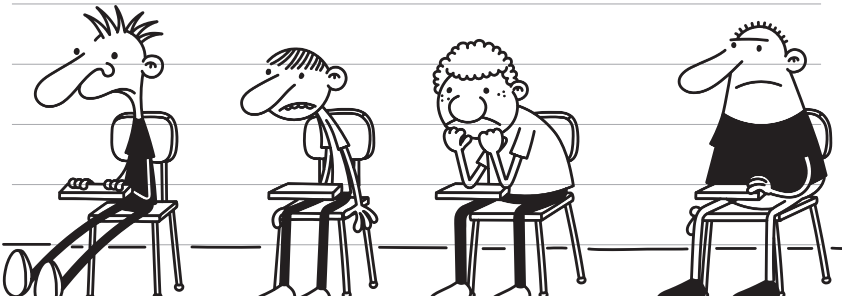


بعد ذلك، ساءت الأمور هناك أكثر من أيّ وقت مضى.

يوم الأربعاء، تمّ استدعاء جاستن موردوك إلى مكتب المدير لأنّه كتب على جدار الحمّام بقلم تحديد. ويوم الخميس، عوقب جورج كانتوس لأنّه تدلّى من إطار إحدى حجرات المرحاض وتسبّب بالتوائه.



تمّ احتجاز كلّ من جاستن وجورج خلال الاستراحة، وشعر جميع الأولاد بالقلق لاعتقادهم أنّ أحدهم وشى بهما بلا شكّ.



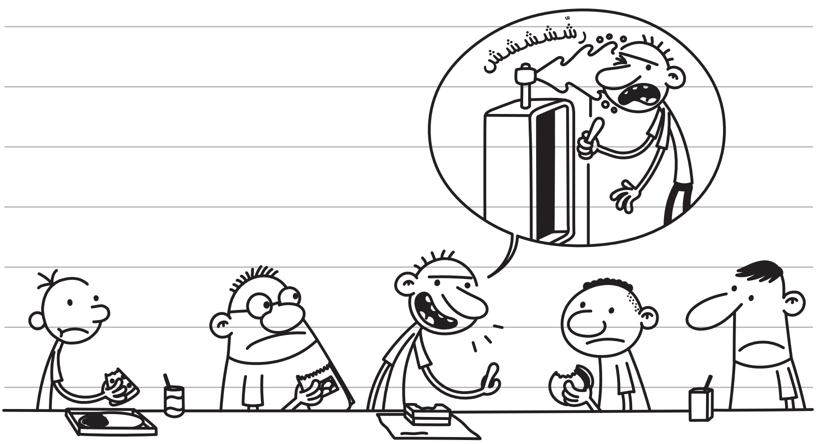
لكن في النهاية، عرفنا كيف اكتُشف أمرُهما.

ثمّة عبوة معدنيّة للمحارم الورقيّة في حمّام الجناح ب. ومَن يمرّ في الرّواق، يمكنه رؤية ما يجري في الداخل من خلال النّظر إلى المشهد المنعكس عليها. بهذه الطّريقة، قبضت معلّمتان على جاستن وجورج بالجرم المشهود.

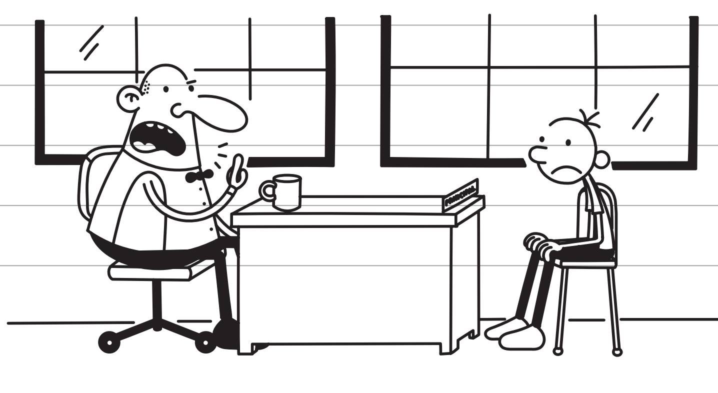


المشكلة أنّ الصورة المنعكسة ضبابيّة بعض الشيء. لذلك، وعلى الرّغم من أنّ المعلّمتين رأتا تقريباً ما كان يجري هناك، إلا أنّ الرؤية لم تكن مثاليّة. هكذا، تمّ إرسالي إلى مكتب المدير لإثم لم أرتكبه.

قال المدير بوتومز إنّ أحد الأساتذة أبلغه أنّني كسرت مقبض المبولة. وأنا أعلم يقيناً أنّ الطّالب الذي أقدم على ذلك كان مارتي فينسون، لأنّني سمعته وهو يتباهى بفعلته أمام بقيّة الطّلاب في الكافتيريا.



غير أنّني لم أرغب في الوشاية بمارتي فينسون، لأنّه من نوع الأولاد الذين يستطيعون أن يحوّلوا حياة أعدائهم إلى جحيم. فما كان منّي إلّا أن جلست هناك صامتاً، بينما راح المدير بوتومز يصبّ جام غضبه عليّ واصفاً إيّاي بالمخرّب.



طلب منّي المدير بوتومز ملء استمارة تقييم ذاتي، وهي أيضاً واحدة من سياساته الجديدة.

آمل وحسب ألّا تُضَمّ هذه الاستمارة في نهاية المطاف إلى سجلّي الدائم، لأنّ ما فيه يكفيني حتّى الآن.

إعداديّة لاري ماك

استمارة تقييم ذاتي

نوع المخالفة:
تحطيم مقبض مبولة

كيف حدث ذلك؟
لا أعرف البتّة

ما كان موقف زملائك من ذلك؟
وجدوه مضحكاً جدّاً

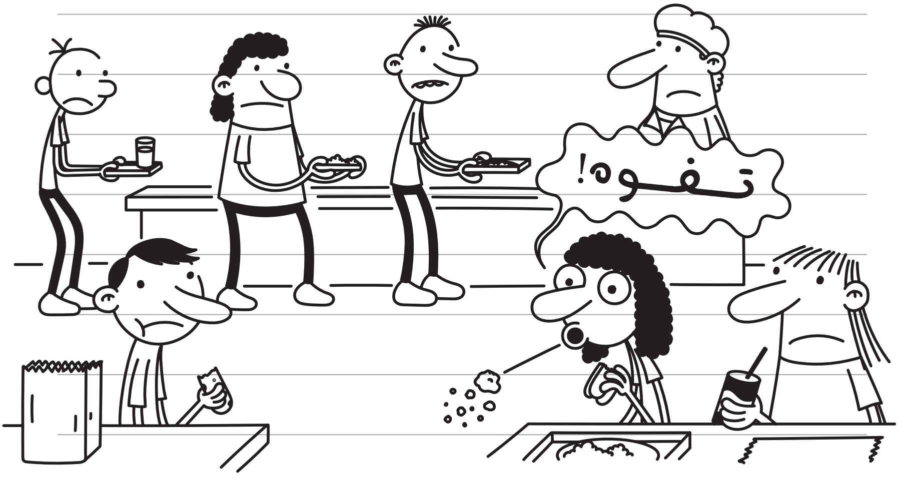
كيف يمكنك أن تتجنّب هذا النوع من السلوك في المستقبل؟
بأن أكون أكثر لطفاً أثناء استخدام دافق المياه

الخميس

أعتقد أنّ المدير بوتومز تمادى مع القواعد الجديدة في النّهاية، لأنّ الطّلاب بدأوا يعترضون عليها. والمسألة لا تتعلّق بتصاريح عبور الأروقة أو قواعد دخول الحمّام، بل كان السّبب هذه المرّة الشُّوكوكَباب.

بالطبع، أنتم تسمعون عن الشّوكوكَباب للمرّة الأولى لأنّه من المستحيل إيجاده سوى في مدرستي. فقد تمّ اختراعه عندنا.

حدث ذلك في الواقع بمحض الصّدفة. ففي العام الماضي، حاولت المدرسة تضمين وجبة الغداء بعضَ الخيارات الصحيّة، واستبدلت الكباب المحضّر من اللّحم البقري بآخر من التّوفو. ولكن الطبق لم يلقَ استحساناً كبيراً من الطّلاب.



بات لدى المدرسة مئات أصابع كباب التوفو التي لم تُعجب أحداً، وكانوا ينوون التخلّص منها جميعاً.

لكن بينما كانت إحدى العاملات في الكافتيريا، وتدعى السيّدة بودسنر، تلقي كباب التوفو في سلّة المهملات، سقطت إحدى القطع في قدر الشّوكولاته السّاخنة التي تمّ خلطها من أجل إعداد المثلّجات لذلك اليوم.



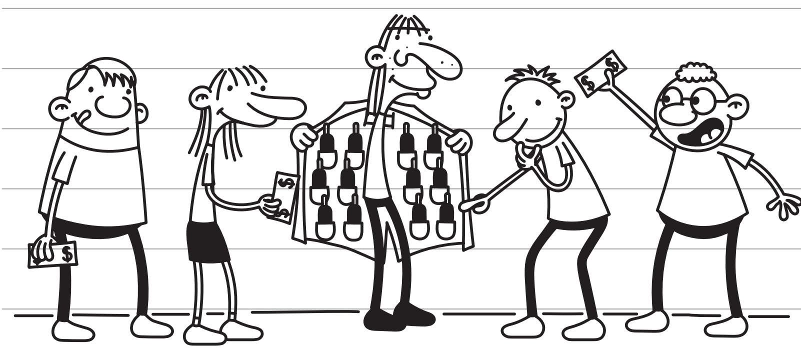
أعتقد أنّ السيّدة بودسنر شعرت بالفضول، فما كان منها إلّا أن تناولت قضمة من كباب التّوفو المغطّى بالشوكولاته. وعندما تذوّقته، عرفت أنّها اخترعت للتوّ نوعاً جديداً تماماً من الطّعام.



بعد بضعة أيّام، أُدرج الشّوكوكَباب رسميّاً في قائمة الطّعام. ومنذ اللّحظة التي طُرح فيها للبيع في الكافتيريا، حقّق نجاحاً ساحقاً.



في الواقع، بلغ الطّبق من الشّعبيّة بمكان أن بدأ الطّلاب يشترون كلّ قطع الشّوكوكَباب في استراحتَي الغداء الأوليين، ويعيدون بيعها بسعر أعلى للطّلاب الذين يتناولون الغداء لاحقاً. وقد حقّق ريكي فيشر أرباحاً طائلة بسبب ذلك.



ارتفعت مبيعات الكافتيريا بنسبة 60%، ونظّمت المدرسة تجمّعاً لمنح السيّدة بودسنر التقدير الذي تستحقّه.



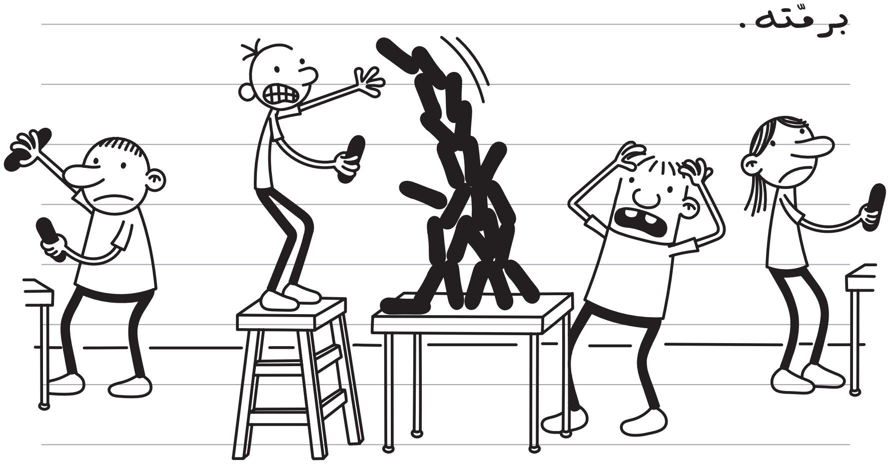
والآن، تُخصّص أيّامُ الجمعة لبيع الشُّوكوكَباب، بحيث يمكنكم فيها شراء اثنين والحصول على واحد مجّاناً. كما يمكنكم الاختيار من بين مختلف أنواع الزينة من بوفيه مخصّص للشُّوكوكَباب، مثل الحبوب الملوّنة وقطع الخطمي الصغيرة.



حتّى إنّ المدرسة أقامت مهرجان الخريف تحت عنوان الشّوكوكَباب، تضمّن أنشطة متنوّعة مرتبطة بموضوع الشُّوكوكَباب تناسب جميع أفراد الأسرة.

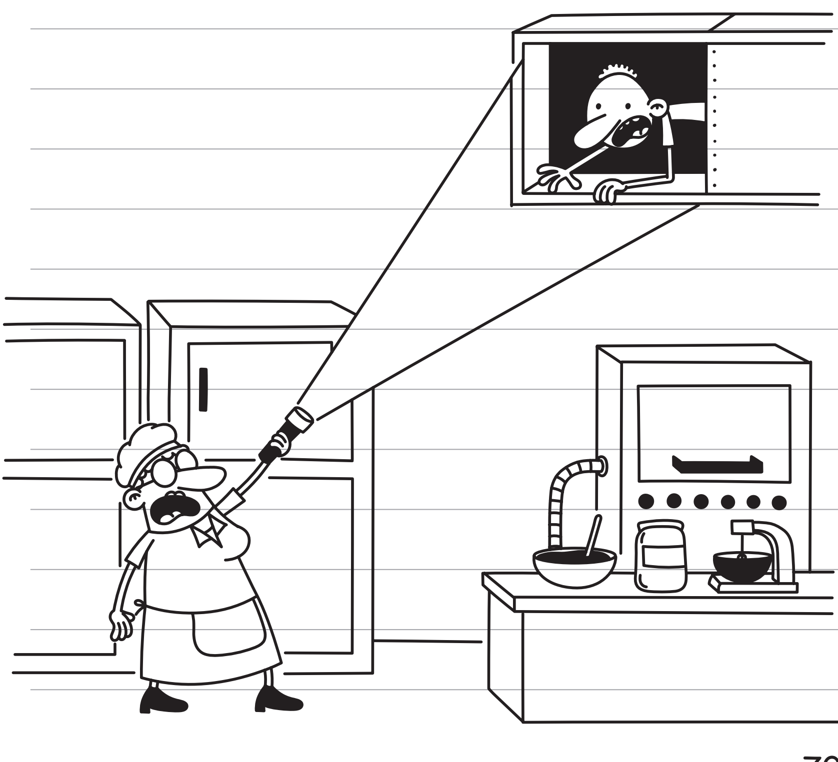


شاركنا أنا وراولي في مسابقة بناء برج الشُّوكوكَباب. لكن بمجرّد أن بلغ برجنا ارتفاع أربع أقدام، انهار برمّته.

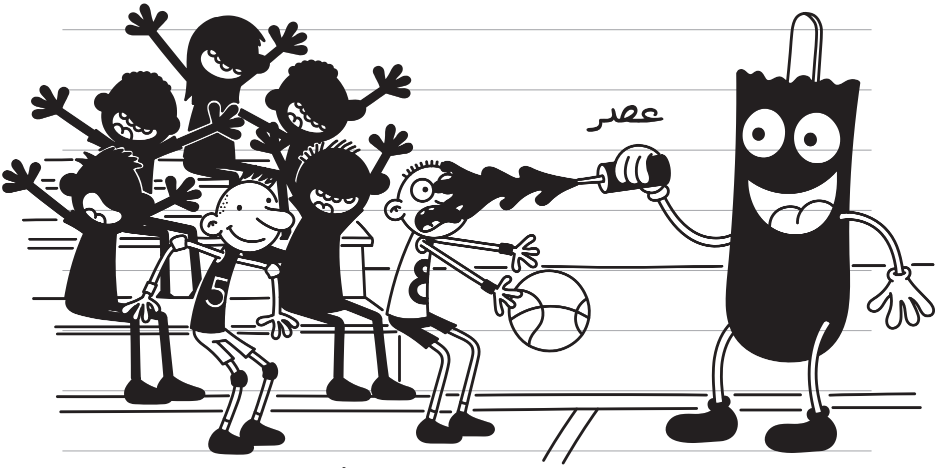


سمعَت مدارس أخرى في المنطقة عن الشّوكوكَباب وحاولت تقليده. لكن يبدو أنّ طبّاخيها استخدموا الكَباب المعدّ من اللّحم البقري، ولم يحصلوا على النّتيجة نفسها.

فما كان من بعض طلّاب مدرسة سلاكسفيل إلّا أن اقتحموا مساءَ يوم أحد مطبخ مدرستنا في محاولة لسرقة وصفتنا السرّية. لكن لحسن الحظّ، كانت السيّدة بودسنر تعمل حتّى ساعة متأخّرة لتحضير الكمّية اللازمة من الشّوكوكَباب لذلك الأسبوع، فقبضت عليهم متلبّسين.



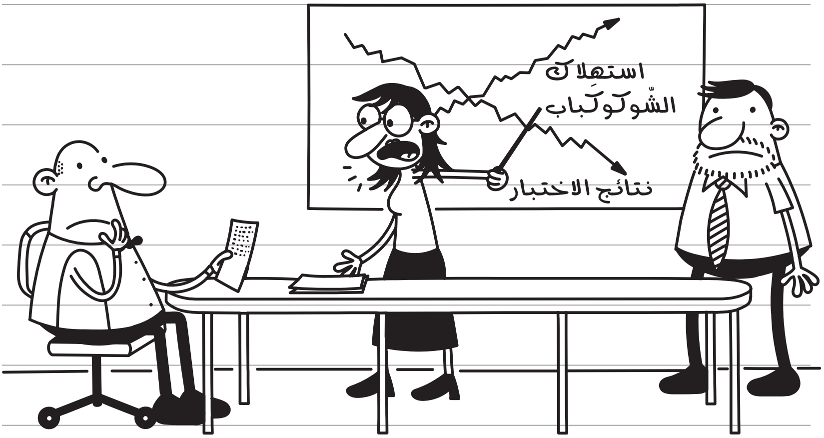
اكتسب الشّوكوكَباب شهرة واسعة في مدرستنا، الأمر الذي دفعنا مؤخّراً إلى استبدال جالب الحظّ القديم بآخر جديد يدعى كَبابو. والآن، أصبحت المدارس الأخرى تكره القدوم إلى صالتنا الرّياضية للتنافس معنا في كرة السلّة.



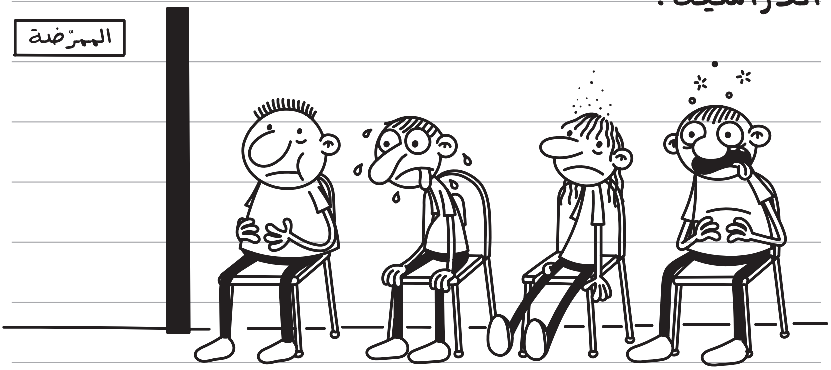
باختصار، الناس هنا يعشقون الشُّوكوكَباب. لذلك، يمكنكم على الأرجح أن تتخيّلوا حجم الصّدمة التي أصابت الجميع عندما حضروا إلى المدرسة واكتشفوا أن الشّوكوكَباب حُذف من قائمة الطّعام نهائيّاً.



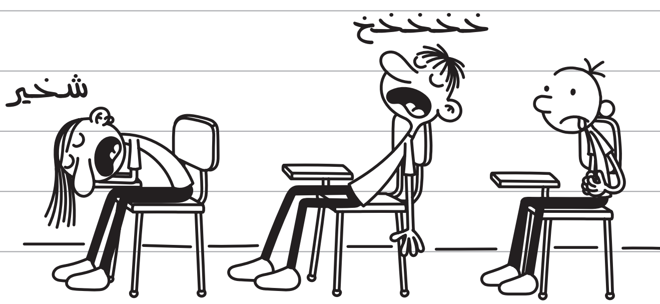
كان المدير بوتومز هو الذي اتّخذ القرار. فقد وظّفت المدرسة إحدى الشّركات للمساعدة في معرفة سبب التدنّي الحادّ في درجات الطّلّاب، وكانت الإجابة أنّ الشّوكوكَباب هو أصل المشكلة.



على ما يبدو، تزايد أيضاً عدد الزّيارات إلى مكتب الممرضة بشكل كبير منذ دخول الشّوكوكَباب مدرستنا، وأصبح الطّلّاب يفوّتون كثيراً من الحصص الدّراسيّة.



شخصياً، لم يسبق لي أن مرضتُ إثر تناول الشّوكوكَباب، لكن أعترف أنّه عندما يزيد استهلاكي عن قطعة واحدة، لا أشعر أنّني في أفضل حالاتي. علاوة على ذلك، أصبح كثير من الطّلاب معتادين على أخذ قيلولة بعد الغداء مباشرة، لا سيّما في أيّام الجمعة المخصّصة للشُّوكوكَباب.



على الرّغم من علم الجميع أنّ الشّوكوكَباب قد لا يكون مفيداً للصحّة، إلّا أنّ هذا الانقطاع المفاجئ شكّل صدمة لهم. ويوم الاثنين، نظّم الطّلاب مسيرة احتجاجيّة على القرار.

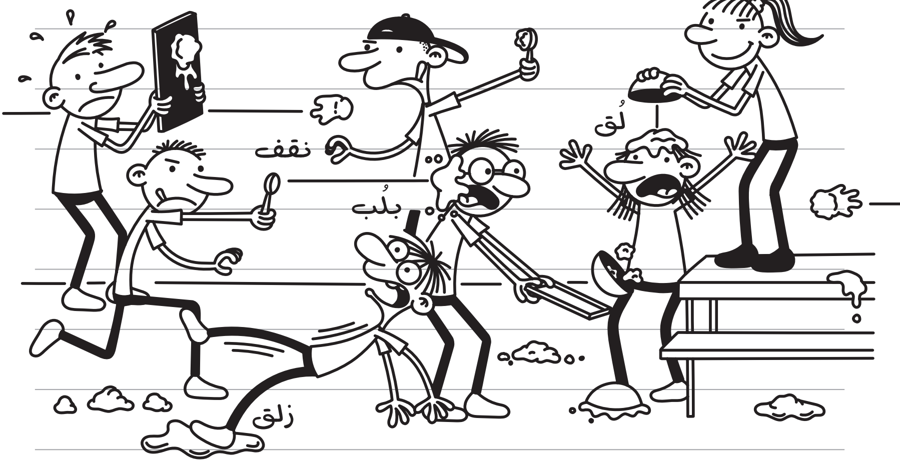


بذل المدير بوتومز مساعياً للتّهدئة من خلال إضافة «طبق ممتع» جديد إلى القائمة، وتمّ استبدال جمعة الشّوكوكَباب باثنين الماكاروني.

حتّى إنّ المدرسة علّقت ملصقات كبيرة في الأروقة في محاولة إثارة حماسة الطلّاب.

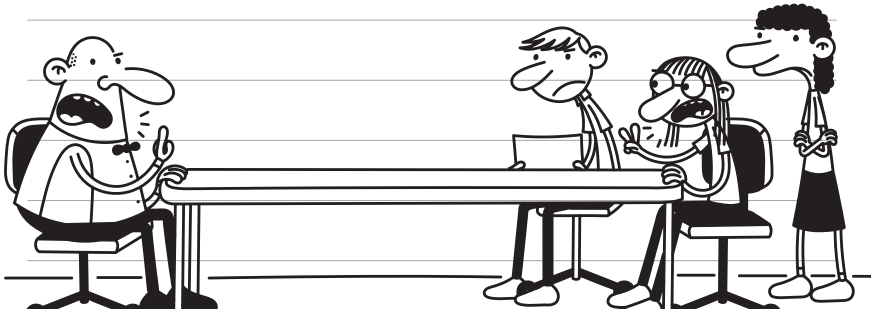


لكنّ تقديم الماكاروني لعصبة من طلاب المرحلة الإعدادية الغاضبين كان أشبه بالسعي وراء المتاعب.

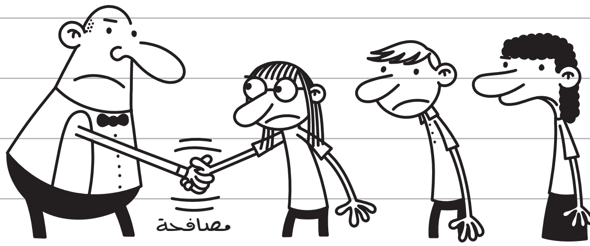


خرجت الأمور عن نطاق السّيطرة إلى حدّ أنّ مدير المدرسة اضطرّ للاجتماع بمجلس الطّلبة في محاولة للتوصّل إلى حلّ يرضي الطرفين.

قال المدير بوتومز إنّه سيسمح بإعادة الشُّوكوكَباب إلى القائمة بشرط ألّا يحصل الطّالب على أكثر من قطعة واحدة. لكنّ مجلس الطّلبة رأى أنّ هذا الشرط مجحف للغاية، واقترح أن يكون الحدّ الأقصى قطعتَين للشخص الواحد.



أخيراً، قسموا الفارق بالنّصف، واتّفقوا على حصول كلّ طالب على قطعة ونصف من الشّوكوكَباب يوميّاً. وعلى الرّغم من أنّ أيّاً من الطّرفين لم يكن راضياً تماماً، إلّا أنّ هذا الاتّفاق بدا لهم حلّاً وسطاً معقولاً.



لكن إذا كنتم تتساءلون عن مصير جميع أنصاف الشّوكوكَباب الزائدة، فاعلموا أنّ السيّدة بودسنر ابتكرت نوعاً جديداً تماماً من الطّعام للمرّة الثّانية خلال ستّة أشهر، مسجّلة بذلك رقماً قياسياً.



الجمعة

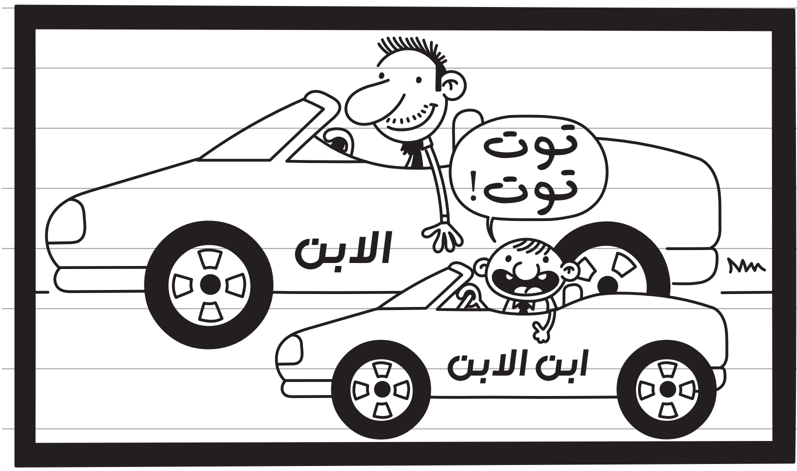
لا يأخذ طلّاب مدرستي تعليمهم على محمل الجدّ حقّاً لأسباب عديدة، أهمّها أنّنا لا نملك كثيراً من النّماذج الجيّدة التي يمكننا اتّخاذها مُثلاً عُليا.

كان لاري ماك أشهر شخص ينتمي إلى مدرستنا، وقد دخل السّجن. يليه من حيث الشهرة ابنه، لاري ماك الابن، الذي ترك الدّراسة ليتولّى أعمال العائلة عندما أدين والده.

لكن لا أعتقد أنّ لاري ماك الابن نادم على عدم إكمال تعليمه. إذ يبدو واضحاً من إعلاناته أنّه بأفضل حال.



ويبدو أنّ أسرته على خير ما يرام أيضاً. فقد أنجب لاري ماك الابن عدداً من الأطفال، الذين يستخدمهم في إعلاناته التلفزيونية. والناس لا يكتفون من مشاهدة ابنه الأصغر، لاري ماك الحفيد.



في الواقع، أشعر بشيء من الأسف على ذاك الطّفل. فمع اسم كهذا، سيكون خياره الوحيد في الحياة تولّي إدارة وكالة السيّارات عندما يقرّر والده التّنحّي. لذلك، كلّ ما سيفعله من الآن حتّى ذلك الحين لن يكون ذا أهمّية.

أعتقد أنّه من الخاطئ أن يختار الوالدان اسم طفلهما حتّى قبل ولادته، وأن يرافقه هذا الاسم لبقيّة حياته.

برأيي، من الضروري أن نتعرّف على الشّخص قبل أن نختار له الاسم الذي يناسبه.

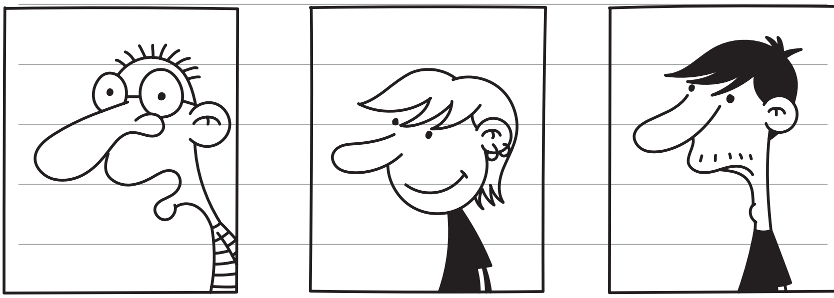
ففي بعض الثّقافات، ينتظرون لمدّة عام قبل أن يعتمدوا اسماً دائماً للطّفل. ولكن قد لا يكون هذا الوقت كافياً أيضاً.

فلو قام والداي بتسميتي عندما بلغت عامي الأوّل، لكنت أحمل الآن اسماً فظيعاً جدّاً.



وثمّة ثقافات تسمح للأولاد باختيار أسمائهم بأنفسهم عندما يبلغون السنّ المناسبة. غير أنّني لا أراها فكرة جيّدة هي الأخرى.

في الواقع، إذا سُمح لأولاد بسنّي بتسمية أنفسهم، فمن المحتمل أن يستخدموا في نهاية المطاف مقابض ألعاب الفيديو كأسماء دائمة لهم.



ملك الظلام_1989 الإمبراطور هاني بوتر_196

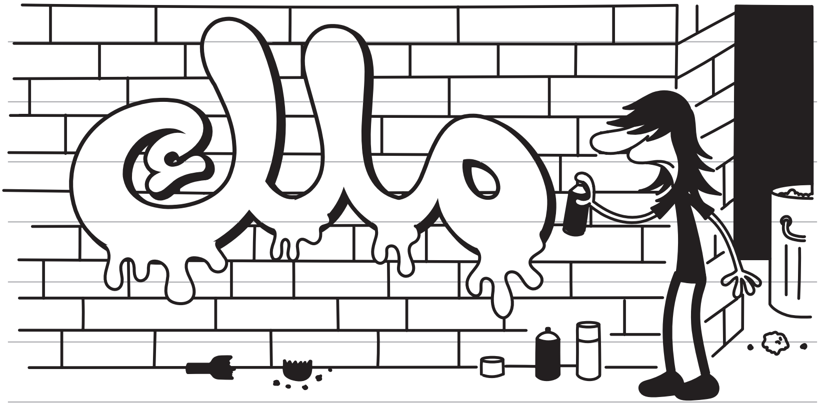
يقوم بعض الأشخاص بتغيير أسمائهم بشكل قانوني، ولكنّني لا أفهم ما الجدوى من تكبّد كلّ هذا العناء. فأنا واثق من أنّ عائلتي ستستمرّ بمناداتي باسمي القديم مهما فعلت.



أتساءل في بعض الأحيان عمّا إذا كانت شخصيّتي ستختلف تماماً لو كنت أحمل اسماً أكثر جاذبيّة.



لكن قد لا يكون للاسم أيّ علاقة بالشّخص وهو يكبر. فثمّة فتاة في مدرستي اسمها الأوّل ملَك، ولا يبدو أنّ للاسم أيّ تأثير عليها.



قديماً، كان الاسم الأخير يعبّر عن العمل الذي يمارسه الإنسان ليكسب لقمة عيشه. وعلى الرّغم من أنّ ذلك بسّط الأمور، إلّا أنّه شكّل عائقاً كبيراً على الأرجح كلّما رغب أحدهم في تغيير وظيفته.



أمّا اليوم، فبإمكان المرء أن يكون ما يريد، وقد وضعتُ خططاً كبيرة لكيفيّة صنع اسم لنفسي.



لكن إذا أصبحتُ مشهوراً يوماً ما، فأنا أنوي أن أستخدم اسمي بحذر شديد. فآخر ما يريده الإنسان أن يقترن اسمه بشيء يضرّ بسمعته.



ولو كنت مكان لاري ماك الابن، لما رغبت أن يقترن اسم عائلتي بواحدة من أسوأ المدارس الإعدادية أداءً في الولاية، لأنّ ذلك لن يكون بالتأكيد مفيداً لوكالة السيّارات.

وهنا تكمن المفارقة العجيبة. فلو أنّ لاري ماك الابن يعيد بعضاً من الأموال التي اختلسها والده من مدرستنا، لساعدنا ذلك على تغيير واقعنا.

لكن منذ أن انتقل لاري ماك الابن مع عائلته من المدينة منذ مـدّة طويلة، نسي على الأرجح أمر المدرسة الإعداديّة التي تحمل اسم والده.

في الصّيف الماضي، قرّرت الولاية بناء مدرج جديد لكرة القاعدة. ولتغطية تكاليفه، اضطرّوا لأخذ الأموال من طريق قسم الإطفاء والمكتبة والمدارس. فخرج الناس للاحتجاج أمام المدرج على تخفيضات الميزانيّة.



وأسوأ ما في الأمر أنّه نظراً للتراجع الكبير في أداء مدرستنا في الاختبار الموحّد، فقد حُرمنا من جزء كبير من المال . لذا، أعتقد أنّه سيتعيّن علينا أن ننجز المزيد بموارد أقلّ .

لهذا السبب، وضع المدير بوتومز مجموعة متنوّعة من القواعد الجديدة لمساعدة المدرسة على توفير المال . وبدأ بتعيين حدّ أقصى لكمّية الموادّ التي يُسمح لكلّ طالب باستخدامها أسبوعياً .

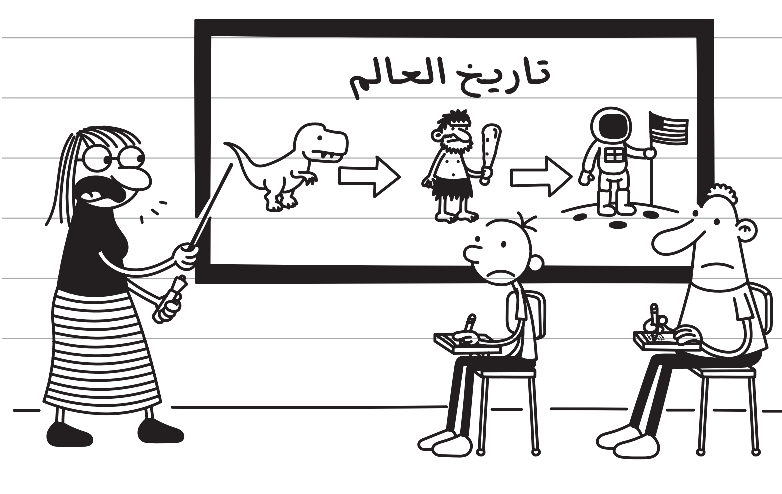
كانت العادة أنّه إذا ما أراد أحدنا استخدام الكبّاسة أو عدد من مشابك الورق، فإنّه يأخذ ما يحتاج إليه ببساطة من مكتب الأستاذ . أمّا الآن، فيحصل كلّ طالب على تسع عشرة كبسة وستّة مشابك في كلّ فصل، بالإضافة إلى أربع تمريرات من إصبع الغراء .



وفي حال احتاج أحد الطلّاب إلى أكثر من ذلك، فما عليه سوى إحضار مستلزماته من المنزل. وقد استغلّ ريكي فيشر الوضع جيّداً لأنّ والدته تعمل في متجر محلّي لمستلزمات المكاتب وتحصل على البضائع بسعر مخفّض.



والطلّاب ليسوا الوحيدين الذين فُرض عليهم العمل بموادّ أقلّ. إذ بات يحقّ لكلّ مدرّس بقلم تحديد جافّ واحد فقط في الأسبوع، ويتعيّن عليه أن يجعله يدوم لأطول مدّة ممكنة. لذا، أشعر أحياناً أنّ معلّمة التّاريخ تتخطّى معلومات مهمّة لمجرّد الحفاظ على سائل قلم التحديد.



عندما يتعطّل شيء ما في الصفّ، لم يعد أحد يكلّف نفسه عناء إصلاحه. ففي الأسبوع الماضي، انكسر مقبض مبراة أقلام الرصاص في مادّة الهندسة، فاضطررنا لقضم أقلامنا لبردها حتّى نتمكّن من أداء الاختبار.



وفي الآونة الأخيرة، بدأ الطلّاب يعطون روبي بيرد أقلامهم ويطلبون منها شحذها. وما زلت غير متأكّد من كيفيّة قيامها بذلك.

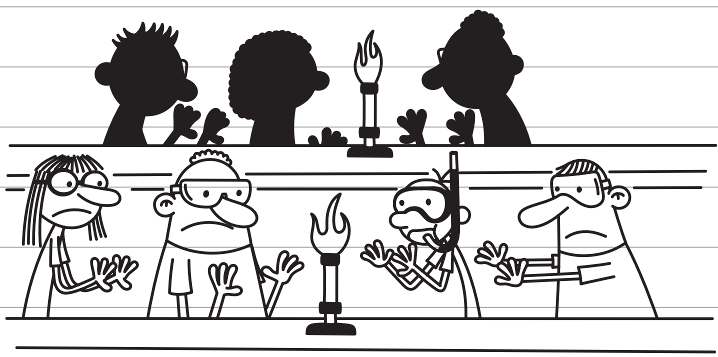


غير أنّ لوازم الفصول الدراسية ليست سوى قمّة جبل الجليد، لأنّ المدرسة تتّخذ كافّة أنواع التدابير لجعل أموالها تدوم لأطول ما يمكن.

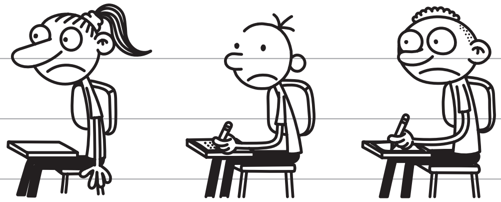
ففي بداية هذا الأسبوع، بدأت المدرسة تطفئ نظام التّدفئة بعد الغداء. وبحلول بداية الحصّة السّادسة، يستحسن للطالب أن يكون قد تذكّر إحضار معطفه من خزانته.



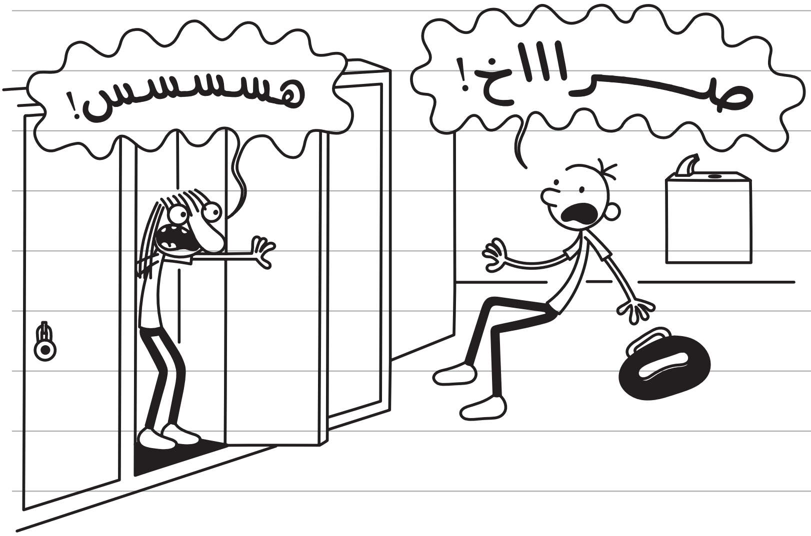
أمّا الحصّة الوحيدة التي لا نتجمّد فيها برداً فهي حصّة العلوم، وذلك لأنّنا نشعل مواقد بنسن للتّدفئة. غير أنّني بدأت أشعر بالهلع لأنّ كمّية البروبان لا تكفينا لأكثر من أسبوع أو أسبوعين.



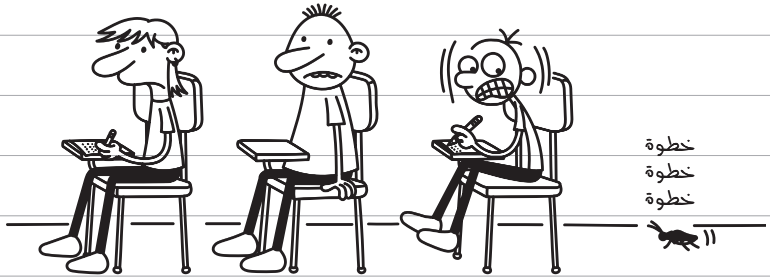
كانت المدرسة تحاول خفض استهلاك الكهرباء أيضاً. ولتوفير المال، قرّر القيّموت إطفاء المصابيح العلوية في الجناح ج. ويمكنكم معرفة الطلّاب الذين تقع خزائنهم في ذلك القسم من المدرسة لأنّهم الوحيدون الذين تكون حدقات أعينهم متوسّعة عند دخول الصفّ.



وحدها إيفلين تريمبل لا تمانع على ما يبدو في انطفاء مصابيح الجناح ج. لكن بحسب ما يقوله الجميع، قد تكون بالفعل مصّاصة دماء.

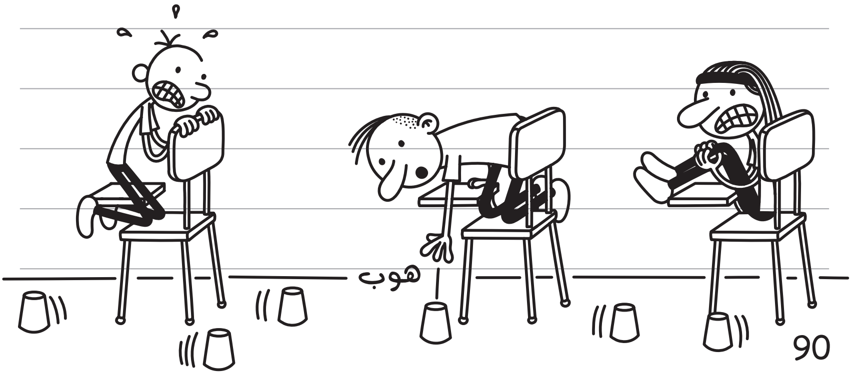


من الطرق الأخرى التي لجأت إليها المدرسة لتوفير بعض المال أنّها قرّرت إلغاء عقدها مع شركة مكافحة الحشرات. والآن، بالإضافة إلى كلّ ما نعانيه من مشاكل، بات علينا أن نتعامل مع صراصير كبيرة إلى حدّ أنّه يمكنكم سماعها عندما تدخل الغرفة.

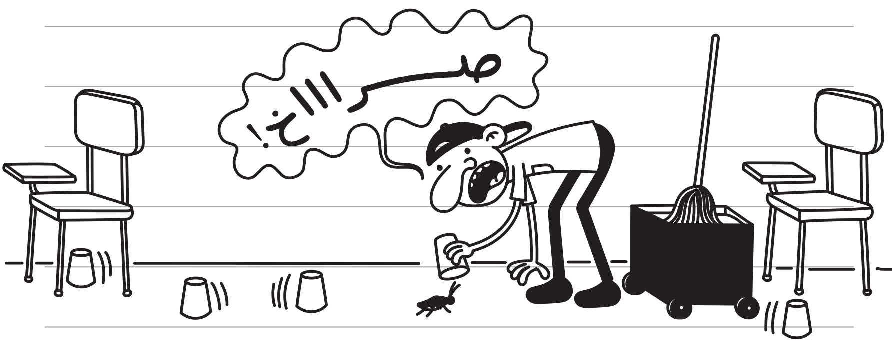


في البداية، كلّما رأى أحدنا صرصاراً، داس عليه. لكنّ المعلّمين اعترضوا على ذلك باعتباره عملاً قاسياً، كما أنه يخلّف فوضى.

بحسب القاعدة الجديدة، إذا ما رأينا حشرة على الأرض، فما علينا سوى أن نضع فوقها كوباً. هكذا، كانت تتواجد في بعض الصفوف نصف دزّينة من الأكواب التي تتجوّل على الأرض في وقت واحد.



عادة، يقوم أحد عمّال النّظافة بجمع الأكواب كلّها في نهاية اليوم ويحرّر الحشرات في الخارج. لكن أعتقد أنّ العامل المسؤول عن التقاط الأكواب كان مريضاً يوم الأربعاء، فوجد طاقم التّنظيف اللّيلي مفاجأة غير سارّة بانتظاره.



ليت الصراصير كانت الحشرات الوحيدة التي واجهنا مشاكل معها. فقد دخل عدد من نحل العسل أحد صفوف الجناح ج. وما كان من المدرسة إلّا أن تركت الغرفة للنّحل في نهاية المطاف.



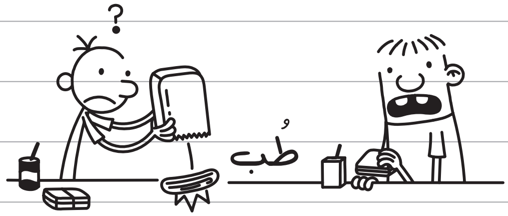
صحيح أنّ الحشرات مزعجة، لكن برأيي القوارض هي الكابوس الحقيقيّ. فمنذ أن ألغت المدرسة عقدها مع شركة مكافحة الحشرات، بدأت الفئران تدخل الخزائن وتتجوّل في حقائب الغداء.



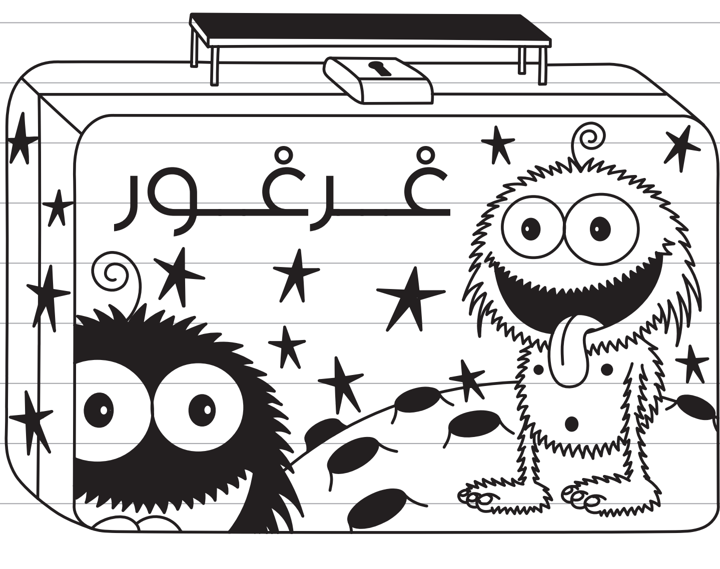
ساءت الأمور إلى حدّ أنّ المدرسة اضطرّت لوضع قاعدة جديدة فرضت فيها على كلّ من يحضر غداءه إلى المدرسة أن يودعه مكتبَ الاستقبال. فكان الأمر ينتهي بنا بقضاء نصف فترة الغداء في محاولة إيجاد الكيس الورقي البنّي الذي أحضره كلّ منا.



والأسوأ من ذلك أنّ الأولاد الذين تناولوا طعام الغداء في الاستراحات السّابقة بدأوا يُغيرون على أكياس غدائنا، ويستولون على وجباتنا. وفي بعض الأحيان، يعمدون إلى تبديل طعام لا يريدونه من حقائبهم. هكذا، انتهى بي الأمر مع قطعة مخلّل بدلاً من بسكويتة بالشوكولاتة.



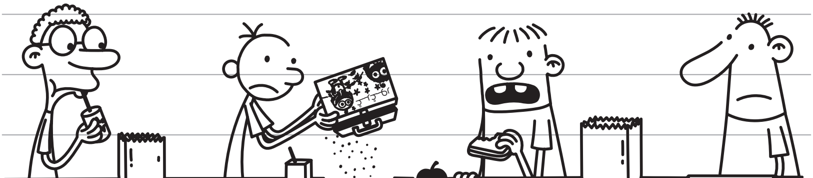
عندما سئمت من تعرّضي لسرقة محتويات حقيبة غدائي، قرّرت فعل شيء حيال ذلك. فبدأتُ هذا الأسبوع بإحضار صندوق غداء ماني إلى المدرسة، لأنّه مزوّد بقفل.



كـان ثمّة طالبان تـنـاولا الـغـداء قبلنا مباشرة، وشعرا بالفضول بشأن محتوى صندوق غدائي، فحاولا فتحه عنوة. لكن أعتقد أنّ تلك الصناديق المعدنية مصمّمة لتحمّل الصدمات، لأنّهما لم يتمكّنا من فتحه مهما حاولا.



غير أنّ ذلك لم يكن مهمّاً حقّاً على أيّ حال. فقد كانت وجبتي عبارة عن عبوة من اللبن مع كيس من رقائق البطاطس بالبصل. لكن عندما فتحتُ الصندوق، كانت الرقائق قد تحوّلت إلى غبار.



ليت المدرسة تفرج عن بعض المال للتعاقد مع شركة لمكافحة الحشرات، لأنّ محاولة القيّمين حلّ المشكلة بأنفسهم أنتجت وضعاً خطيراً للغاية.

فقد وزّعت المدرسة مصائد للفئران في جميع أنحاء المبنى، وبات علينا أن نكون حذرين للغاية أين نضع أصابعنا، لا سيّما في المكتبة.



أعتقد أنّ المدرسة تحاول توفير المال بكافّة السبل. غير أنّ آخر مكان يفكّرون بتقليص نفقاته كان التجمّعات المدرسيّة.

تهوى إدارتنا تنظيم التجمّعات المدرسيّة. ففي الخريف الماضي، حضر ثلاثة أدباء مختلفين إلى مدرستنا، بالإضافة إلى رسّام كتب التّمساح المغوار.

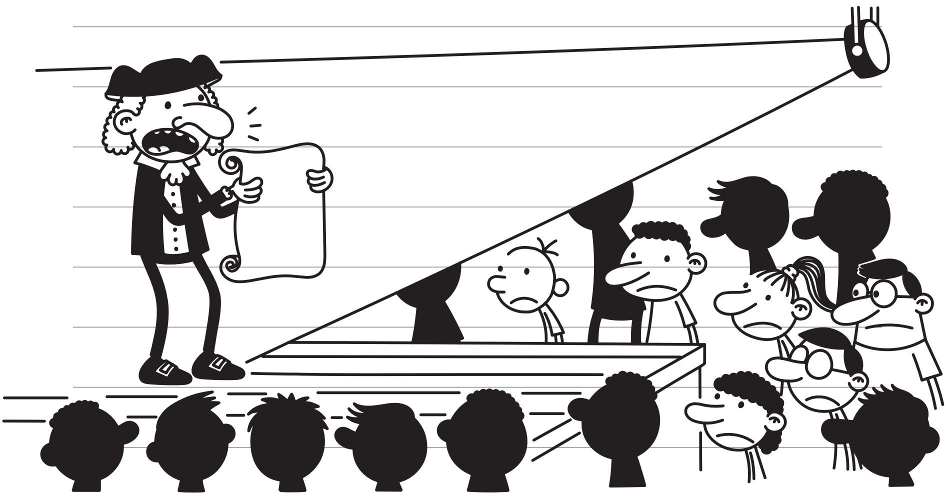
بعد بضعة أسابيع، أحضر حارس حديقة حيوانات عدداً من الحيوانات الغريبة، مثل طيور البطريق وتمساح بطول عشر أقدام.

وفي شهر فبراير، نظّمنا تجمّعاً قام فيه عالم يرتدي معطف المختبر الأبيض ونظارة واقية بإجراء مختلف أنواع التجارب العجيبة على خشبة المسرح. وعلى الرّغم من أنّ العرض بدا خطراً بعض الشيء، إلّا أنّنا وجدناه ممتعاً.



لكن أعتقد أنّ المدرسة لا تملك في الوقت الحاليّ ما فيه الكفاية من المال لهذا النّوع من الأنشطة. واليوم، لم تعد تجمّعاتنا تدعو للحماسة.

في الأسبوع الماضي، أقيم تجمّع تحت عنوان «الرؤساء الأحياء»، وفيه ألقى كلّ رئيس خطاباً حول الفترة التي قضاها في منصبه. لكنّ ممثّلاً واحداً قام بأداء جميع الأدوار، وأنا متأكّد تماماً من أنّه الشخص نفسه الذي أدّى دور كلارنس كلاستر.



وعلى الأرجح، ما كان يجدر بهم أن يسمحوا له بتناول الغداء في الكافتيريا لاحقاً، لأنّ ذلك برأيي كسر السحر نوعاً ما.



يوم الثّلاثاء، أقيم في مدرستنا تجمّع أثار ضجّة كبيرة لأسباب غير مقصودة. فقد ترك راندي، بطل استعراض زواحف راندي، إحدى ثعابينه تفلت عن طريق الخطأ، ممّا تسبّب بحالة من الذعر التامّ في صالة الألعاب الرّياضية.



الخبر السارّ أنّه تمّ رصد الثعبان في الردهة في اليوم التّالي. لكن لا أعتقد أنّ أحداً سيخبر راندي بذلك، لأنّ ذلك المخلوق تولّى بمفرده التصدّي لمشكلة القوارض في مدرستنا.



الخميس

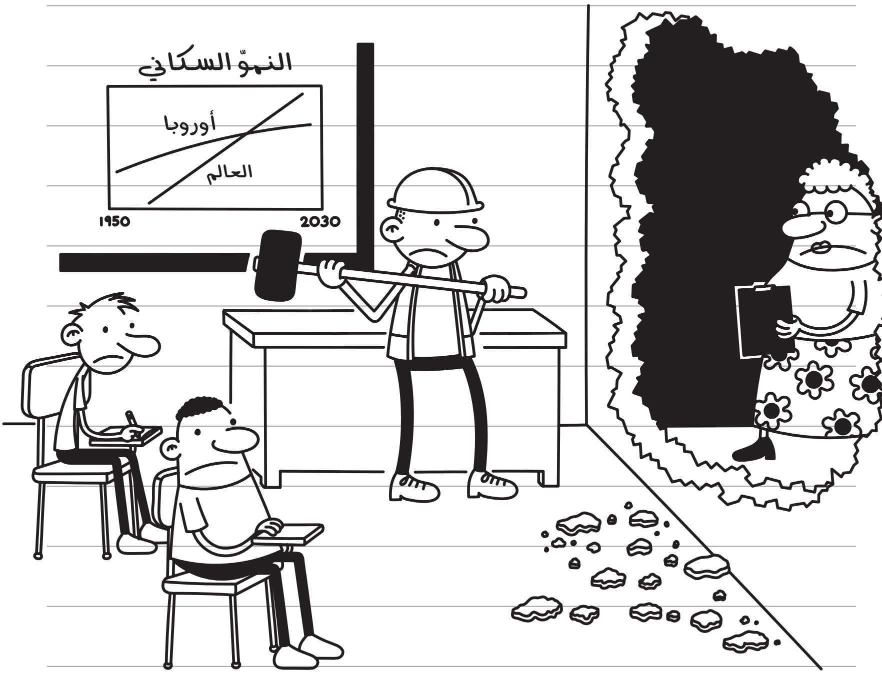
تأزّم الوضع المالي في مدرستنا إلى حدّ كبير، وبدأ المدرّسون بالمغادرة.

على ما يبدو، كان من المفترض أن يحصل جميع أعضاء هيئة التدريس على علاوة هذا الربيع. لكن عندما أخبرهم المدير بوتومز باستحالة ذلك، قدّم عدد منهم استقالته على الفور.

بالنّتيجة، لم يعد لدينا فجأة معلّم تاريخ. فقرّرت الإدارة تعيين ليونارد بوري، بعد أن تمّ تأجيل تعيينه مرّتين، وكانت تلك المرّة الثالثة التي يتولّى فيها تدريس المادّة.



استقال الأستاذ فروم أيضاً، لتصبح السيّدة لاكي بذلك معلّمة الدراسات الاجتماعية الوحيدة لجميع شُعَب صفّنا. فما كان من الإدارة إلّا أن هدمت الجدار الفاصل بين صفّين بحيث بات بإمكان السيّدة لاكي تدريس ضعف عدد الطلّاب في وقت واحد.



لكن حتّى بعد رحيل بعض المدرّسين من تلقاء أنفسهم، قامت المدرسة بتخفيضٍ أكبر في عدد أعضاء هيئة التدريس. فحوّلوا السيّدة ماسي من الدوام الكامل إلى ثلاثة أيّام في الأسبوع، وصرفوا ممرّضة من عملها. والآن، لم يعد لدينا سوى ممرّضة واحدة.

نصّت القاعدة الجديدة على عدم السماح للطلّاب بالذّهاب إلى غرفة الممرّضة إلّا لأمر طارئ، مثل حالة طبّية طارئة. وعُلّقت في كلّ فصل دراسي لافتة بجوار الباب لتحديد ما إذا كانت الحالة تستوجب زيارة الممرّضة أم لا.

توقّف!

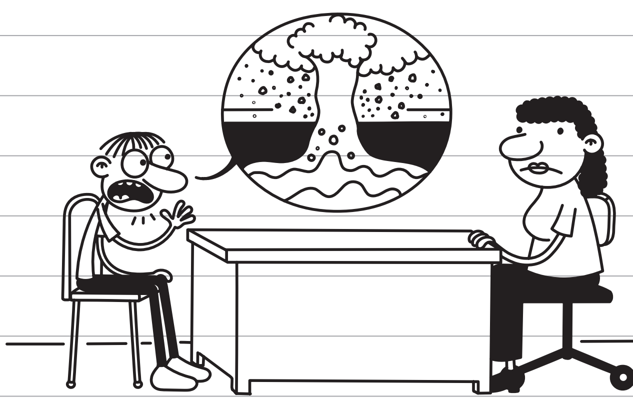
هل أنت بحاجة حقّاً لزيارة ممرّضة المدرسة؟

من فضلك، لازم صفّك إن كنت تعاني من:

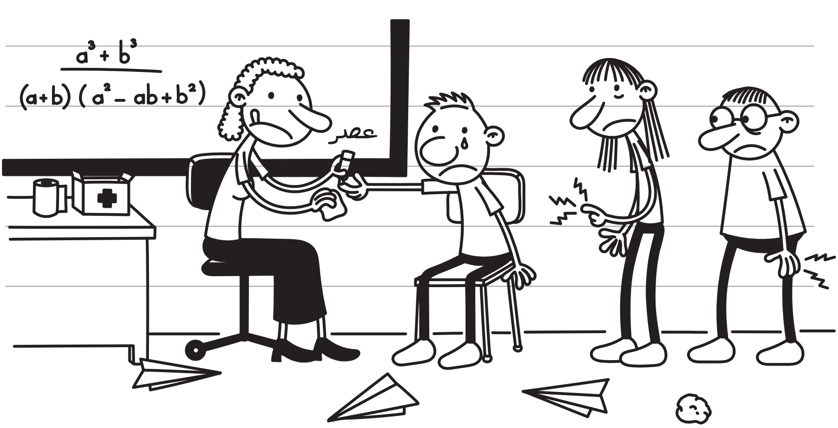
- ☐ سيلان في الأنف
- ☐ تقرّح
- ☐ نسرة في الظفر
- ☐ بثرة
- ☐ جرح طفيف
- ☐ حازوقة

شخصيّاً، أعتقد أنّ السّياسة الجديدة منطقيّة، لأنّني متأكّد من أنّ بعض الطلّاب كانوا يقصدون غرفة الممرّضة لمجرّد الخروج من الصفّ.

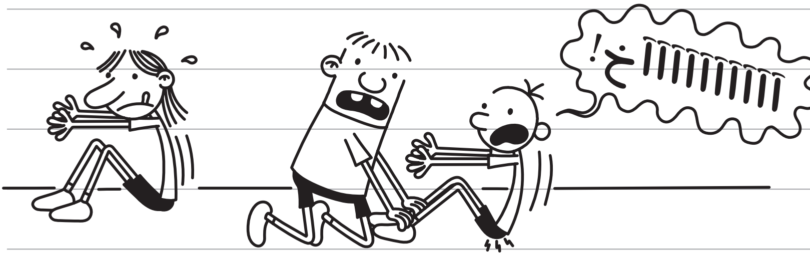
وكان بعضهم يستخدمون الممرّضة كطبيبة نفسية مجّانية. فقد سمعت أنّ ديفيد سنيد استغلّ زيارته إلى غرفة الممرّضة ليتحدّث عن خوفه من البراكين الكامنة تحت الأرض.



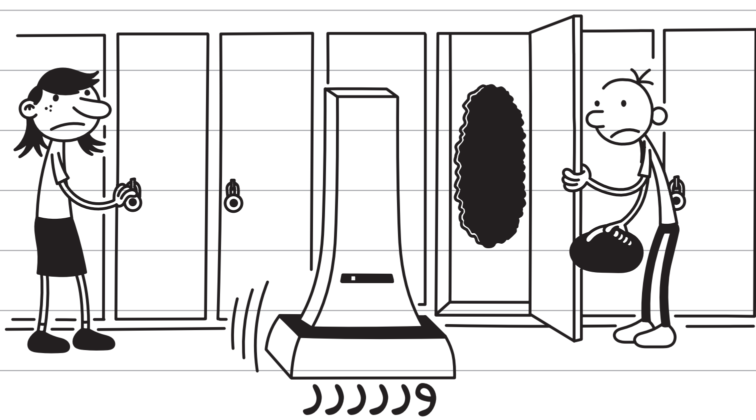
والآن، بات يتعيّن على المعلّمين الاهتمام بالمشكلات الطبّية البسيطة التي تطرأ خلال الحصّة، الأمر الذي يستغرق كثيراً من الوقت ولا يمتّ بصلة إلى وظائفهم الفعلية. فبالأمس، أمضت السيّدة بريتشارد الحصّة بأكملها في وضع ضمادات للأولاد الذين أصيبوا بجروح طفيفة أثناء صنع طائرات ورقية عندما خرجَت للحظات من الصفّ.



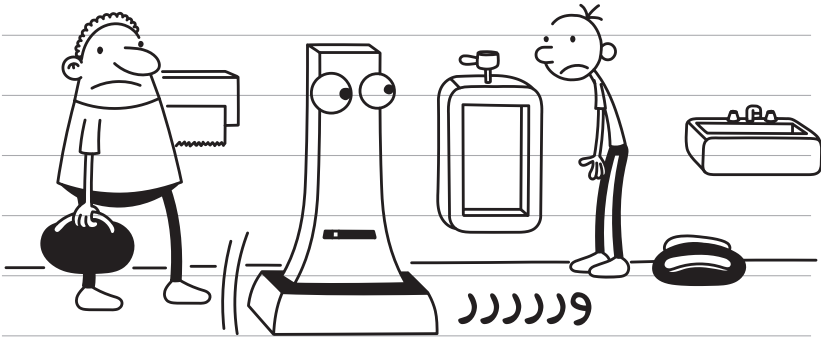
لكنّ المدرّسين ليسوا أطبّاء، ولا تعجبني فكرة أن يقدّم لي شخص غير مؤهّل العلاج الطبّي. لذلك، عندما انغرست شوكة في أسفل ظهري وأنا أمارس تمارين الجلوس في صالة الألعاب الرّياضية، قرّرتُ أن أنتظر حتّى أعود إلى المنزل لأعتني بها بنفسي.



أكثر الأشخاص الذين تضرّروا من هذه التخفيضات في الميزانية كانوا عمّال النظافة، الذين تدنّى عددهم من عشرة إلى ثلاثة. وأسوأ ما في الأمر أنّ العمّال الذين خسروا وظائفهم تمّ استبدالهم بآلة لتنظيف الأرض.



اشترت المدرسة روبوتاً مستعملاً من متجر محلّي. في البداية، شعر بعض الطلاب بعدم الارتياح لوجود آلة بلا وجه تتجوّل في الأنحاء. فما كان من القيّمين على المدرسة إلّا أن أضافوا إليها عينَين مستديرتَين لكي تبدو أقرب إلى البشر. لكن برأيي، أصبحت الآن مخيفة أكثر من ذي قبل.



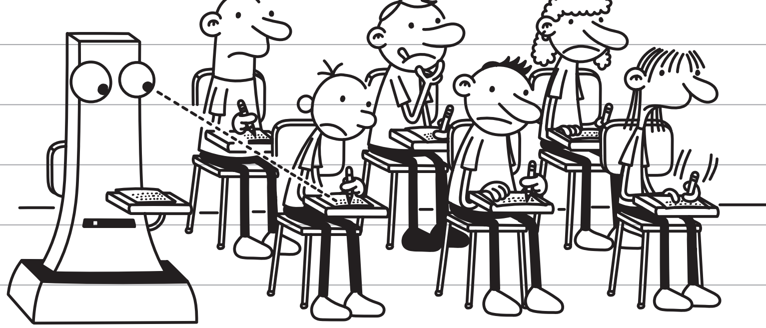
لا أدري أساساً ما إذا كانت فكرة استخدام آلة لتنظيف الفوضى التي يتسبّب بها الطلّاب مناسبة حقّاً. ذلك لأنّ الجميع باتوا يرمون القمامة على الأرض، لعلمِهم أنّ الروبوت هو الذي سيلتقطها.



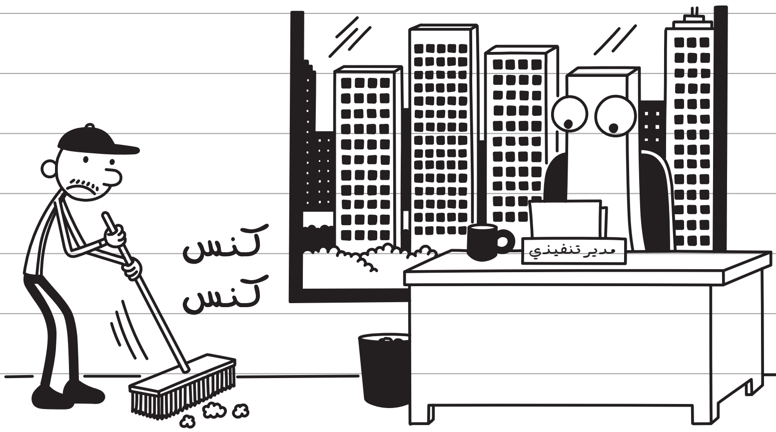
ولا يقتصر الأمر على الطّلاب وحسب، بل يبدو أنّ المدرّسين يحاولون الاستفادة بشكل كامل من وجود روبوت يقوم بأعمال التّنظيف في المدرسة. وأنا متأكّد تماماً من أنّ السيّدة لاكي تجلب القمامة من منزلها.



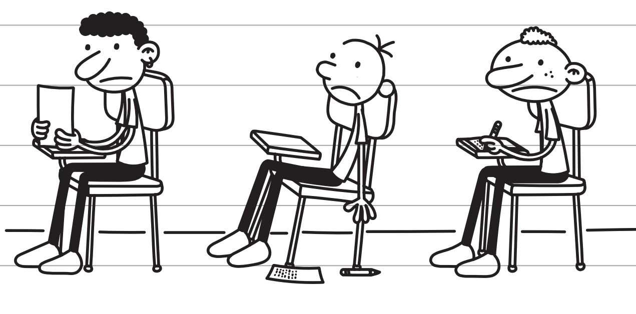
أعتقد أيضاً أنّه كان من الخطأ منح الروبوت عينَين، لأنّه أصبح يظنّ نفسه إنساناً. وفي الآونة الأخيرة، بدأ يهمل وظيفته ويدخل الصفّ مع جميع الطّلاب الآخرين. وأنا متأكّد تماماً من أنّه كان ينسخ إجاباتي في اختبار العلوم يوم أمس.



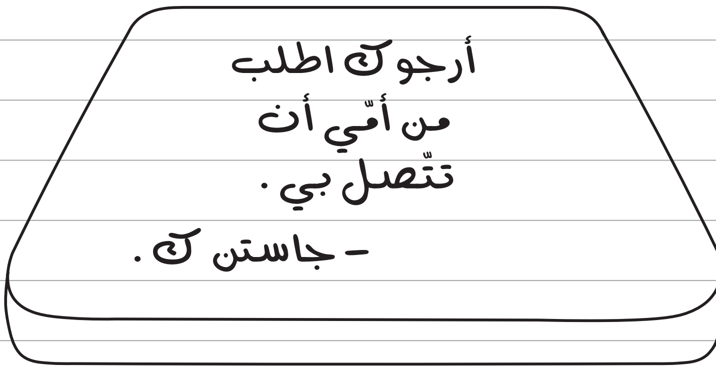
أتمنّى فقط ألّا يصبح هذا الشيء فائق الذكاء. فليس من مصلحتنا على الإطلاق أن تبدأ الآلات بالاستيلاء على فرص العمل.



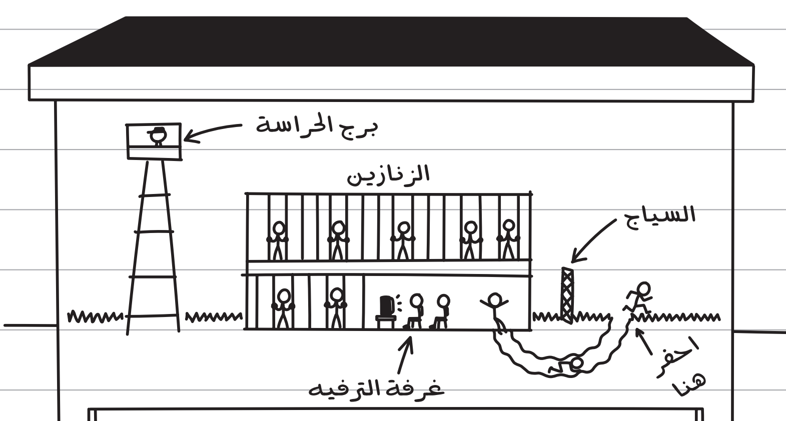
بالمناسبة، لم يكن الروبوت الطّريقة الوحيدة التي سعت المدرسة من خلالها إلى الحصول على عمالة مجّانية. فقد طلبت الإدارة من السّجن المحلّي صنع أثاث للفصول الدّراسية. وأنا لا أريد أن أكون كثير الشّكوى في الواقع، لكنّ القائمتين الخلفيّتين لمقعدي في صفّ الدّراسات الاجتماعية أقصر بستّ إنشات على الأقلّ من القائمتين الأماميّتَين.



يكتب بعض السّجناء أسماءهم على الأثاث الذي يصنعونه. وثمّة شابّ يُدعى جاستن نحتَ ملاحظة على مكتبي تسبّبُ لي الحزن كلّما قرأتُها.



حتّى إنّهم في بعض الأحيان يرسمون صوراً على الأثاث. فقد قام أحدهم برسم خطّة هروب كاملة على واجهة مكتب السيّد راسك، بحيث تعيّن على المدرسة طلاءها.

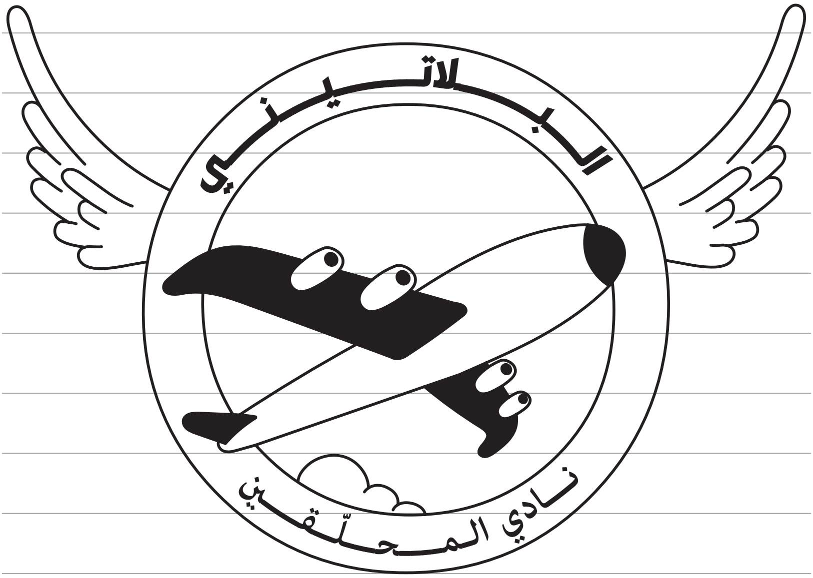


مايو

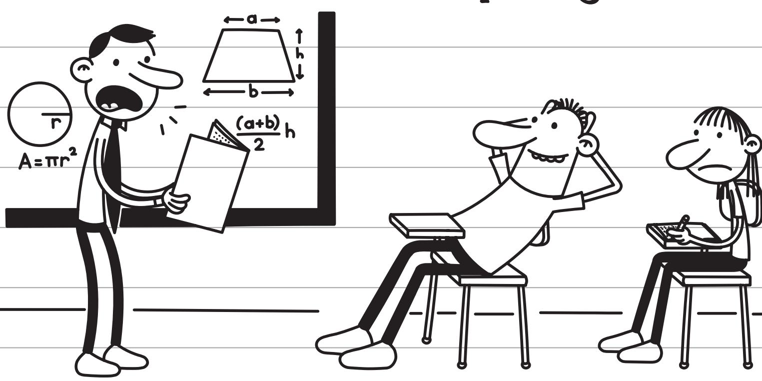
الأربعاء

اتّضح أنّ الخطوات التي كانت تتّخذها المدرسة لتوفير المال غير كافية، لأنّهم بدأوا يبحثون الآن عن طرق لكسب المال. وتمثّلت فكرة المدير بوتومز الأولى بإنشاء نادي المحلّقين البلاتيني.

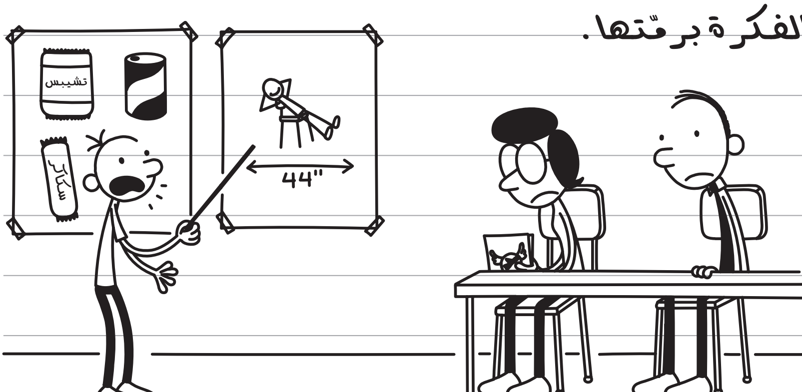
المستوى البلاتيني شبيه بنادي المحلّقين العادي. الفارق الأساسيّ أنّنا لسنا مضطرّين لنيل درجات جيّدة للانضمام إلى النادي، بل علينا أن نكون راغبين وحسب في تبديد 12.99 دولاراً شهرياً.



إمّا ذلك أو أن يكون أهالينا راغبين في دفع رسوم العضويّة. على هذا الصّعيد، يعتبر ستيفن بيرتش محظوظاً لأنّ عائلته تجني أموالاً طائلة من عملها في مجال البناء. أمّـا مع درجاته، فهو لا يملك أيّ فرصة لدخول النادي.



حـاولـتُ إقـنـاع والـدَيّ بتسجيلي في المستوى البلاتيني. لكن عندما قالت أمّـي إنّـه بإمكاني الانضمام إلى النادي إذا وافقتُ على التخلّي عن عضويّتي الشّهريّة في ألعاب الفيديو، قرّرتُ نسيان الفكرة برمّتها.



غير أنّني بدأت أعيد التفكير في هذا القرار، لأنّ الامتيازات التي تُمنح في المستوى البلاتيني أفضل بكثير من تلك التي تتضمّنها النّسخة المجّانية، وذلك بدءاً من المقاعد المتميّزة.

لدى المدير بوتومز شقيق يملك متجراً للأثاث المستعمل. فباعه مجموعة من المقاعد الجلديّة المريحة للمدرسة بسعر مخفّض للغاية.

وبالإمكان فتح هذه المقاعد وصولاً إلى وضعيّة الاستلقاء، ممّا يجعل الأمور غير مريحة على الإطلاق بالنّسبة إلى الأشخاص الجالسين خلفها، لا سيّما خلال الاختبارات.



كما يحصل طلّاب المستوى البلاتيني على وجبات خفيفة متميّزة، مثل الفشار وألواح سكاكر بالحجم الكامل.

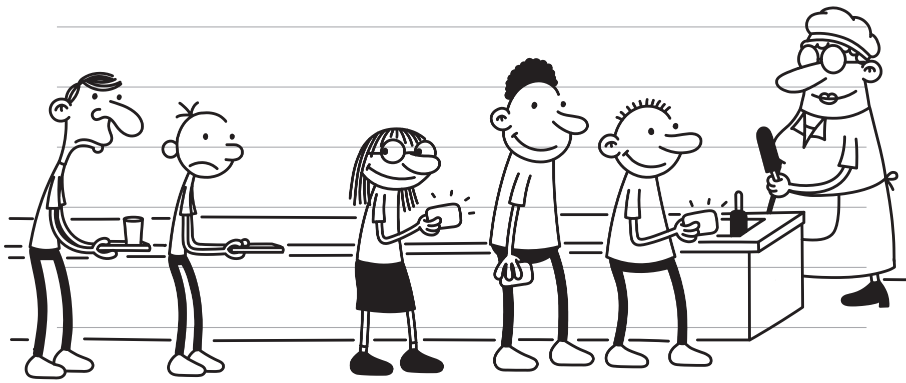
لذا، أنا واثق من أنّ المحلّقين العاديّين يشعرون بالدونيّة مع أكياس الفول السوداني الصّغيرة التي توزَّع عليهم.



لا يتعيّن أيضاً على المنتمين إلى المستوى البلاتيني التواجد في الصفّ إن لم يرغبوا في ذلك. إذ يحصل كلّ منهم على تصريح بلاتيني خاصّ يسمح له بالذّهاب إلى أيّ مكان وقتما يشاء.



بالإضافة إلى ذلك، يمكنهم استخدام تصريحاتهم البلاتينية في مختلف الظروف، مثل تخطّي الطّابور أثناء الغداء، وهو أمر مزعج نوعاً ما للبقيّة.

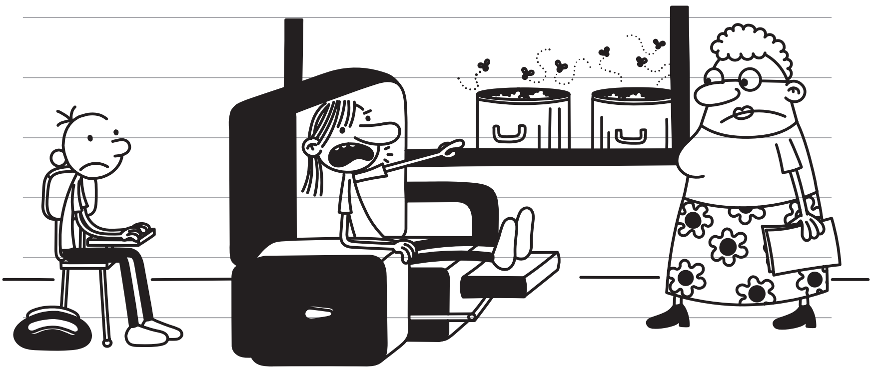


حتّى إنّهم يملكون قسماً خاصّاً بهم في الكافتيريا، مع مفارش مائدة وأوانٍ فضّية أصليّة بدلاً من الأواني البلاستيكية. علاوة على كلّ ذلك، أضافوا هذا الأسبوع خدمة الطّاولات إلى قسم الجلوس البلاتيني، بحيث لا يضطرّ هؤلاء الطلاب حتّى للنهوض من أماكنهم عندما يرغبون في إعادة ملء أكوابهم.

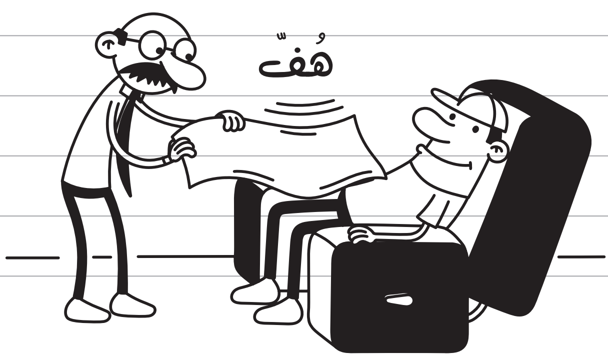


بدأ أعضاء نادي المحلّقين البلاتيني يسبّبون استياء شديداً بين صفوف المدرّسين أيضاً.

فالطّلاب البلاتينيون يتذمّرون أكثر بكثير من أيّ طالب آخر. بالأمس مثلاً، تمّ تعليق إحدى حصصي لمدّة عشرين دقيقة بعد أن أثارت مارلين سيندريتش ضجّة كبيرة حيال إطلالة النّافذة الواقعة بجوار مقعدها.



علاوة على ذلك، يشعر الطّلاب البلاتينيون دائماً إمّا بالحرّ الشّديد أو بالبرد القارس. والآن، يتعيّن على الأساتذة الاحتفاظ ببطّانيات نظيفة في الصّفوف.



أكثر ما يثير جنون المعلّمين أنّه بوجود جميع الأعضاء الجدد في نادي المحلّقين، أصبحت قاعة المعلّمين تعجّ دائماً بالطلّاب. لذلك، بات يتعيّن على المعلّمين الآن استخدام غرفة عمّال النّظافة عندما يأخذون فترات استراحة.



غير أنّ نادي المحلّقين البلاتيني ليس الطّريقة الوحيدة التي تحاول بها المدرسة كسب المال. فقد بدأت أيضاً ببيع رعاية الشّركات.

بناء على هذه الاتّفاقيّات، تقوم شركة ما بدفع مبلغ كبير من المال مقابل وضع شعارها في المدرسة. ومنذ أن أعطى المدير بوتومز الضّوء الأخضر لمثل هذه الأنواع من الصّفقات، أصبحنا نرى الإعلانات في كلّ مكان.

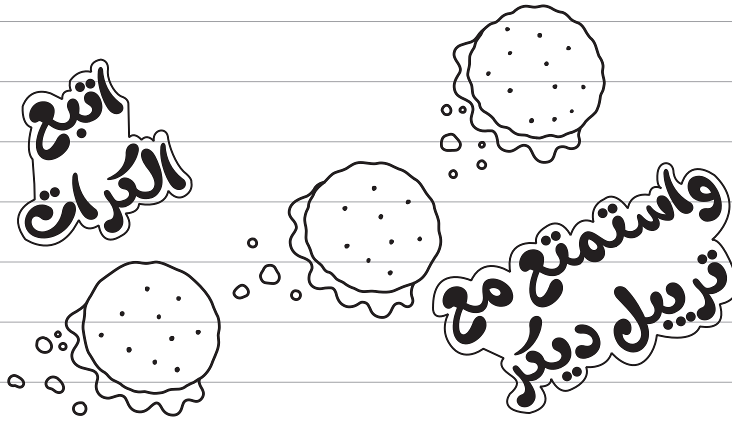
يشعر من يمرّ في أحد أروقة مدرستنا، وكأنّه في وسط ساحة التايمز.



إذ تنتشر الإعلانات على جميع الأسطح، بما في ذلك برّادات المياه، التي دفعت شركة مشروبات غازية أموالاً طائلة لرعايتها.



حتّى إنّهم لم يوفّروا الأرضيّات. ومنذ أن بدأت شركة تريبل ديكر بوضع ملصقاتها على أرض الأروقة، أصبح الأولاد يغادرون المدرسة باكراً للذهاب لشراء المثلّجات.



في الواقع، لا أعتقد أنّه ثمّة مكان نجا حقّاً من الإعلانات. وآخر الأسطح التي استهدفتها الملصقات كانت داخل خزائننا.



حتّى إنّ شركة بولز-آي دفعت مالاً لوضع ملصقات في المبولات، الأمر الذي أسعدني حقّاً، لأنّ الأرضيّات في حمّام الذكور أصبحت الآن أقلّ اتّساخاً بكثير.



ويمكن للشّركات التي ترغب في دفع المزيد أن ترعى غرفاً بأكملها. لهذا السّبب، أصبح صفّ اللّغة الإنكليزية الآن مركز قاموس ديفيدسون، كما أصبح صفّ الدّراسات الاجتماعية مركز شركة شركة آيلاند غيتاوايز للسفر.

أمّا مختبر الكمبيوتر، فترعاه شركة تنتج ألعاب فيديو، وقد بالغوا كثيراً بعلامتهم التجارية.



كما تبرّعوا للمدرسة بأجهزة كمبيوتر جديدة حمّلوا عليها مسبقاً واحدة من أكثر ألعابهم شعبيّة. والآن، لم يعد بإمكان المدرسة أن تتوقّع إنجاز الطلّاب أيّ عمل هناك.



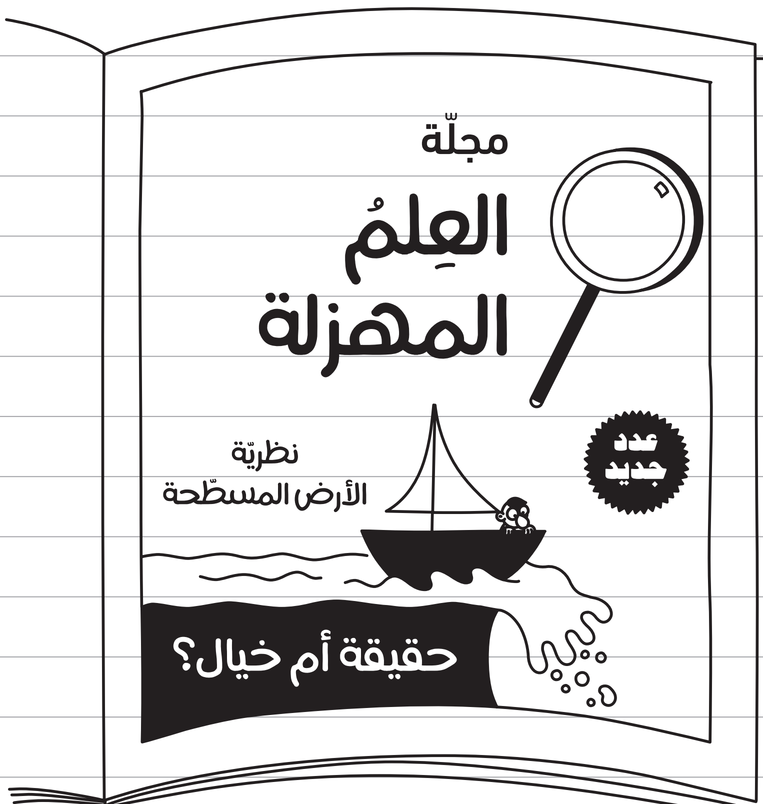
بالحديث عن التبرّعات، قامت شركة تُنتج ملابس نوم فاخرة برعاية جناح الأساتذة، وزوّدته بجلابيب وشباشب. فلم يعد طلّاب نادي المحلّقين يكلّفون أنفسهم عناء الذّهاب إلى الصّفوف بعد الآن.



غير أنّه لا يتعيّن على الشّركات إنفاق ثروة لوضع إعلان في مدرستنا، لأنّهم يقدّمون عدداً كبيراً من فرص الرّعاية الأصغر حجماً أيضاً. فحتّى المكابس أُلصقت عليها إعلانات.

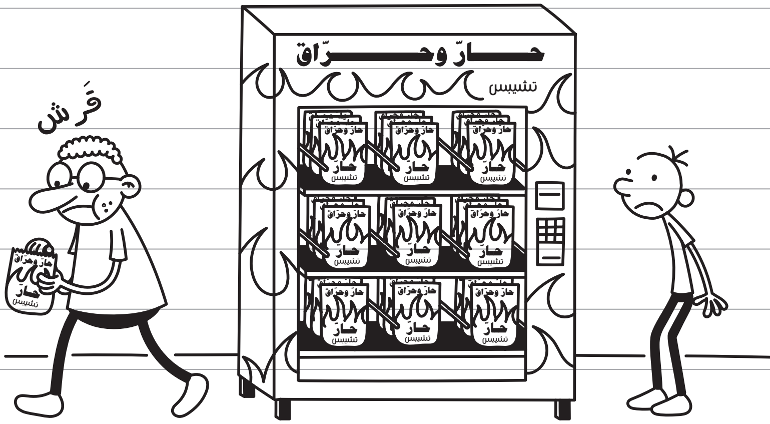


مع ذلك، لست متأكّداً من صواب فكرة الرّعايات تلك. فقد دفعت بعض المجلّات المال لقاء وضع عيّنة من منشوراتها في كتب العلوم المدرسية عندنا. ويبدو لي أنّه على المدرسة أن تكون أكثر انتقائيّة بشأن الجهة التي تتقاضى منها المال.

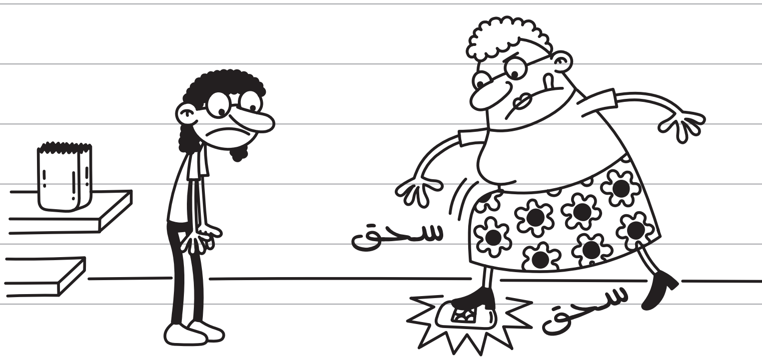


حتّى إنّ بعض الشّركات وقّعت صفقات حصريّة لإدخال منتجاتها إلى مدرستنا.

والآن، أصبحت جميع آلات البيع مليئة بأكياس لشركة تصنّع رقائق البطاطس الحارّة.



أعتقد أنّ رقائق حارّ وحرّاق دفعت مبلغاً طائلاً لتكون المورِّد الحصري للوجبات الخفيفة المالحة. وكجزء من الصّفقة، لا يُسمح لأحد بتناول رقائق تُنتجها شركة أخرى على أرض المدرسة. لذلك، إذا قُبض علينا مع علامة تجاريّة مختلفة، فمن المستحيل أن يتركوننا نهنأ بها.



كما استطلعوا آراء الطّلاب في برنامج الأخبار الصّباحي الذي تبثّه المدرسة في جميع الصّفوف. وأنا أشعر بالأسف حقّاً على الطّلاب الذين اضطرّوا للتظاهر أنّهم أحبّوا المنتج.



ولم يقتصر الأمر على البرنامج الصّباحي. فقد قامت رقائق حارّ وحرّاق برعاية صحيفة المدرسة أيضاً. وهذه الأيّام، من الصّعب التمييز بين الإعلان والأخبار الفعلية.



صوت الطّالب

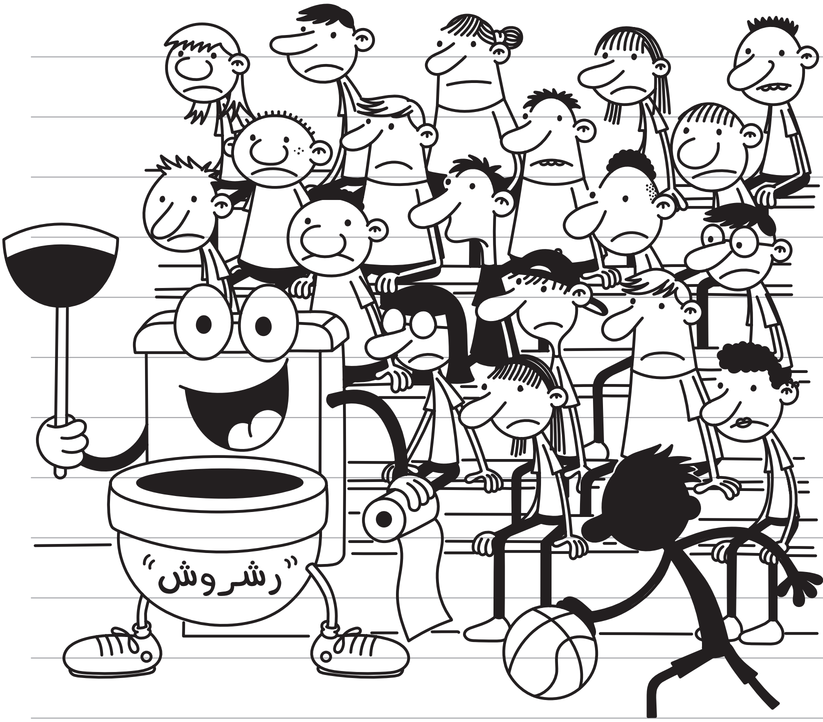
ثبت أنّ رقائق حارّ وحرّاق تزيد من نسبة الشعبيّة

في دراسة جديدة، تبيّن أنّ استهلاك رقائق حارّ وحرّاق يرتبط ارتباطاً وثيقاً بنسبة شعبيّة الطّالب في المدرسة الإعدادية. وأكّدت الدراسة وجود علاقة إيجابية بين عدد الأكياس المستهلكة ومدى شعبيّة الطّالب بين أقرانه.

بعد أن كان عديم الشعبيّة: الفاشل السّابق توماس مايفو يحلّق عالياً الآن.

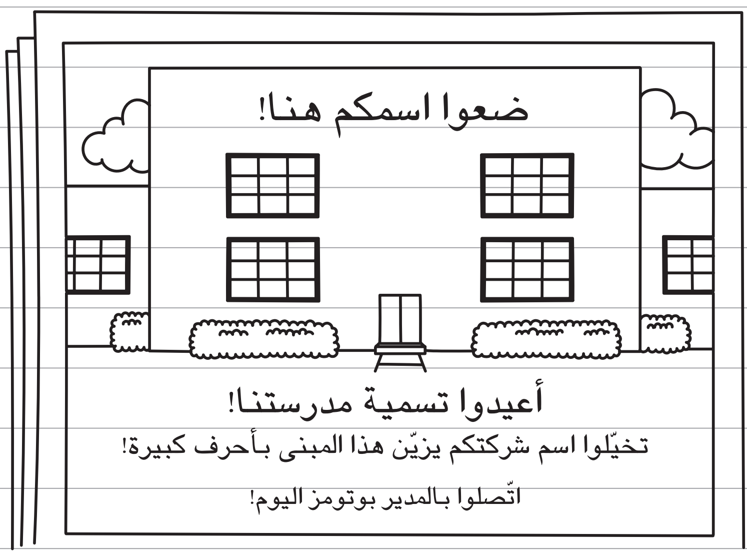
يبدو أنّ رغبة المدرسة في كسب المال تخطّت كلّ الحدود، وهي مستعدّة لبيع أيّ شيء. فقد اشترت شركة سباكة للتوّ حقوقَ صالة الألعاب الرّياضية، ويبدو أنّ هذه الصّفقة أتت مرفقة بشروط عديدة.

فشعار الشركة يظهر في وسط صالة الألعاب الرّياضية وعلى الملابس التي نرتديها لحصّة التربية البدنية. حتّى إنّ شركة السّباكة استبدلت كبابو برمزها الخاصّ، الذي لم يحظَ بشعبيّة كبيرة بين صفوف الطلّاب.



لا تُقارن جميع حقوق الرّعاية هذه بالصّفقة الكبيرة التي ما زالت المدرسة تخبّئها في جعبتها، ألا وهي حقوق تسمية المدرسة نفسها. إذ تعتقد الإدارة أنّه لا بدّ من وجود شركة مستعدّة لدفع مبالغ طائلة لوضع اسمها على مبنى مدرستنا.

حتّى إنّهم نشروا إعلاناً في الصّحيفة المحلّية في محاولة للعثور على متقدّم للعرض.

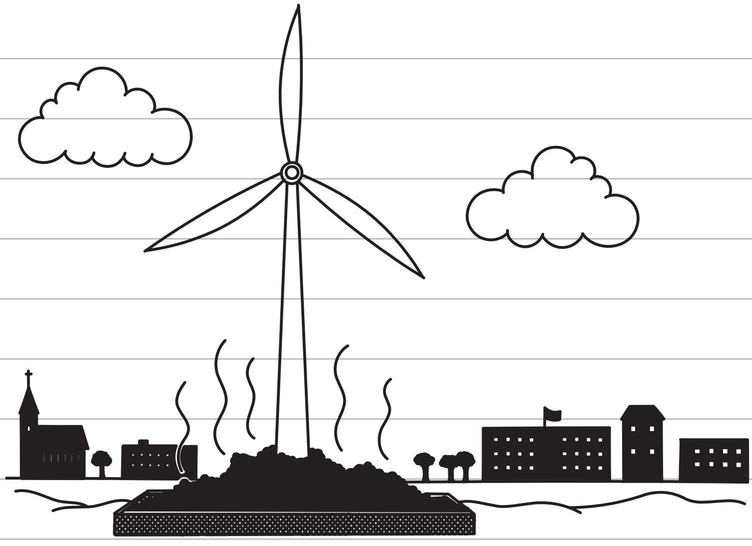


مع ذلك، لا أعتقد أنّ كثيراً من الشّركات ترغب في ربط اسمها بمدرسة لا تتمتّع بالسّمعة الفضلى. هكذا، بعد عدم استلام أيّ عروض، اضطرّ المدير بوتومز لخفض السّعر المطلوب.

في نهاية المطاف، تقدّم شخص بعرض لإعادة تسمية مدرستنا. غير أنّه لم يكن يمثّل شركة، بل بلدة.

أتى العرض من سلاكسفيل، التي نتشارك معها الحدود. ونحن في حالة حرب مع أهالي تلك البلدة منذ سنوات.

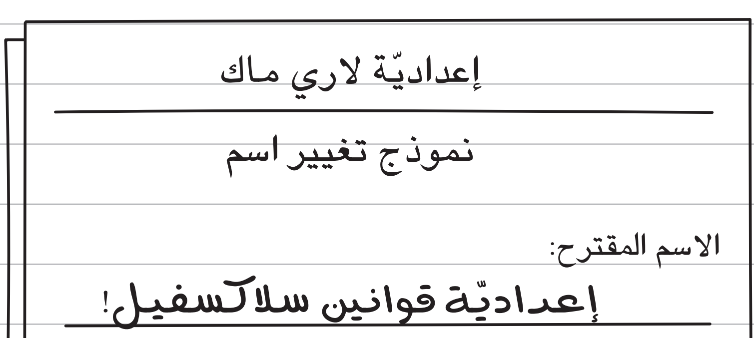
فأهالي سلاكسفيل ما زالوا غاضبين منّا لأنّنا جعلنا الولاية تنشئ مكبّاً للقمامة على جانبهم من الحدود. فحاولوا الانتقام من خلال إقامة توربينات للرّياح في وسط مكبّ النّفايات لنفخ الرائحة الكريهة باتّجاهنا مجدّداً. لكن تبيّن أنّ توربينات الرّياح لا تؤدّي دور مراوح عملاقة. وبالتّالي، ضاعت أموالهم سدى.



قرّرنا أن نردّ الصاع صاعين لسلاكسفيل من خلال وضع لوحة إعلانية على الحدود بين مدينتينا. ويبدو أنّ قيمة عقاراتهم انخفضت بنسبة 30% إثر ذلك.



بالتّالي، كانت سلاكسفيل تخطّط للثّأر منّا من خلال إعادة تسمية مدرستنا الإعدادية. لكن على الرّغم من استعدادها لدفع الثّمن، إلّا أنّ المدير بوتومز قرّر رفض العرض على أيّ حال.



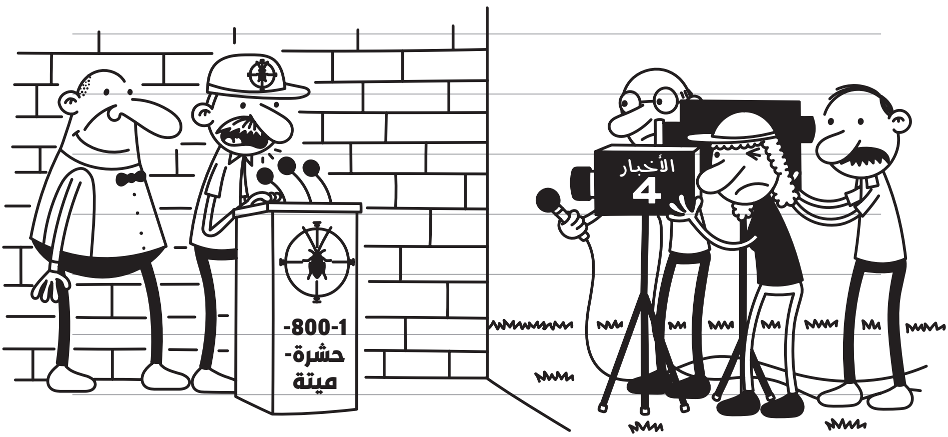
قـرّرت المدرسة خفض السّعر المطلوب مـجدّداً، فعثرت أخيـراً على زبـون. ولـم يـكن سوى مالك شركة مكافحة الحشرات الذي ألغت المدرسة عقده قبل أسبوعين.

حتّى إنّ رئيس الشّركة أتى إلى المدرسة لتقديم العرض شخصياً.



ومـع أنّ اسـم مـدرسـتـنـا الـجـديـد، إعـداديـة 1-800-حشرة-ميتة لم يُفرح أحداً، إلاّ أنّ الجميع اتّفقوا على ما يبدو على أنّه يبقى أفضل من الاسم الذي اقترحته سلاكسفيل.

عقدت شركة المبيدات والمدرسة مؤتمراً صحفيّاً كبيراً للإعلان عن الاتّفاق، وقامت بتغطيته جميع المحطّات المحلّية.

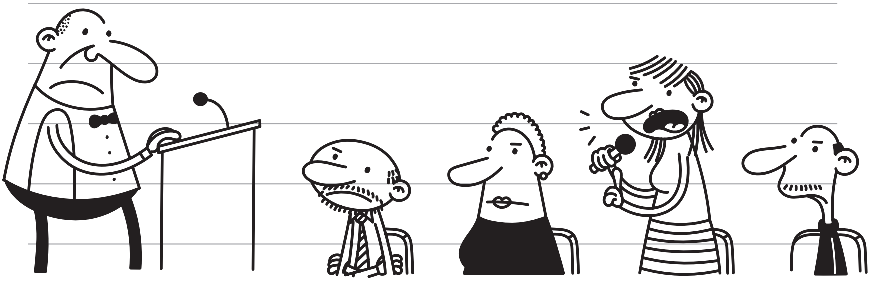


لكن كان يجدر بشركة المبيدات على الأرجح الانتظار حتّى تتخلّص من الآفات التي تغزو المدرسة، لأنّه من المستبعد برأيي أن يكون المؤتمر الصّحفي مفيداً لعملهم.

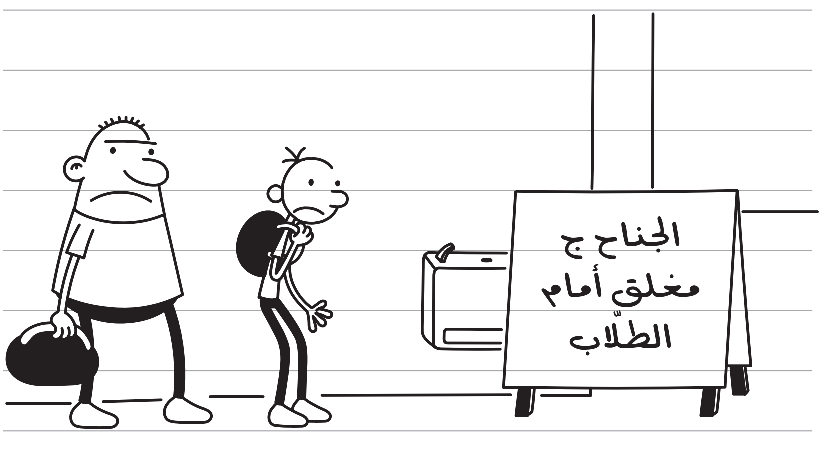


الجمعة

يبدو أنّ كثيراً من أولياء الأمور غير راضين عن اسم المدرسة الجديد، كما أنّهم محتجّون على كميّة الإعلانات التي تمطرنا بها المدرسة يومياً. وقد أعربوا عن رأيهم بوضوح للمدير بوتومز في اجتماع لجنة الأهالي.



فما كان من المدير بوتومز إلّا أن وضع مخطّطاً جديداً لجمع المال، وبدأ بالفعل بإحداث بعض التّغييرات الهامّة في المدرسة.



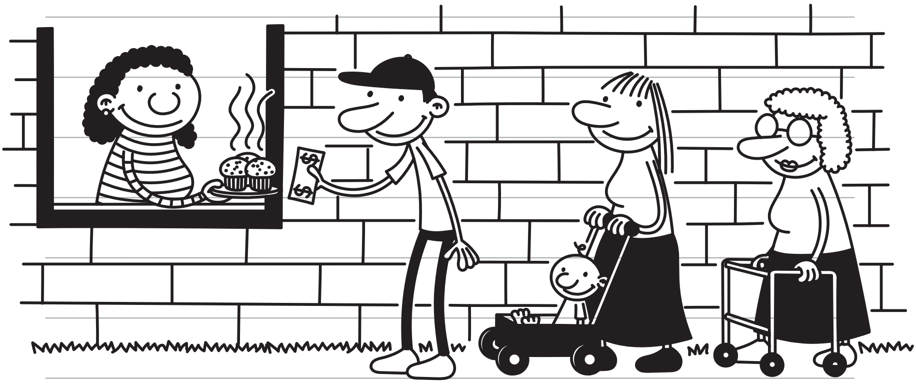
فكّرت المدرسة أنّها تستطيع كسب كثير من المال عن طريق تأجير غرف التّدريس للأشخاص الذين يحتاجون إلى مساحة. والآن، أصبح الجناح ج مليئاً برجال ونساء يستخدمون الصّفوف لشتّى أنواع الأغراض.

استأجر بعضهم الصّفوف كمساحة تخزين إضافيّة، وأصبحت غرف ذلك الجناح مليئة الآن بالصّناديق التي لا تتّسع لها منازل أولئك النّاس ومخازنهم.

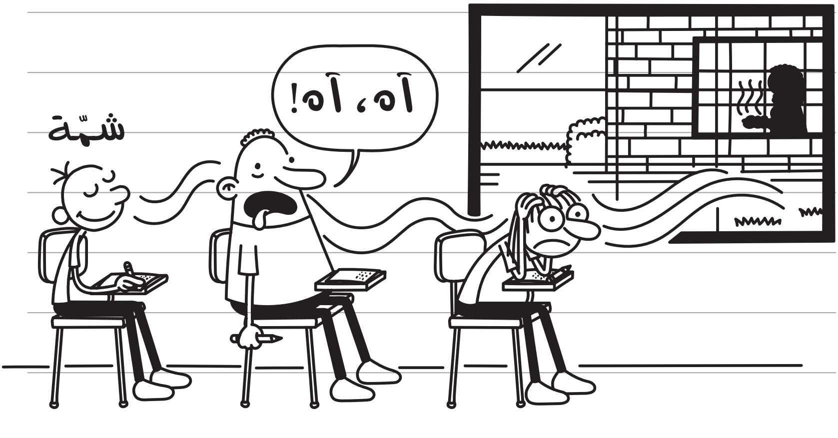


وقام بضعة أشخاص آخرين باستخدام بعض الغرف للقيام بأعمالهم عن بعد، لكي لا يضطرّوا للقيادة إلى المدينة كلّ يوم. لا بل إنّ البعض يستخدمون الغرف لتأسيس مشاريع تجارية خاصّة بهم.

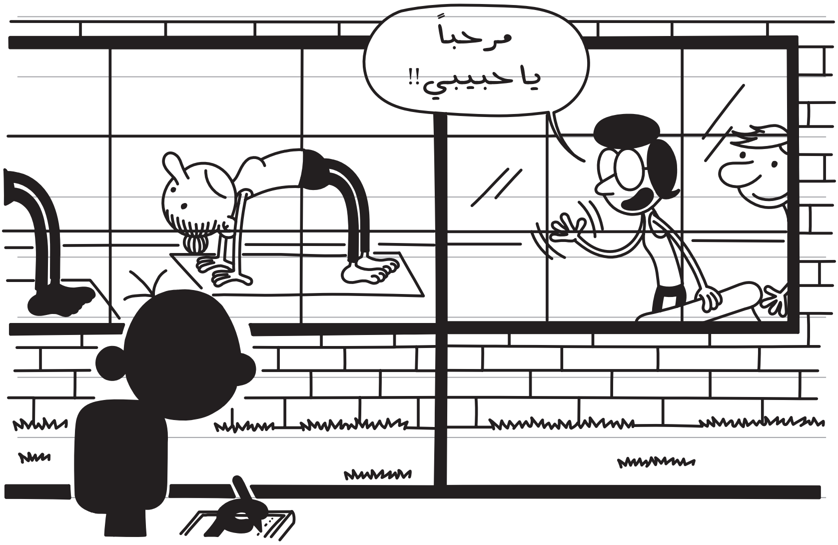
فقد استأجرت إحدى جاراتنا، وتدعى السيّدة جاكسون، صفّ التوفير المنزلي وحوّلته إلى مخبز، مستخدمةً ما فيه من أفران. والآن، يصطفّ طابور حول المبنى كلّ صباح لشراء كعك التوت الذي تعدّه.



مع الأسف، يقع صفّ العلوم مقابل غرف الجناح ج. وأحياناً، تتصاعد من هناك رائحة مأكولات شهيّة للغاية. اليوم مثلاً، قامت السيّدة جاكسون بإعداد بسكويت القرفة بينما كنّا نخضع لاختبار مفاجئ، الأمر الذي شتّت تركيز كلّ من في الصفّ.



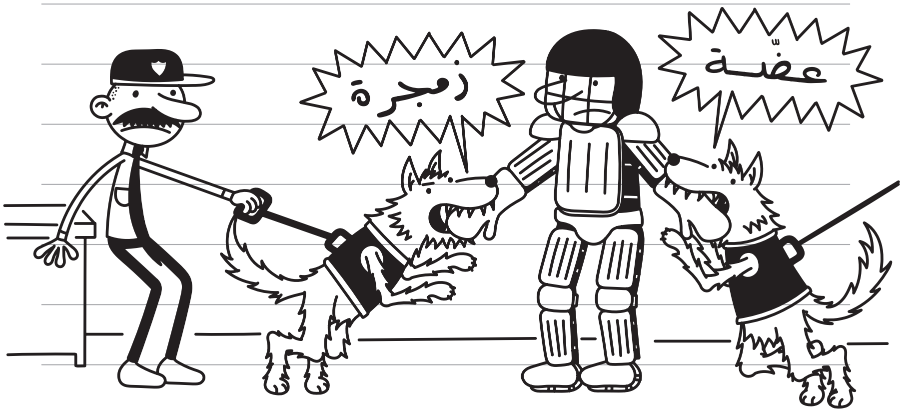
بالحديث عن مصادر التشتيت، قام أحدهم بتحويل إحدى الغرف إلى استوديو لممارسة اليوغا، وقرّرت أمّي أن تحضر الصّفّ. لكن صدّقوني، ما من ولد يرغب في رؤية أمّه بسروال اليوغا، ولا سيّما وسط يوم مدرسيّ.



لم نكن نواجه مشاكل مع الرّوائح والمناظر فحسب، بل مع الأصوات أيضاً.

فقد أتت فرقة روك مؤلّفة من رجال متوسّطي السنّ للتدرّب كلّ يوم في أحد صفوف الجناح ج، وهم فظيعون حقّاً. ناهيكم عن النّباح المستمرّ الذي يتردّد صداه عبر فتحات التّدفئة طوال اليوم.

ظننتُ في البداية أنّه ثمّة من حوّل إحدى الغرف إلى بيت لتربية الكلاب أو شيء من هذا القبيل. لكن تبيّن أنّ قسم الشّرطة يستخدم صفّ الفنون القديم لتدريب الكلاب على الهجوم.

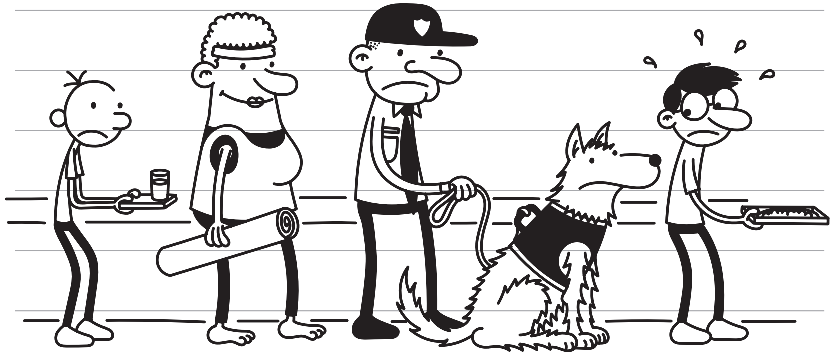


الخبر السارّ الوحيد أنّ إحدى المستأجرات تمكّنت من استعادة السّيطرة على الغرفة التي استولى عليها نحل العسل، وهي تبيع الآن مرطّب الشّفاه والشّموع المصنوعة من شمع العسل في المركز التّجاري.



أعتقد أنّني سعيد لأنّ المدرسة وجدت طريقة جديدة لكسب المال، لكنّ الأمر لم يكن مريحاً لنا نحن الطلّاب. فقد امتلأت جميع صفوفنا في الجناحين الآخرين، وأصبحت الأمور مزدحمة أكثر من أيّ وقت مضى.

بالإضافة إلى ذلك، بات يتعيّن علينا مشاركة الكافتيريا مع المستأجرين، الأمر الذي قد يبدو مربكاً بعض الشيء.



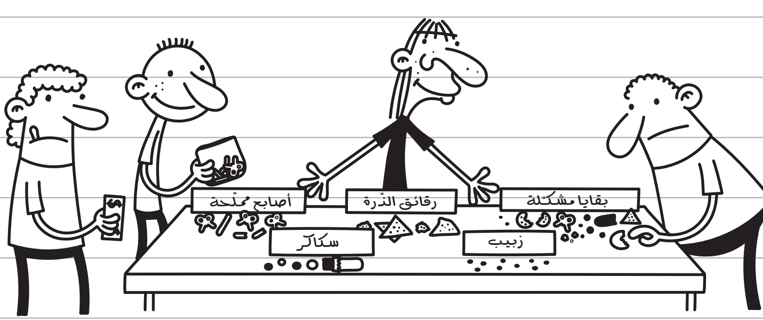
بطبيعة الحال، لم تكتفِ المدرسة بتأجير فصولنا الدّراسية. ففي ليالي الخميس، تؤجّر الإدارة صالة الألعاب الرّياضية للمدرسة الثّانوية التي تقيم فيها مباريات لكرة السلّة.

لكن في كلّ مباراة، يعيث المشجّعون فساداً في صالتنا الرّياضية، ويتعيّن علينا نحن تنظيف الفوضى في اليوم التّالي.

في الواقع، وعلى الرّغم من السّياسة التي تنصّ على عدم تناول الطّعام في صالة الألعاب الرّياضية، إلّا أنّ الأشخاص الذين يحضرون مباريات المدرسة الثّانوية لا يكترثون البتّة. لذلك، نجد دائماً أطناناً من أكياس رقائق البطاطس وبقايا الطّعام تحت المدرّجات.

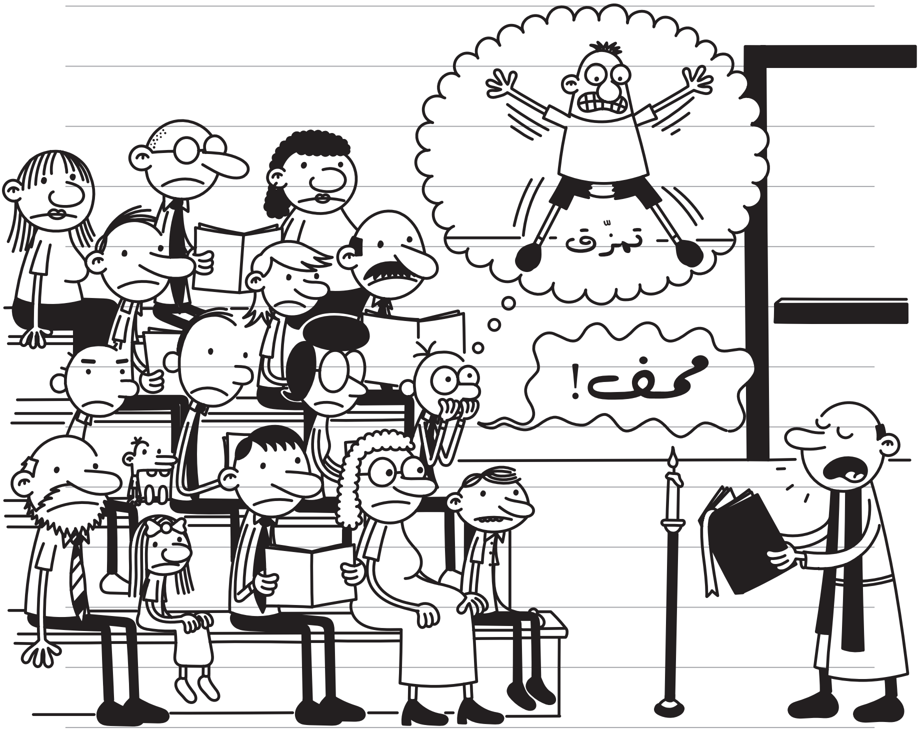


ما لبث أن بدأ بعض الأولاد بجمع بقايا الوجبات الخفيفة وإعادة بيعها في الكافتيريا. وصدّقوا أو لا تصدّقوا، إلّا أنّ الطّلاب يدفعون مبالغ لا بأس بها مقابل الطّعام الذي كان على الأرض.



تؤجّر المدرسة صالة الألعاب الرّياضية في عطل نهاية الأسبوع أيضاً. وقد عرفتُ بذلك لأنّ دار العبادة التي نرتادها تستخدم المكان ريثما ينتهي العمل على المقاعد الجديدة.

لكن لا يبدو لي أنّه من الصّواب إقامة مراسم دينية في مكان ندرس فيه مادّة التّربية البدنية خلال الأسبوع. فطوال الوقت، لم تغب عن ذهني كلّ الفظائع التي حدثت في تلك الصّالة.

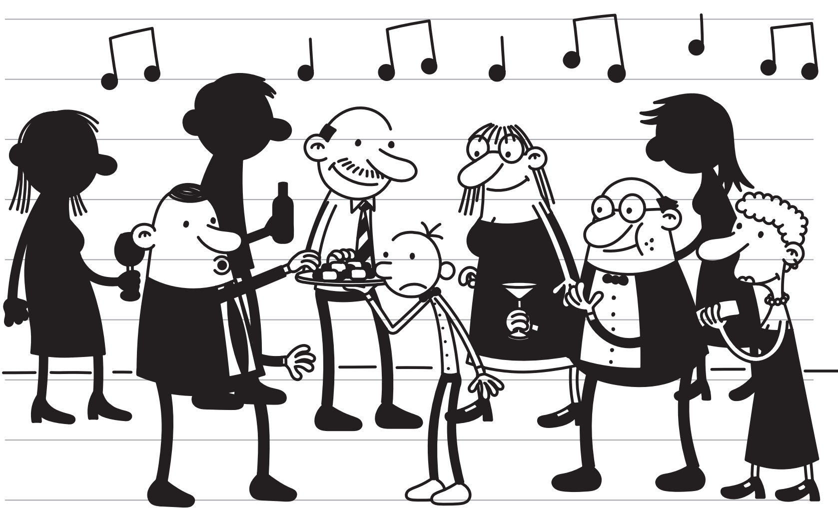


السبت

في كلّ عام، تنظّم لجنة أولياء الأمور مزاداً لجمع التبرّعات للمدرسة. لكنّهم أرادوا هذا العام جعل الحدث أكبر من السّابق لجني أكبر قدر ممكن من المال.

سألوا الطلاب التطوّع للمساعدة في تنظيم هذا الحدث. وبما أنّ أمّي أمينة سرّ لجنة الأهالي، فقد اضطررتُ للمشاركة.

يُعتبر المزاد الذي تنظّمه لجنة الأهالي حدثاً فاخراً جداً. لهذا السّبب، اضطررتُ لارتداء بذلة رسميّة للمشاركة فيه. أمّا وظيفتي، فتمثّلت في التجوّل بصينيّة مليئة بفطائر اللّحم الصّغيرة طوال الأمسية.



بصراحة، كان من المحرج بعض الشيء أن أكون حاضراً مع والدَيّ وهما يستمتعان مع أصدقائهما. لكن أعتقد أنّ الناس في سنّ أمّي وأبي لا يتسنّى لهم الخروج كثيراً من المنزل. لذلك، ربّما كانا سعيدَين ببساطة بفرصة الترويح عن نفسَيهما.



كانت الأمسية مؤلّفة من قسمين. خصّص القسم الأوّل للمزاد الصّامت، الذي توزّع فيه جوائز وسلال هدايا مختلفة يمكن الفوز بها من خلال تقديم العرض الأعلى.

للقيام بذلك، على المشارك أن يدوّن قيمة المبلغ الذي يرغب في دفعه.

كنت آمل أن يزايد والداي على شيء ممتع، مثل أسبوع في كوخ لممارسة التزلّج خلال عطلة الشتاء، أو زوج من الزلّاجات المائية.

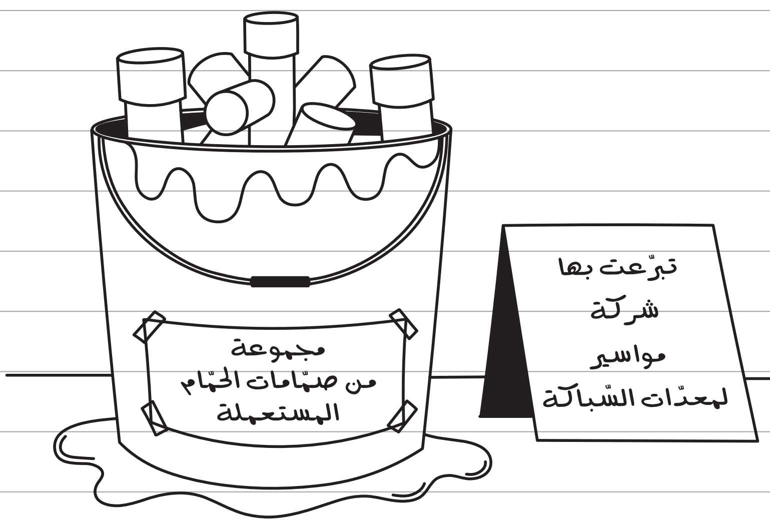


لكنّ العنصر الوحيد الذي وضعت أمّي اسمها عليه كان سلّة مستحضرات للعناية بالجسم. وبما أنّها كانت المزايِدة الوحيدة، فقد فازت بالسّلّة.



تبرّعت مجموعة من الشّركات المحلّية ببعض المنتجات عالية الجودة للمزاد الصامت. فقدّمت إحداها شوّاية للحدائق جديدة تماماً. وقدّم الكشّافة علبة تحتوي على تشكيلة من الكعك مع ستّة أكواب للشوكولاتة الساخنة.

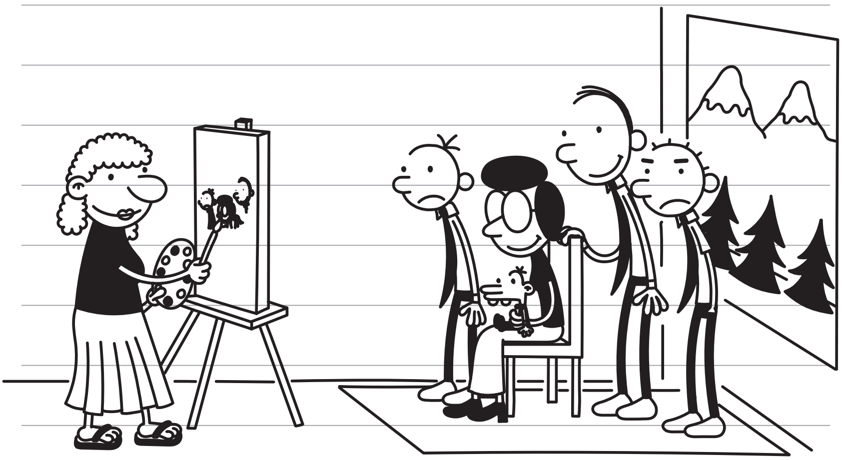
لكن يبدو أنّ بعض الشّركات تحاول وحسب التخلّص من أغراض لا تجد بها نفعاً.



وأنا متأكّد من أنّ بعض الشّركات تتبرّع كلّ عام، لأنّ استوديوهات كروفورد قدّمت بورتريه عائلي، كما حدث في مزاد لجنة الأهالي الأخير. وقد عرفتُ بذلك لأنّ عائلتي فازت بالجائزة العام الماضي.

عندما أخبرتنا أمّي أنّنا سنلتقط صورة عائليّة حينذاك، استأتُ بعض الشّيء لأنّ هذا يعني أنّني سأضطرّ لارتداء بذلة يوم السبت. لكنّ الأمر كان في الواقع أسوأ من ذلك بكثير.

فقد ظننت أنّنا سنلتقط صورة سريعة، وسأتمكّن بعد ذلك من الاستمتاع ببقيّة عطلة نهاية الأسبوع. غير أنّها لم تكن صورة بل لوحة، أي أنّه يتعيّن علينا العودة خمس مرّات.

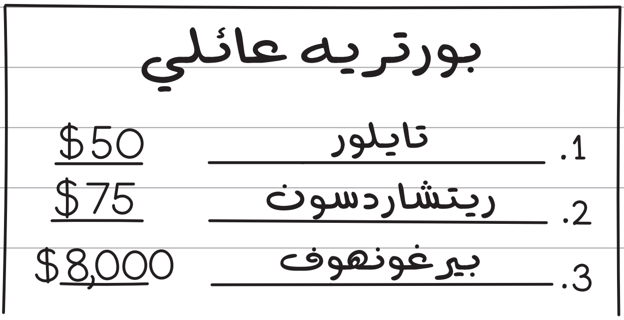


في منتصف الجلسة الأولى، لم يعد ماني قادراً على الجلوس ساكناً، فاضطرّت الفنّانة لإعادة رسم هذا الجزء من اللّوحة تكراراً. بيد أنّ رودريك كان أقلّ التزاماً منه، لأنّه لم يعُد لحضور بقيّة الجلسات.

بالنّتيجة، اضطرّت الفنّانة لرسم رودريك من الذّاكرة. ولهذا السّبب تحديداً، اللّوحة معلّقة الآن في قبو منزلنا وليس فوق المدفأة في غرفة المعيشة.

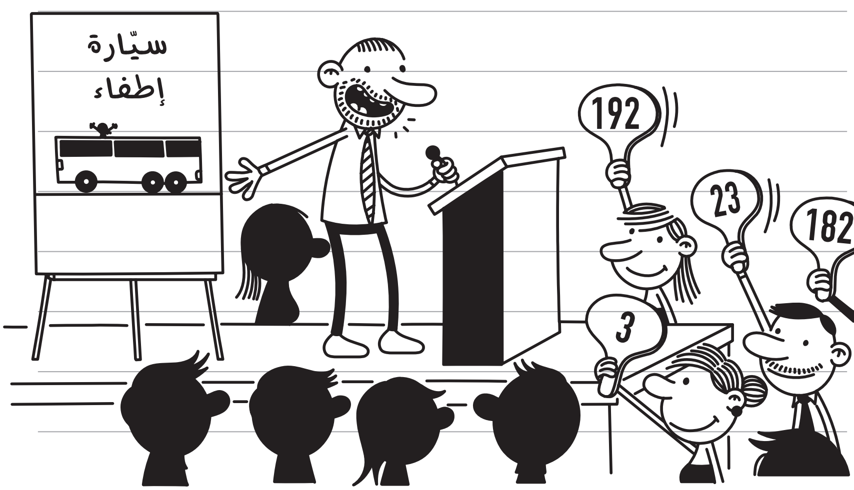


لم أرغب في أن أعيش ذلك الكابوس مجدّداً، لذلك كتبت هذا العام اسماً مستعاراً على ورقة المزايدة لأضمن عدم حصول عائلتنا على أيّ فرصة للفوز بهذا العرض.



كان الجزء التّالي من الأمسية مخصّصاً للمزاد الحيّ، وفيه عيّنوا بائع مزادات محترف لحثّ الناس على المزايدة على مجموعة من الجوائز الخاصّة. تعاظمت الحماسة، وحاول جميع الأهالي المزايدة على بعضهم البعض عن طريق رفع عروضاتهم، وسرعان ما أصبح الوضع جنونياً.

كانت الجائزة الأولى في المزاد الحيّ عبارة عن فرصة لأحد الطلّاب للذّهاب إلى المدرسة في سيّارة إطفاء. بدا الجميع متحمّسين جدّاً لتلك الجائزة، وراحوا يرفعون قيمة العروض منذ البداية.

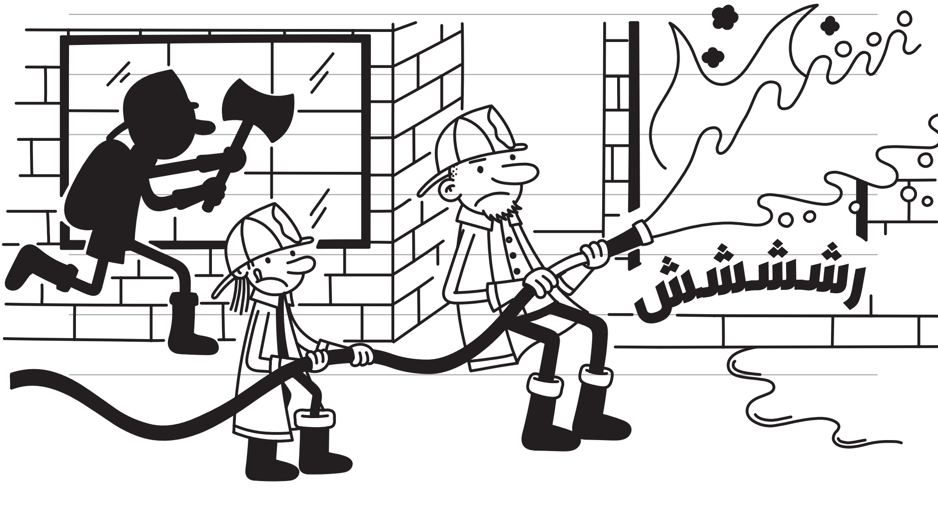


غير أنّني أستغرب أنّهم ما زالوا يقدّمون هذه الجائزة بعد ما حدث في العام الماضي.

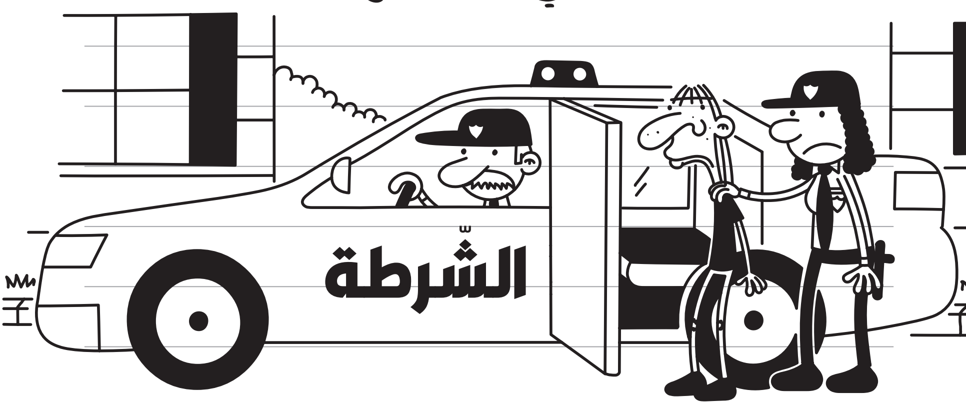
فقد فاز والدا ليلي ستوبمان بتلك الجائزة، واستطاعت ابنتهما أن تركب سيّارة الإطفاء للذهاب إلى المدرسة. وأعتقد أنّ الرحلة كانت ممتعة لبعض الوقت.



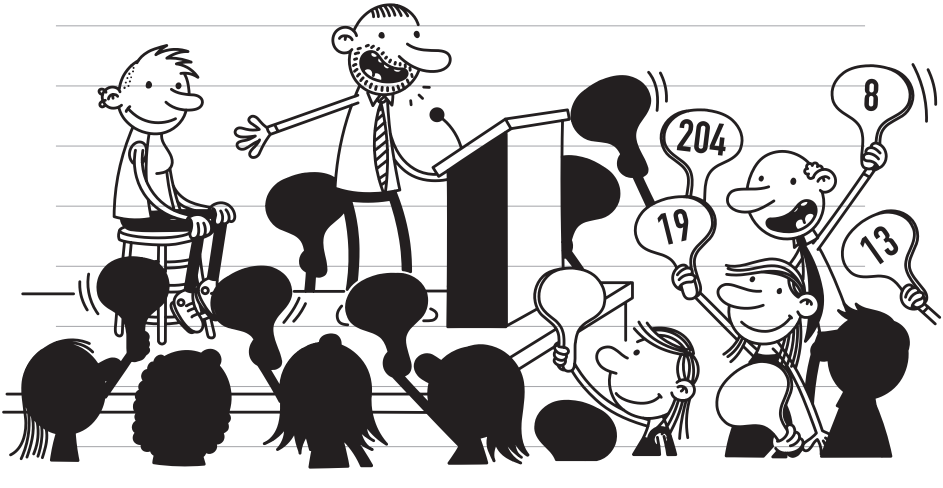
لكن في طريقهم إلى هناك، اندلع حريق فعليّ في أحد المطاعم في وسط المدينة، واضطرّ عمّال الإطفاء للتوجّه بسرعة إلى مكان الحادث لإطفاء الحريق. هكذا انتهى الأمر بليلي ستوبمان في نشرة الأخبار، وأنا واثق من أنّها لا تزال تعاني من ندوب تلك التجربة حتّى اليوم.



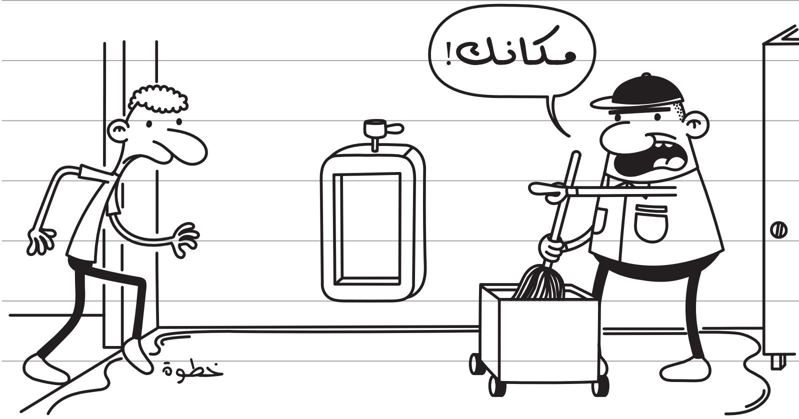
أمّا العنصر التّالي المعروض للمزايدة في المزاد فكان شبيهاً بجائزة ركوب سيّارة الإطفاء، ولكن مع سيّارة شرطة. وقد فاز والدا ريكي فيشر بالجائزة للعام الثاني على التوالي، لذا أعتقد أنّهما يعتبرانها تمريناً جيّداً لابنهما في المستقبل.



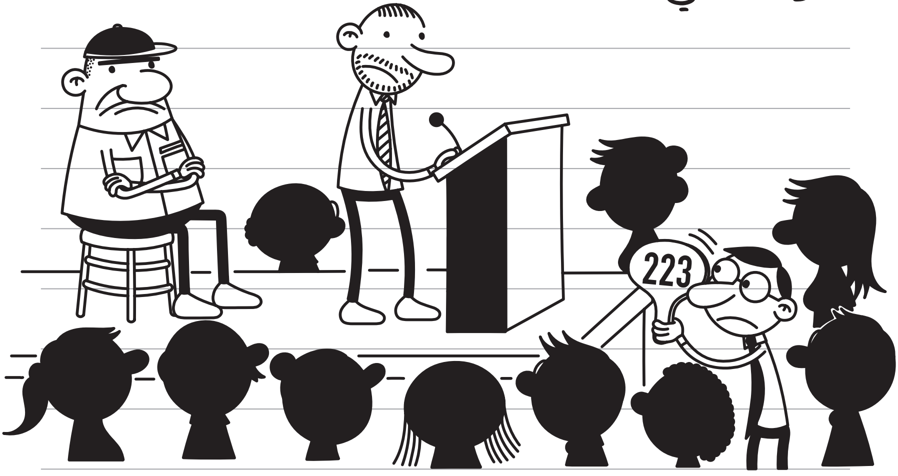
كان العنصر التّالي عبارة عن غداء مع أمينة المكتبة، وقد أكسبتهم السيّدة ماسي كثيراً من المال لأنّها تحظى بشعبية واسعة بين الأولاد.



لكن لم يكن يجدر بهم على الأرجح أن يعرضوا الغداء مع عامل النظافة في ما بعد، لأنّ الرجل الذي اختاروه يوبّخنا دائماً عندما نطأ الأرضيّات النظيفة.



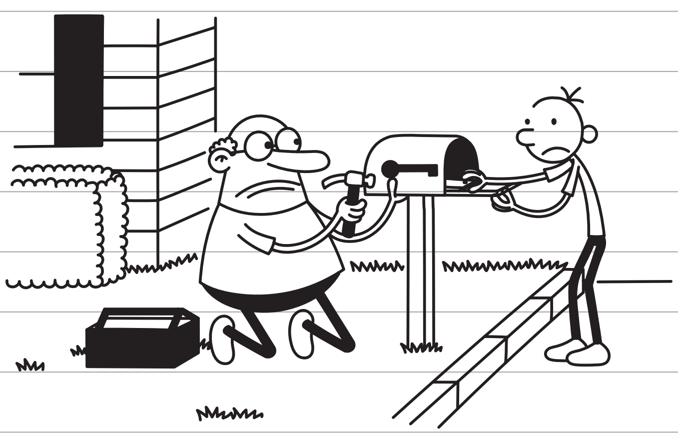
لم يُبدِ أحد استعداده لبدء المزايدة، فكان الأمر محرجاً لفترة من الوقت. لكن في النهاية، عرَض السيّد غوبتا ثلاثة دولارات فقط لمجرّد الانتقال إلى المزاد التّالي.



بعد الانتهاء من ذلك، أعلن بائع المزادات عن الجائزة التّالية، والتي تمثّلت في مجيء أستاذ إلى منزل أحد الطلّاب للقيام بأعمال متفرّقة.

يفاجئني أن يوافق المعلّمون على هذه الجائزة، لأنّني واثق من أنّ آخر مكان يريدون التواجد فيه في عطلة نهاية الأسبوع هو منزل إحدى العائلات للقيام بإصلاح صندوقهم البريدي وما إلى ذلك.

لكن هذا بالضبط ما حدث عندما فاز والداي بهذا المزاد في أحد الأعوام.



من الصعب بالنّسبة إليّ أن أتخيّل أنّ للمعلمين حياة خاصّة بهم. لذلك، نحن نستغرب دائماً عندما نراهم خارج البيئة المدرسية.

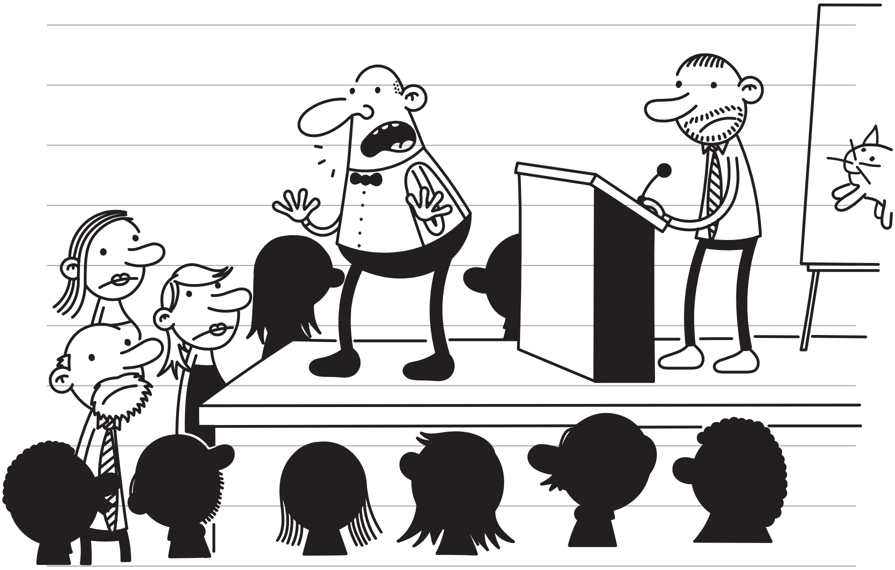
غالباً ما يفاجئني ذلك، خاصّة عندما يحدث في أماكن غير متوقّعة.



الجائزة التالية دأبت المدرسة على عرضها في المزاد منذ سنوات، وتتمثّل في جمع المال لجعل مدير المدرسة يقبّل قطاً صغيراً. اعتادت المديرة مانسي أن تفعل ذلك في تجمّع مدرسيّ كبير، وكان ذلك يثير جنون الطلّاب تماماً.



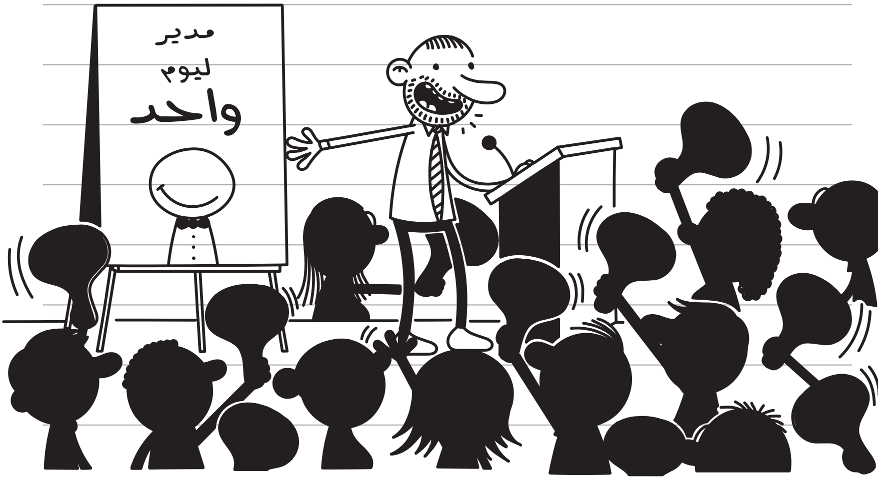
أعلن بائع المزاد عن الجائزة، وبدأ الأهالي بتقديم العروض. إلّا أنّ المدير بوتومز صعد على خشبة المسرح وأعلن للجميع أنّه لا يستطيع القيام بذلك لأنّه يعاني من حساسية تجاه «حيوانات الحظائر».



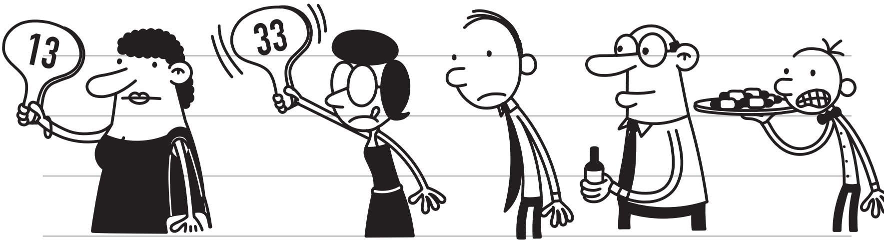
لذا، إمّا أنّه يقول الحقيقة أو أنّه ليس من النوع الذي يحبّ تقبيل الحيوانات.

فانتقل الحضور بسرعة إلى الجائزة التّالية، لأنّهم كانوا متحمّسين بشأن آخر عنصر في هذا المزاد، والذي كان عبارة عن جائزة المدير ليوم واحد. وفيها ينال أحد الطلّاب فرصة الجلوس في مكتب المدير. فيقوم بالإعلانات الصّباحية ويتظاهر أنّه المسؤول عن المدرسة لبضع ساعات.

برأيي، هذه جائزة سخيفة إلى حدّ ما لأنّ الفائز لا يتمتّع في الواقع بأيّ سلطة حقيقية. لكن أظنّ أنّ جميع الأهل يريدون أن يشعر أبناءهم أنّهم متميّزون، لأنّه ما إن تمّ الإعلان عن بدء المزاد، حتّى اجتاحت الحماسة القاعة.



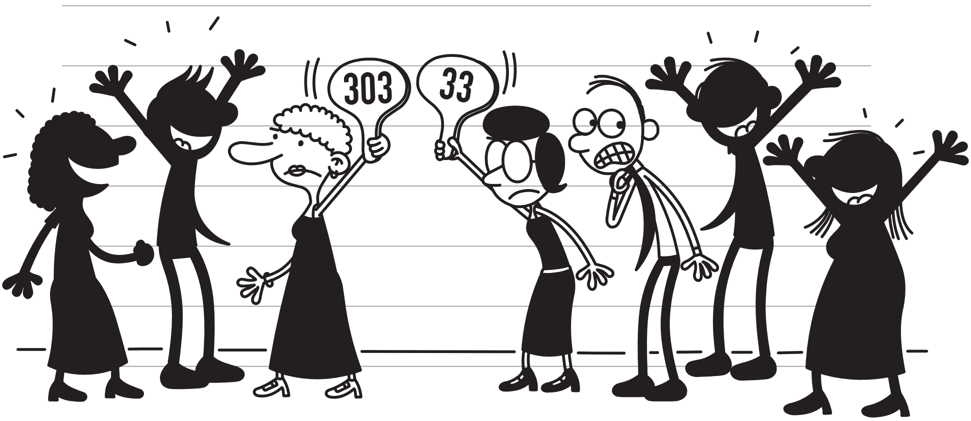
لاحظتُ أنّ أمّي رفعت بطاقتها. في البداية، اعتقدت أنّها تحاول وحسب تشجيع الآخرين على تقديم العروض ورفع الأسعار، ولكن سرعان ما أدركتُ أنّها تحاول أن تفوز بالفعل.



واصل السعر ارتفاعه بشكل متزايد، وبدأ الناس بالانسحاب. لكن كلّما رفع أحدهم بطاقته، رفعت أمّي بطاقتها هي الأخرى. وعلى الرّغم من أنّ أبي حاول إيقافها، إلّا أنّها لم تشأ الإصغاء إليه.

أخيراً، انحصر المزاد بين سيّدتين، أمّي والسيّدة أومالي، وثمّة قصّة قديمة بين هاتين المرأتَين.

فقد تنافستا ضدّ بعضهما البعض على منصب أمينة سرّ لجنة الأهالي. وبعدما فازت أمّي، اتّهمتها السيّدة أومالي بنشر شائعات لسرقة الانتخابات، الأمر الذي نفَته أمّي. لذلك، فإنّ حرب المزايدة تلك كانت حرباً شخصيّة بالنّسبة إليهما. ولم يساعد تشجيع الحشد لهما.



أعتقد أنّ أمّي والسيّدة أومالي ما عادتا تهتمّان فعليّاً بجائزة المدير ليوم واحد، بل أرادت كلّ منهما منع الأخرى من الفوز بالجائزة.

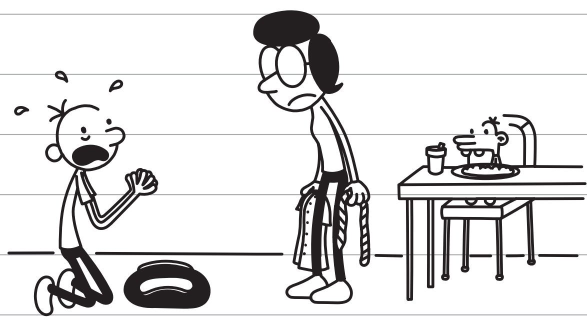
في نهاية المطاف، عادت السيّدة أومالي إلى رشدها وانسحبت من السباق، ممّا يعني أنّ أمّي كانت صاحبة السعر الأعلى. ومن شدّة فرحها، قد تظنّون أنّها فازت باليانصيب.



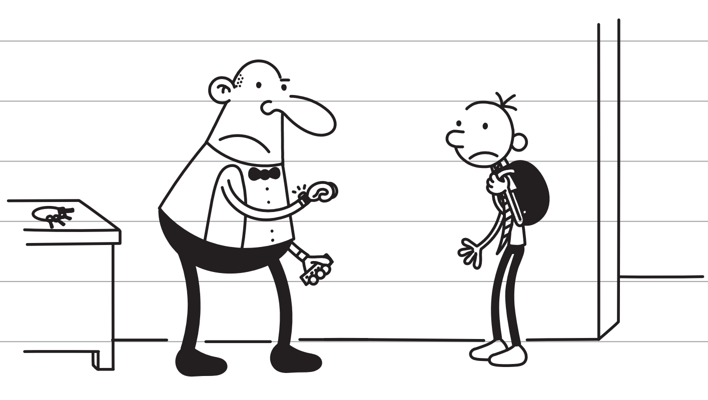
لا أعرف كم كان العرض النهائي، ولأكون صادقاً، لا أريد حتّى أن أعرف. لكن ينتابني إحساس أنّ عدد هدايا الميلاد تحت الشّجرة سيكون أقلّ بكثير هذا العام.

الاثنين

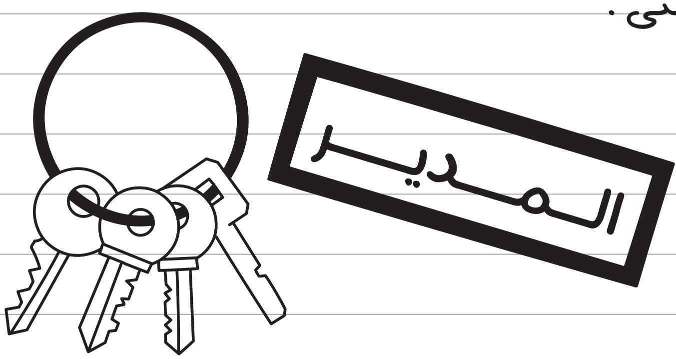
هذا الصّباح، توسّلتُ لأمّي ألّا تجبرني على الذّهاب إلى المدرسة. فكان جوابها أنّ جائزة المدير ليوم واحد كلّفتها ثروة، وعليّ أن أستخدم قيمة هذا المال. حتّى إنّها جعلتني أرتدي قميصاً وربطة عنق لكي أبدو بمظهر «رسميّ».



ذهبتُ إلى المدرسة وأبلغتُ مكتب الاستقبال مباشرة بوصولي. كنت أظنّ أنّ المدير بوتومز سيطلب منّي القيام بالإعلانات الصّباحية، وربّما يجعلني أتجوّل برفقته لبضع ساعات. لكن عندما وصلتُ إلى مكتبه، بدا منزعجاً من تأخّري بضع دقائق.



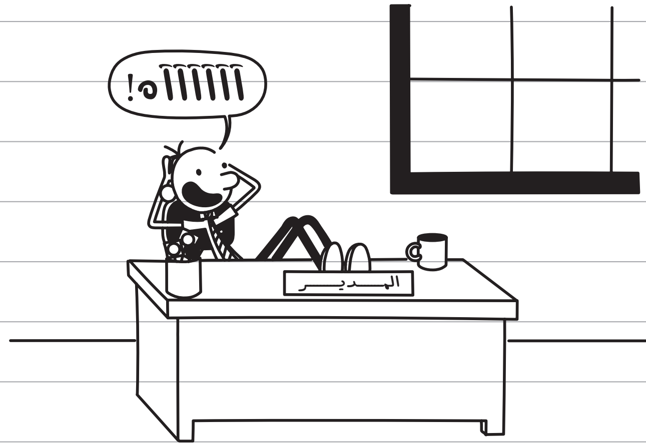
سلّمني المدير بوتومز بطاقة الاسم ومجموعة من المفاتيح، وقال إنّها تتيح لي دخول أيّ غرفة في المبنى.



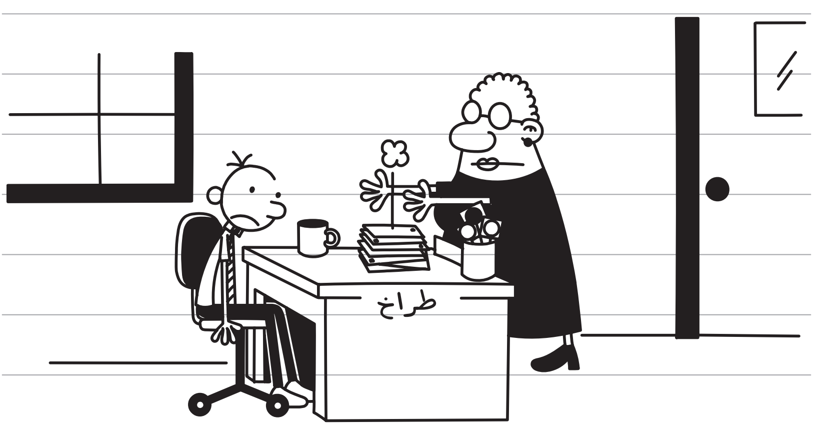
ثمّ تمنّى لي التوفيق، وانطلق بعيداً، ممّا يعني أنّني سأكون بمفردي.



أصبح مكتب المدير لي بالكامل، الأمر الذي راق لي في الواقع. وخطر ببالي أنّه إن كان هذا ما يعنيه أن يكون المرء في موقع مسؤوليّة، فبإمكاني بالتأكيد الاعتياد على ذلك.



لكنّ اللحظة لم تدم طويلاً. فبعد ثلاث دقائق من قرع الجرس، دخلت أمينة سرّ المدرسة حاملة كومة من الأوراق، وطلبت منّي مراجعة بريد اليوم.



كانت كلّها عبارة عن فواتير وتقديرات لتكاليف تصليحات ومجموعة من الأشياء المملّة التي لم أفقه شيئاً منها. لكن قبل أن أتمكّن من فتح نصف المظاريف، أحضرت لي أمينة السرّ بعض الشيكات وطلبت منّي التّوقيع عليها.

لا أعرف حتّى ما إذا كان من القانوني حقّاً أن يقوم ولد بسنّي بالتّوقيع على شيك، لكن تخيّلتُ أنّ هؤلاء الأشخاص يحتاجون على الأرجح إلى تقاضي أموالهم. لذلك، خربشتُ اسمي على كلّ منها.

التّاريخ 8 مايو

ادفعوا لأمر غصون لتنسيق لحدائق $ 1,248.00

ألفاً ومئتين وثمانية وأربعين دولاراً

غريغ هيفلي

ملاحظة: مِهاد

وبينما كنت أوقّع الشيكات، تعرّضت للمقاطعة مجدّداً. هذه المرّة، أتت أمينة السرّ لإبلاغي بوجود مشكلة في حمّام الذكور في الجناح ب، وقالت إنّه عليّ حلّها.

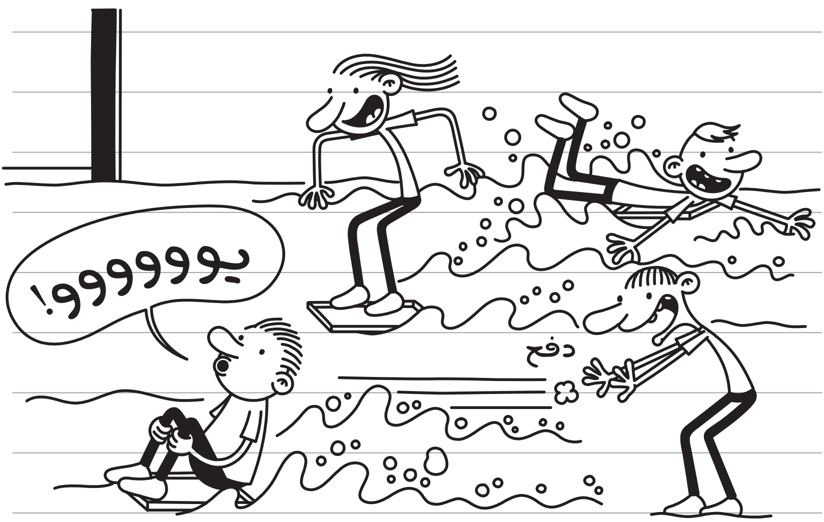
كان أحد الحمقى قد انتزع المغسلة من الجدار، وأنا متأكّد من أنّه مارتي فينسون . والآن، تحطّم الأنبوب وفاض الحمّام بالمياه .



ذهبتُ للبحث عن أحد عمّال النّظافة لكي يصلح العطل، لكنّه أجاب أنّ السّباكة ليست مشمولة في عقدهم مع المدرسة، ولذلك لم يكن ثمّة ما يمكنه فعله حيال ذلك .



في هذه الأثناء، خرجت الأمور عن نطاق السّيطرة مع فيضان المياه الذي غمر رواق الجناح ب. فأخذ بعض الأولاد صواني الغداء من الكافتيريا وانطلقوا يعبثون بجنون تامّ.

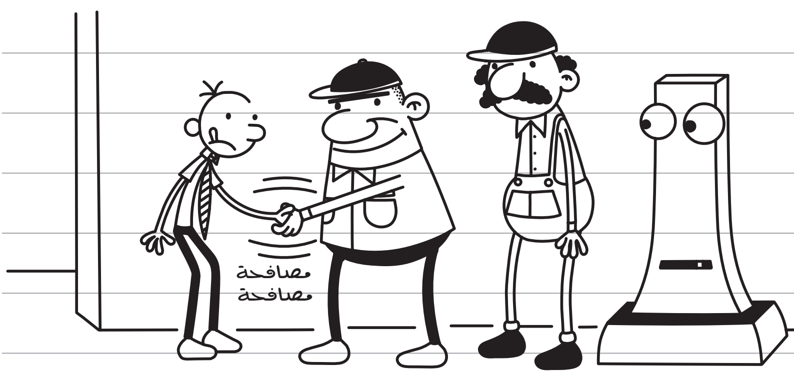


عرفتُ أنّ الأمر سيستغرق وقتاً طويلاً حتّى وصول السبّاكين إلى المدرسة، لذلك عدت إلى عمّال النّظافة في محاولة للتوصّل إلى اتّفاق.

قلت لهم إنّهم إذا أصلحوا التسرّب في الحمّام، فسأعطيهم إجازةً يوم الجمعة. لكن أعتقد أنّ هؤلاء الرّجال عرفوا أنّني بحاجة يائسة إليهم، لذلك ضغطوا للحصول على المزيد.

أتى العمّال بقائمة كاملة من المطالب، مثل تحسين رعاية الأسنان، والحصول على فترات راحة أطول، وفرصة العمل عن بعد أيّام الاثنين والأربعاء.

مع أنّني لم أكن أعرف ما إذا كنت أملك عمليّاً سلطة الموافقة على هذه الشّروط، إلّا أنّني تخيّلت أنّه إن لم أوافق، فإن المياه ستغمر كامل الجناح ب قبل نهاية ذلك اليوم.



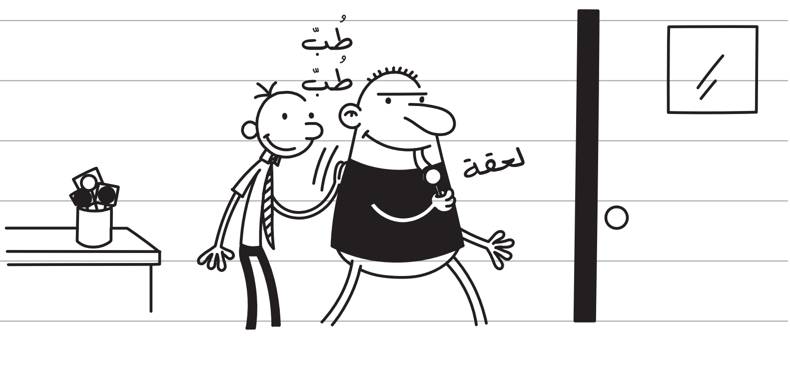
بعد أن تمّ حلّ تلك الأزمة، أردت وحسب العودة إلى مكتبي والاسترخاء حتّى الغداء.

لكن عندما وصلت إلى هناك، كانت بانتظاري مفاجأة. فقد وجدت مجموعة من الأولاد واقفين أمام بابي.

كانوا من أكثر الأولاد إثارة للشغب في صفّي. وقد أرسلهم المعلّمون إلى مكتب المدير، ممّا يعني أنّه يتعيّن عليّ أنا أن أتعامل معهم.



كنت على يقين تامّ أنّني لا أستطيع التعامل بشدّة مع هؤلاء الفتيان لأنّني سأواجههم حتماً في اليوم التّالي، وحينذاك، لن أكون مديراً. فما كان منّي إلّا أن ألقيت عليهم خطاباً تحفيزيّاً وطلبت منهم أن يحاولوا اتّخاذ خيارات أفضل.



كما حرصتُ على إرسال كلّ منهم مع مصّاصة لكسب ودّه، ولكن تبيّن أنّني ارتكبتُ خطأً فادحاً. فبمجرّد أن علم بقيّة الطلّاب أنّ المدير يوزّع السكاكر على المشاغبين، أحدث ذلك ضجّة كبيرة.

فجأة، بدأ الأولاد يسيئون التصرّف في الصفّ ليتمّ إرسالهم إلى مكتب المدير. ولم يقتصر الأمر على مثيري الشغب العاديين أيضاً.

تخيّلوا أنّه كان من بينهم أليكس أرودا، أذكى طالب في صفّي. وعلى ما يبدو، فهو يعشق السكاكر.



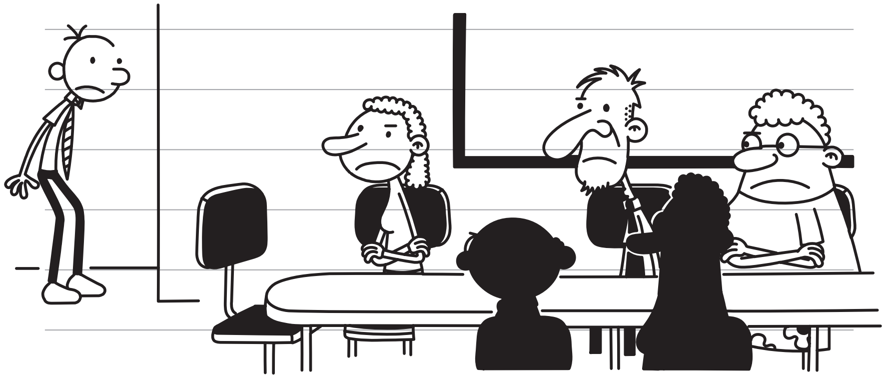
أخيراً، بعد أن انتهيت من تأديب الطلّاب المشاغبين، كان عليّ تأديب الطلّاب المجتهدين أيضاً. وبما أنّها المرّة الأولى التي يتمّ إرسالهم فيها إلى مكتب المدير، فقد بدوا متوتّرين قليلاً لوجودهم هناك.



غير أنّه لم يتسنَّ لي الوقت للنقاش مع كلّ هؤلاء الأولاد، لأنّ أمينة السرّ دخلت علينا لتخبرني أنّني تأخّرت أساساً على الاجتماع الأسبوعي لهيئة التّدريس في قاعة الاجتماعات.

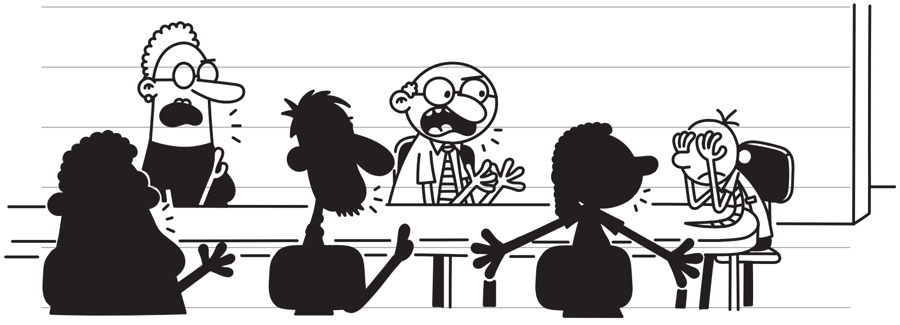


عندما وصلت إلى القاعة، عرفتُ من تعابير وجوه الحاضرين أنّ الأمر لن يكون ممتعاً جدّاً، وكنت محقّاً في ذلك.



فما إن جلست، حتّى شرع المعلّمون بتقديم الشّكاوى، والتي شملت كلّ شيء، بدءاً من عدد أقلام التحديد الجافّة التي يحصل عليها كلّ منهم، وصولاً إلى طلّاب نادي المحلّقين الذين يستخدمون صالتهم.

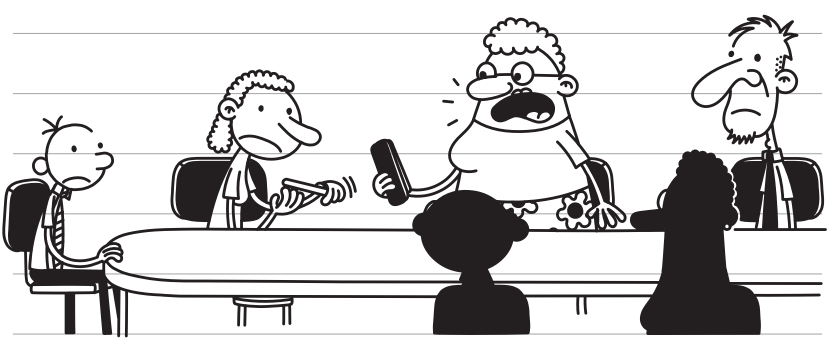
ما لبث أن بدأ الجميع يتحدّثون في وقت واحد، ولم أعد أفهم شيئاً ممّا يقولونه.



عندئذٍ خطرت ببالي قاعدة. فأخذتُ كبّاسة واشترطتُ على من يرغب منهم في التحدّث أن يحملها. وقد نجحتُ في ضبط الوضع لبعض الوقت.

اشتكت السيّدة لاكي من أنّه ينبغي أن يحقّ للمعلّمين ركن سيّاراتهم على مسافة أقرب من المبنى، الأمر الذي بدا لي منطقيّاً جدّاً.

لكن عندما استرسلت في شكواها، أدركتُ أنّه عليّ على الأرجح تحديد المدّة الزمنية المسموح فيها بحمل الكبّاسة.



وقبل أن أتمكّن من الإعلان عن القاعدة الجديدة، انتزع الأستاذ بول الكبّاسة من يد السيّدة لاكي حتّى يتمكّن من الحديث عن مشكلاته.

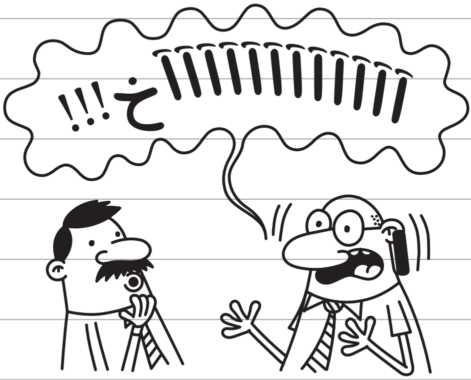
وبما أنّ طوله يتجاوز المترين، فقد ظلّ الباقون عاجزين أمامه.



اتّضح أنّ السيّدة أوهاريس تحتفظ بكبّاسة صغيرة في حقيبتها. فأخرجتها، وبدأت تشكو من أنّ على المعلّمين الحصول على حليب مجّاني في الكافتيريا. وعلى الرّغم من أنّ الجميع بدوا متّفقين معها، إلّا أنّ انتهاكها للقواعد باستخدام كبّاسة غير معترف بها رسميّاً لم يعجب أحداً.



بدأ بقيّة الحاضرين يتشاجرون على الكبّاسة الصغيرة، وبطريقة ما، انتهى بها الأمر على أذن الأستاذ توبا. فاضطررنا لتعليق الاجتماع مؤقّتاً ريثما يذهب إلى مكتب الممرّضة لحلّ المشكلة.



استنتجتُ أنّ فكرة الكبّاسة لم تكن ناجحة، فجرّبت مقاربة مختلفة. نصّت القاعدة الجديدة على أنّه، إذا أراد أحدهم التحدّث، فعليه أن يرفع يده وينتظر حتّى يُسمح له بالكلام، وهي قاعدة يبدو أنّ جميع المعلّمين يفهمونها.



أعطيتُ الإذن للسيّدة شيلبورن أوّلاً، والتي كانت على خلاف مع السيّدة بريتشارد حول جهاز كمبيوتر.

فقد قامت المدرسة بشراء كمبيوتر محمول جديد بدلاً من جهاز قديم معطّل، وأعطته للسيّدة بريتشارد. لكنّ السيّدة شيلبورن وجدت أنّها أكثر أحقّية بالكمبيوتر الجديد لأنّها قضت فترة أطول في المدرسة.

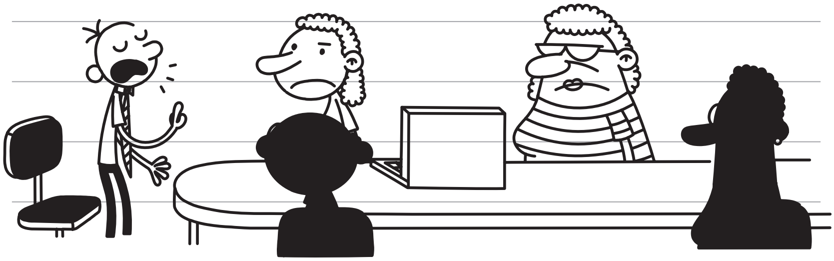
فبدأت المعلّمتان تتشاجران أمام الجميع، بحيث تطلّب الأمر فصلهما عن بعضهما فعليّاً.



وجدتُ أنّ لكلّ منهما حقّ مشروع في الحصول على الكمبيوتر الجديد، ولكن لم يخطر ببالي حلّ يرضي الفريقَين.

فجأة، تذكّرتُ قصّة من مدرسة الأحد عن ذلك الملك الحكيم الذي اضطرّ لحلّ مشكلة مشابهة تماماً.

قلت لهما إنّ بإمكانها قسم الكمبيوتر إلى نصفين لتحصل كلّ منهما على جزء مساوٍ منه. واعتقدتُ أنّ إحداهما ستتخلّى للأخرى عن الجهاز، لأنّ نصف كمبيوتر لا يفيد أحداً.



لكنّني أسأت تقدير مدى رغبة كلّ منهما في حرمان الأخرى من الكمبيوتر الجديد، لأنّهما قسمتاه بالفعل إلى نصفين، وكلّ منهما أخذت جزءاً.



مع انتهاء الاجتماع، كنت بحاجة حقّاً إلى استراحة، لكنّ مأزقي لم ينتهِ بعد.

كان ثمّة عدد من مستأجري غرف الجناح ج ينتظرون أمام مكتبي، ولم أستطع حتّى أن أتخيّل سبب مجيئهم.



على ما يبدو، قضت الكلاب البوليسية على كمّيّة من كعك الزّبيب والشوفان الذي تعدّه السيّدة جاكسون. فأتت تطالب بأن يعوّض قسم الشّرطة خسارتها.

غير أنّ الشّرطي قال إنّ السيّدة جاكسون أهملت بتركها باب صفّها مفتوحاً. وبما أنّ الزّبيب سامٌّ للكلاب، فقد أرادوا منها دفع تكاليف الطبيب البيطري. ولم أعرف حتّى من أين أبدأ مع تلك المعضلة.

لحسن الحظّ، لم أضطرّ للبحث عن حلّ على الفور، لأنّ نائب المدير روي تحدّث عبر مكبّر الصّوت وطلب من الجميع النزول إلى صالة الألعاب الرّياضية لحضور تجمّع خاصّ.

لم تكن لديّ أدنى فكرة عن ماهيّة ذلك التجمّع، لكنّني بصراحة لم آبه ما دمتُ لستُ مضطرّاً لفعل أيّ شيء. غير أنّني كنت مخطئاً في ذلك.

ما إن وقع نظري على مسرح الصّالة الرّياضية، حتّى أدركت لماذا كان المدير بوتومز متلهّفاً لمغادرة المدرسة اليوم.



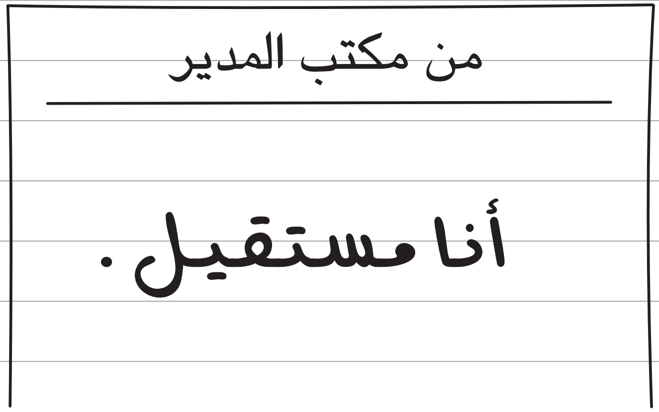
حاولتُ أن أستدير عائداً إلى مكتبي قبل أن يراني أحد، لكنّ جداراً من الطلّاب اعترض طريقي، فعرفتُ أنّه لا مفرّ.

إذا كنتم تتساءلون عمّا شعرت به وأنا أقبّل ذلك الحيوان الصغير، فسأرضي فضولكم وأجيب أنّ الأمر ليس سيّئاً بقدر ما تظنّون.



أنا متأكّد من أنّه لا يزال أمامي بضع ساعات بعد قبل انتهاء الدّوام، لكن بحلول ذلك الوقت، كنت قد اكتفيت من تولّي المسؤوليّة.

لذلك، تركت ملاحظة على مكتب أمينة السرّ وأعطيت نفسي الإذن للمغادرة باكراً.



الثّلاثاء

بعد أن أصبحت مديراً ليوم واحد، فرحت كثيراً بالعودة إلى موقعي كطالب منتظم لبقيّة العام. لكن عندما وصلتُ إلى المدرسة هذا الصّباح، وجدتُ أنّ الأمور على وشك أن تتغيّر بالنّسبة إلى الجميع.

تصدر صحيفة الطلّاب أيّام الثّلاثاء. ومع أنّها مجّانية، إلّا أنّني لا أكلّف نفسي عناء الحصول على نسخة منها. لكن هذه المرّة، يبدو واضحاً أنّها تحتوي على خبر هامّ.



بحسب الصّفحة الأولى، تخطّط الولاية لإغلاق المدرسة نهائياً. وتتمثّل الطّريقة الوحيدة لإبقائها مفتوحة في رفع درجاتنا في الاختبار الموحّد الأسبوع المقبل.

لكن بناءً على طريقة سير الأمور هذا العام، لا يبدو أنّنا نملك أيّ فرصة لتحقيق ذلك.

أعلم أنّ هذا الخبر خطير جدّاً، لكنّ صحيفتنا تميل غالباً إلى تضخيم الأمور في عناوينها الرئيسة، ولم تكن هذه المرّة استثناءً.

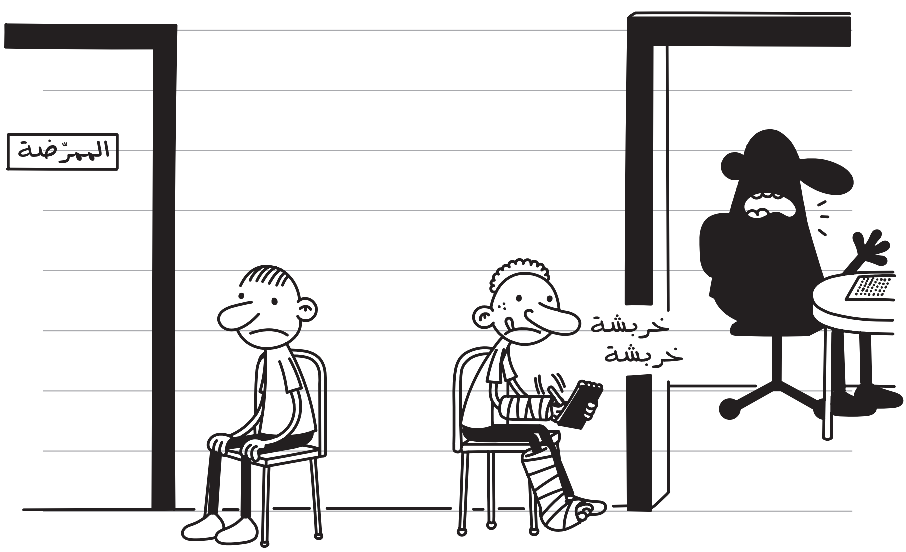

صوت الطّالب

النّهاية وشيكة

إغلاق الإعدادية في حال عدم تحسّن الأداء

على ما يبدو، كان المدير بوتومز على علم بهذا الأمر منذ مدّة من الزّمن، لكنّه لم يرغب على ما أظنّ في التسبّب بحالة ذعر قبل خضوعنا للاختبار الموحّد مباشرة. وإن عرفَت صحيفة الطّلّاب بالخبر، فذلك لأنّها تملك جاسوساً في مكتب الاستقبال.

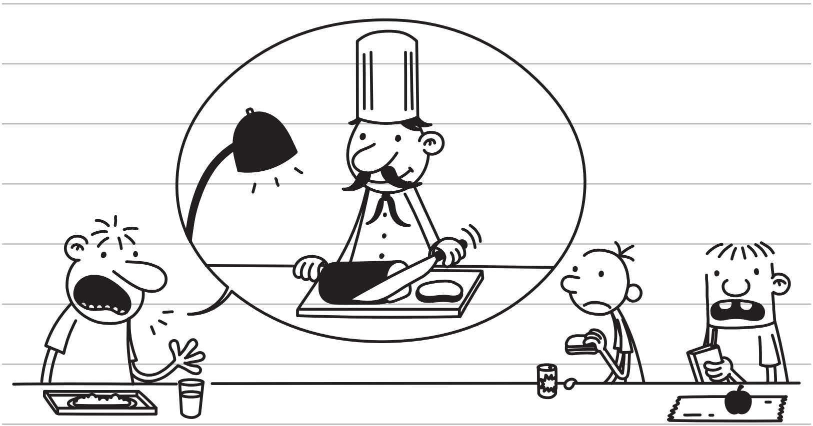
كان ذاك المراسل المدعوّ فريدي لاركين يتظاهر أنّه مصاب طوال الأسبوعين الماضيين حتّى يتمكّن من الذّهاب إلى مكتب الممرّضة الواقع بجوار غرفة الاجتماعات تماماً. وبطريقة ما، لم يكتشف أحد نواياه الحقيقيّة.



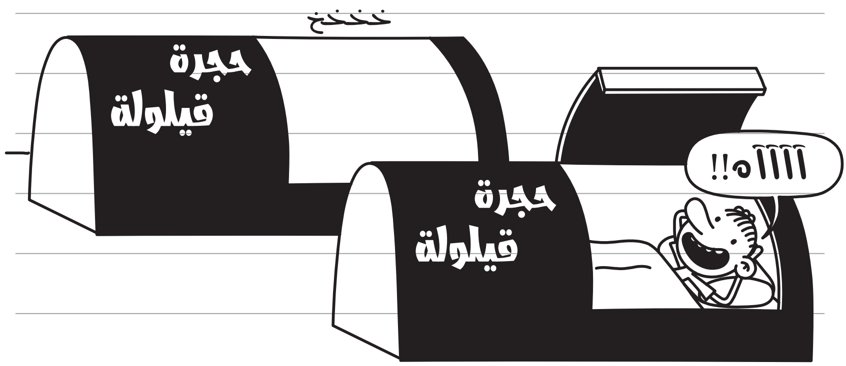
لكن كان ينبغي على الأرجح أن تعلن المدرسة الخبر بنفسها، لأنّ الجميع أصيبوا الآن بالذعر. ولا أحد يعرف ماذا سيحلّ بنا إذا ما أغلقت المدرسة بالفعل.

بحسب المقال، إذا أغلقت الولاية مدرستنا، سيتمّ تقسيمنا وإرسالنا إلى مدرستين مختلفتين في بلدتَين مجاورتين.

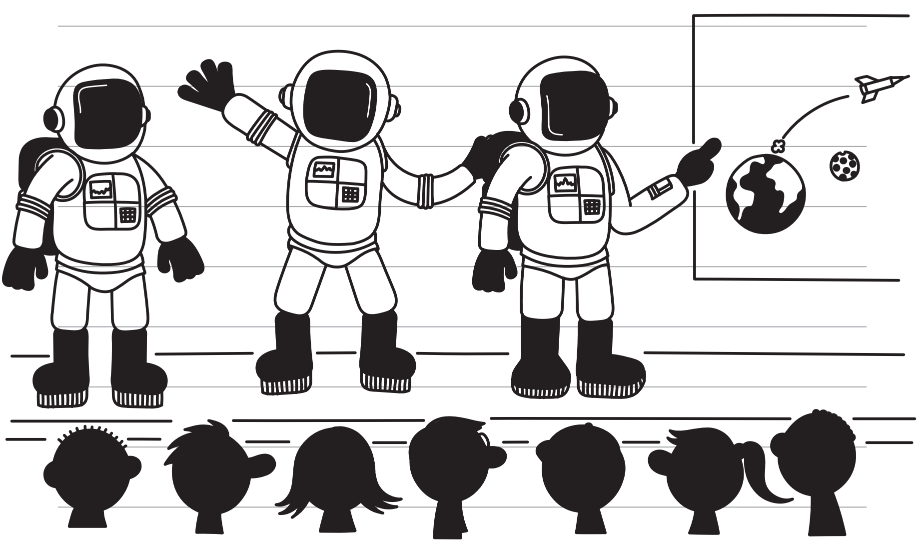
كانت إحدى المدارس تدعى فالسن تيك، تمّ افتتاحها في العام الماضي ويُفترض أنّها مدرسة جميلة حقّاً. في الواقع، سمعت بعض الأخبار العجيبة عن مدى روعتها. إذ يقول ألبرت ساندي إنّ قائمة الغداء هناك يعدّها طاهٍ مشهور، كما أنّهم يملكون قسماً لتقطيع اللحوم في الكافتيريا.



لديهم أيضاً مُعالج تدليك ضمن طاقم العمل لمساعدة الأولاد على التخلّص من التوتّر، هذا فضلاً عن غرفة تضمّ حجرات للقيلولة للطلّاب الذين يحتاجون إلى استراحة.

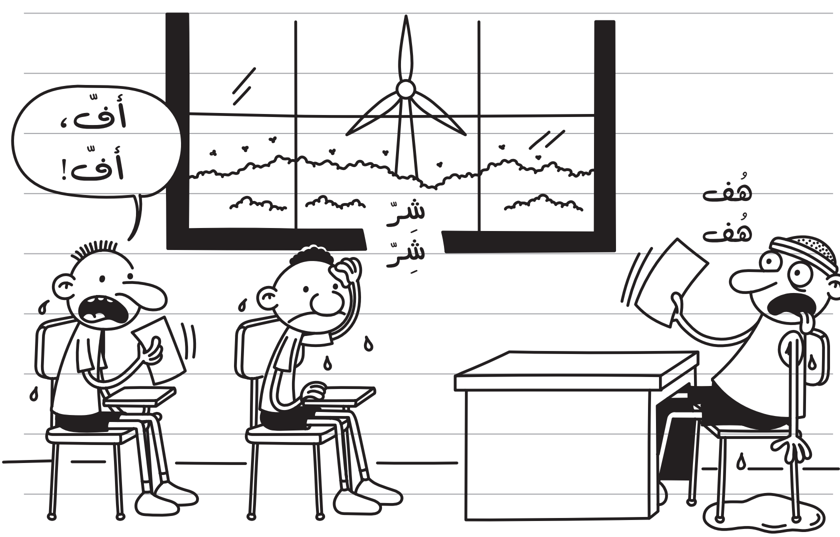


تجمّعاتهم المدرسيّة رائعة أيضاً. ففي العام الماضي، استضافوا سائق فورمولا 1 وفريقاً من روّاد الفضاء المتّجهين إلى المرّيخ، ممّا جعل استعراض زواحف راندي يبدو تافهاً بعض الشيء بالمقارنة.



بالتّالي، إذا انتهى بنا الأمر في مدرسة فالسن تيك، فما من مشكلة على الإطلاق. غير أنّ المدرسة الأخرى هي التي تثير قلق الجميع، وأقصد بذلك إعدادية سلاكسفيل.

مبنى سلاكسفيل أقدم من مبنانا، وليس مجهّزاً بنظام تكييف. ولا يمكنهم حتّى فتح نوافذهم للاستمتاع ببعض الهواء النقيّ عندما يكون الطقس حارّاً لأنّ المدرسة تقع تماماً بجوار مكبّ النفايات التابع للولاية.

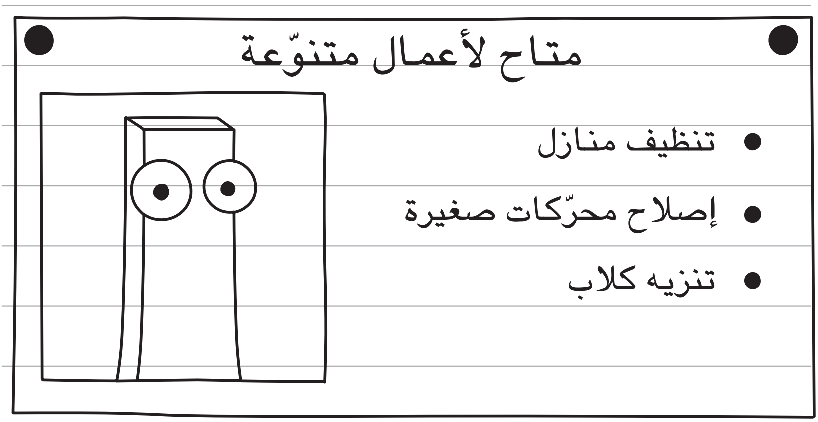


ليس الطلّاب وحدهم هم الذين يشعرون بالقلق على مصيرهم، بل المعلّمون أيضاً. إذ يدرك هؤلاء تماماً أنّه إذا ما أُغلقت المدرسة، فقد يخسرون وظائفهم.

لذا، في هذه المرحلة، توقّفت السيّدة بريتشارد تماماً عن تدريس الجبر لأنّها تحاول التّخطيط لمستقبلها.



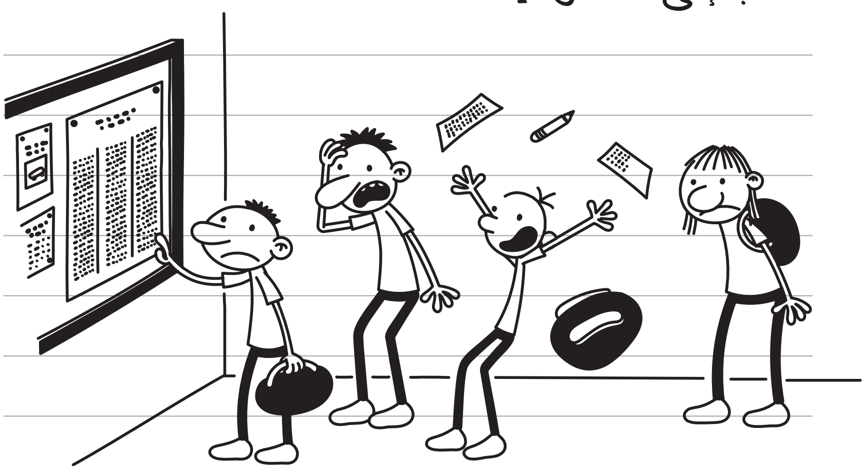
وبدأ بقيّة الموظّفين بالبحث أيضاً. فنشر أحدث عامل نظافة لدينا إعلاناً على لوحة الإعلانات سعياً لتأمين وظيفة بديلة في حال انهارت هذه المؤسّسة برمّتها.



الخميس

تلقّيت يوم أمس أخباراً سارّة حقّاً. فقد سرّبت صحيفة الطلّاب اسم المدرسة التي سيذهب إليها كلّ طالب، وعُلّقت القائمة على لوحة الإعلانات في المدخل الرئيس.

ويسعدني القول إنّه، في حال أغلقت المدرسة، فأنا ذاهب إلى فالسن تيك.

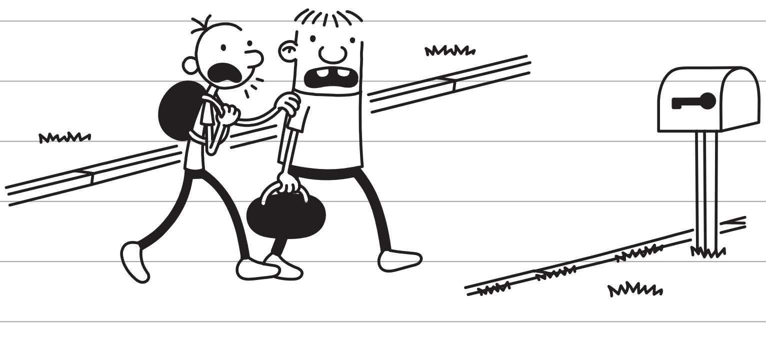


ظننت أنّ المدرسة ستوزّعنا من خلال إرسال الطلّاب الذين تبدأ أسماء شهرتهم بالأحرف أ-ص إلى مدرسة، والأولاد الذين تبدأ أسماء شهرتهم بالأحرف ض-ي إلى المدرسة الأخرى. لكن أعتقد أنّهم أرادوا أن يكونوا منصفين، فقرّروا توزيعنا بالتناوب بين الأسماء.

هذا من حسن حظّي، ولكنّه من سوء حظّ جينا هيلي وألفونسو هندريكس.

هيلي، جينا - سلاكسفيل
هيفلي، غريغ - فالسن تيك
هندريكس، ألفونسو - سلاكسفيل

مع الأسف، لم يكن راولي محظوظاً بقدري، لأنّ موقع اسمه على القائمة حكم عليه بالذهاب إلى سلاكسفيل. ومع أنّني أكّدتُ له أنّني سأُحضر معي إلى المنزل بقايا لحم الضلع الشهيّ من كافتيريا فالسن تيك كلّ يوم، إلّا أنّ ذلك لم يسهم في رسم البسمة على وجهه.

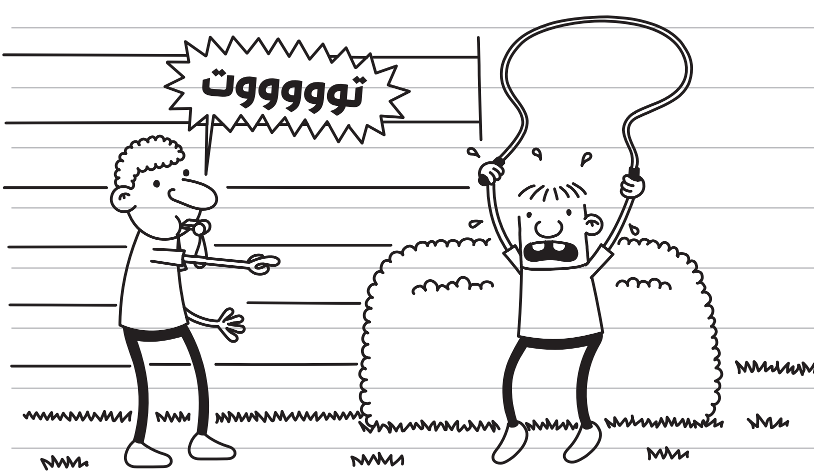


كان راولي متوتّراً للغاية، شأنه شأن نصف طلّاب مدرستي. وكان أملهم الوحيد في هذه المرحلة أن نُحسن الأداء في الاختبار الموحّد بحيث تقرّر الولاية عدم إغلاق المدرسة.

فلجأ بعض الآباء إلى تعيين مدرّسين خاصّين لمساعدة أولادهم على الدّراسة، وأحضر والدا راولي مدرّساً خاصّاً لكلّ مادّة. غير أنّ ذلك لم يناسبني إطلاقاً، لأنّه لم يعد يملك أيّ وقت فراغ نمضيه معاً بعد المدرسة.



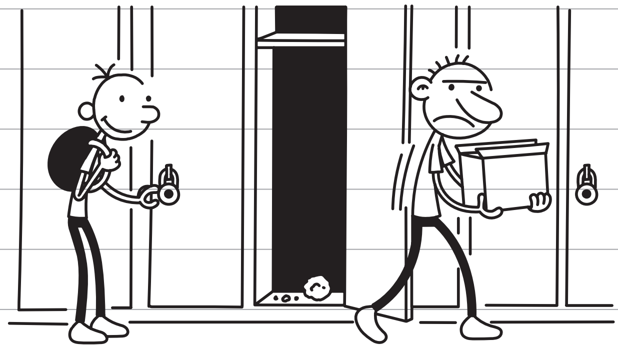
مع ذلك، أعتقد أنّ والدَي راولي بالغا قليلاً في مسألة التعليم الخاصّ. فقد وصل بهما الأمر إلى حدّ تعيين مدرّس تربية بدنية، مع أنّني واثق أنّ هذه المادّة غير مشمولة بالاختبار.



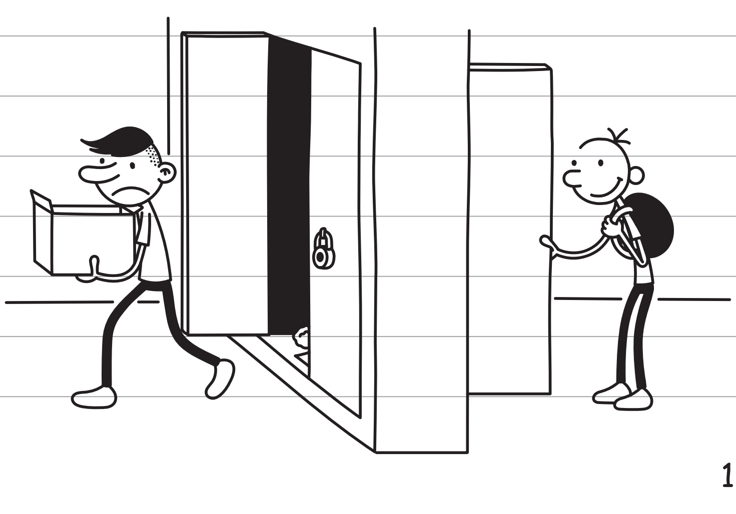
الجمعة

لم أعد قادراً على مواكبة التّغييرات السريعة التي تستجدّ في مدرستنا.

فقد قرّر عدد من الأهالي عدم الانتظار أكثر، وأرسلوا أولادهم إلى مدارس خاصّة بدلاً من ذلك. ولن أقول إنّني حزنت لرحيل مارتي فينسون.

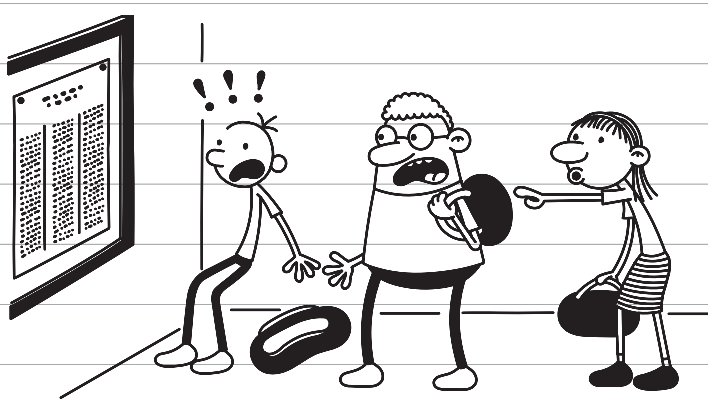


قرّر والدا داني تانغ إخراجه من المدرسة هو الآخر، ممّا يعني أنّني سأستحوذ أخيراً على خزانة كاملة.



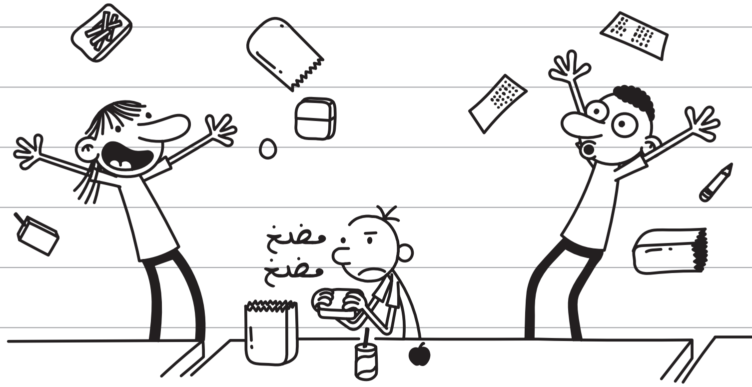
ثمّ وقع أمر خرّب كلّ شيء. إذ لم يشعر والدا أليكس أرودا أنّهما يرغبان في الانتظار، لذلك قاما بتسجيله في مدرسة داخلية تقع في الطرف الآخر من الولاية. لكن نظراً لكون اسمه في مقدّمة التسلسل الأبجدي، فقد كان له تأثير الدومينو على القائمة بأكملها.

والآن، كلّ طالب كان من المفترض أن يذهب إلى سلاكسفيل سينتقل إلى فالسن تيك، وكلّ من كان يفترض به الذّهاب إلى فالسن تيك سيتوجّه الآن إلى سلاكسفيل. وعرف الجميع بالخبر عندما نشرت صحيفة الطّلاب القائمة الجديدة على لوحة الإعلانات.



هكذا انقلبت الأمور رأساً على عقب، وأصبح جميع طلّاب مجموعتي في حالة إرباك تامّ.

أمّا الآخرون فشعروا وكأنّهم يتربّعون على قمّة العالم. وقد تظنّون أنّ أولاداً مثل جينا هيلي وألفونسو هندريكس قد يكونان أكثر مراعاة لشعورنا وهما يحتفلان بجوارنا.

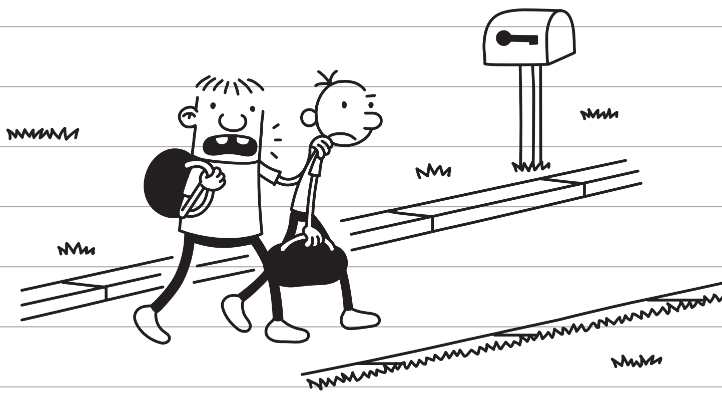


حاول عدد من الأولاد إقناع فتاة تدعى إيفا آرونسون بترك المدرسة والذّهاب إلى مدرسة خاصّة، لأنّها إذا فعلت ذلك، فسوف تعود القائمة إلى سابق عهدها.

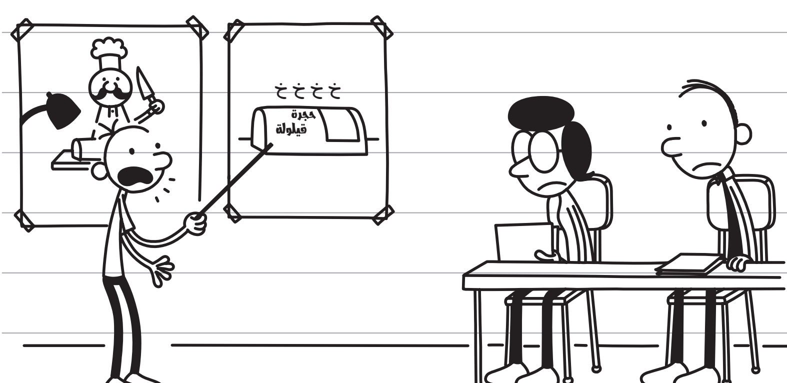
لكن أعتقد أنّها كانت تتوق حقّاً لاستخدام حجرات القيلولة تلك، لأنّها تمسّكت بقرارها حتّى بعد أن قدّمنا لها جميع الوجبات الخفيفة التي نحملها.



في طريق العودة إلى البيت، قال لي راولي إنّه سيُحضر لي بقايا طبقه من قسم تقطيع اللحوم كلّ يوم. ومع أنّني أعلم أنّه كان يحاول أن يرفع من معنويّاتي وحسب، لكن لسبب ما، أثار كلامه أعصابي.



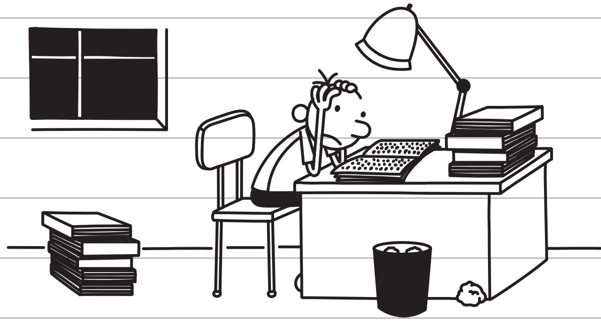
حاولت إقناع والدَيّ بإخراجي من المدرسة وإرسالي إلى مدرسة أخرى ذات امتيازات كتلك التي تقدّمها فالسن تيك. لكن حتّى بعد أن أطلعتهما على جميع المزايا، قالا إنّ أقساط المدارس الخاصّة باهظة.



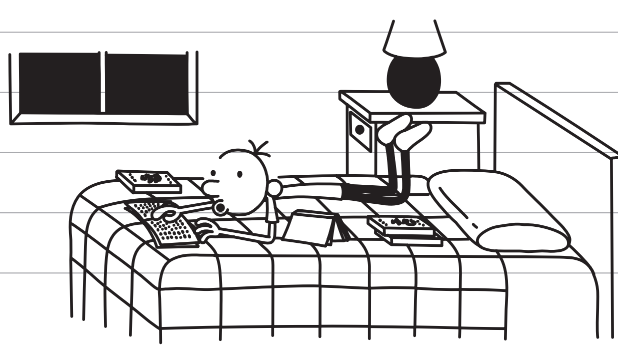
الاثنين

خطر ببالي أنّ الفرصة الوحيدة المتاحة لي لتغيير وضعي تتمثّل في أن أبـذل قصارى جهدي في هذا الاختبار الموحّد، على أمل أن يقوم الجميع بدورهم أيضاً. لذلك، في عطلة هذا الأسبوع، تفرّغت تماماً للدراسة.

المشكلة أنّه ليس من السهل اللّحاق بعام دراسي كامل، ولم أعرف حتّى من أين أبدأ.

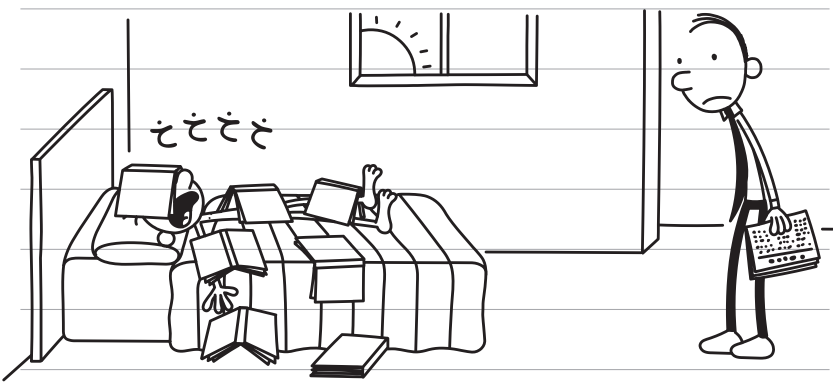


حاولت أخذ استراحات قصيرة بين الحين والآخر لتحفيز نفسي. لكن أعتقد أنّني انجرفت قليلاً، لأنّ الأمر انتهى بي بقضاء وقت أطول في قراءة الرّوايات الرومانسية مقارنة بالوقت الذي خصّصته للكتب الدراسية.

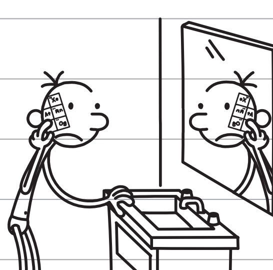


أدركت أنّ استراتيجيّتي ليست ناجحة، فقرّرت تجربة نهج مختلف تماماً. فكّرت أنّني إذا أحطتُ نفسي بكتبي، فقد يتمكّن دماغي من امتصاص كلّ المعلومات بطريقة ما.

لكن لا أعتقد أنّ نظريّتي كانت مجدية حقّاً. فعندما استيقظت هذا الصّباح، لم أشعر أنّني أكثر ذكاءً.

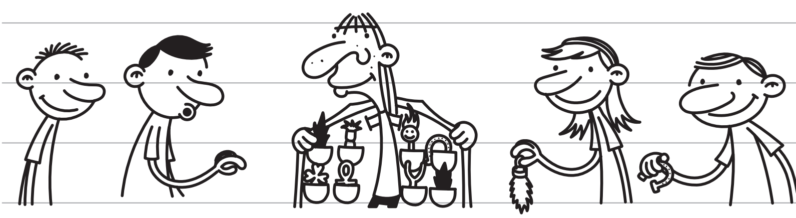


علاوة على ذلك، يبدو أنّ الحبر الذي يستخدمونه لطباعة تلك الكتب المدرسيّة رخيص جدّاً، لأنّني وجدت الجدول الدّوري للعناصر مطبوعاً على خدّي.

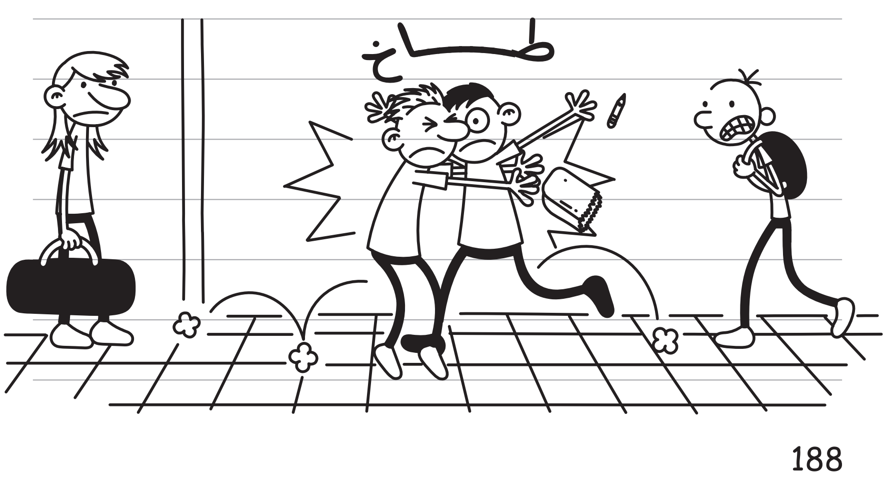


من الواضح أنّ كثيراً من الأولاد يشعرون بالتوتّر الشّديد بشأن الاختبار الذي سيخضعون له غداً، لأنّهم يفعلون أشياء جنونيّة لجلب الحظّ.

فقد أحضر البعض حدوات خيول وغيرها من تمائم الحظّ السعيد إلى المدرسة. وكان ريكي فيشر يبيع الحلى التي أقسمَ إنّها سترفع درجاتنا في الرّياضيّات بمقدار عشرين نقطة.



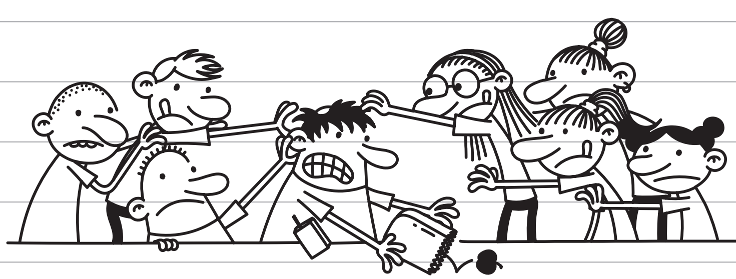
واعتقدَ بعض الأولاد أنّ مجرّد الدّوس على البلاط الأحمر على أرضيّات المدرسة يجلب الحظّ، بينما أكّد آخرون أنّ البلاط الأحمر يجلب سوء الحظّ. وهذا ما أنتج وضعاً خطيراً في الأروقة.



أشعر بالأسف تحديداً على ذلك الطّالب الذي يناديه الجميع محظوظ. فكما سمعت، كاد أن يصاب بصاعقة وهو يلعب الغولف مع والده، ومن هنا حصل على لقبه.



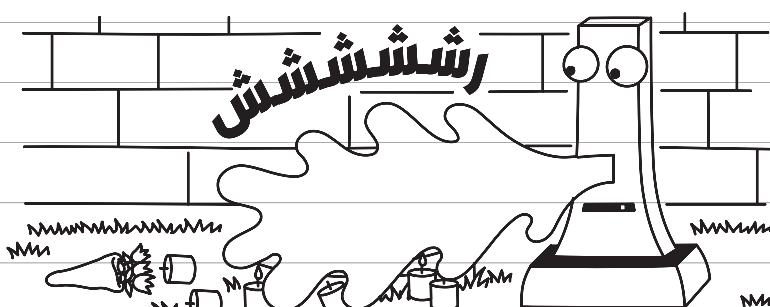
ويعتقد الطلّاب أنّهم إذا مسحوا على رأس محظوظ، فإنّ حظّه سينعكس عليهم. لذلك، كان الجميع يحاولون انتزاع قطعة منه. والآن، أصبح لدى محظوظ بقعة صلعاء، وآمل ألّا تصبح دائمة.



شعر بعض الطلّاب بيأس شديد لتحقيق أداء جيّد في هذا الاختبار لدرجة أنّهم لجأوا إلى تمثال لاري ماك. فكانوا يضيئون الشموع بجانب حذائه على أمل أن يساعدهم ذلك بطريقة ما.



لكنّ المدرسة رأت في ذلك مصدر خطر لنشوب حريق، فعمدت الإدارة اليوم إلى إزالة كلّ شيء.

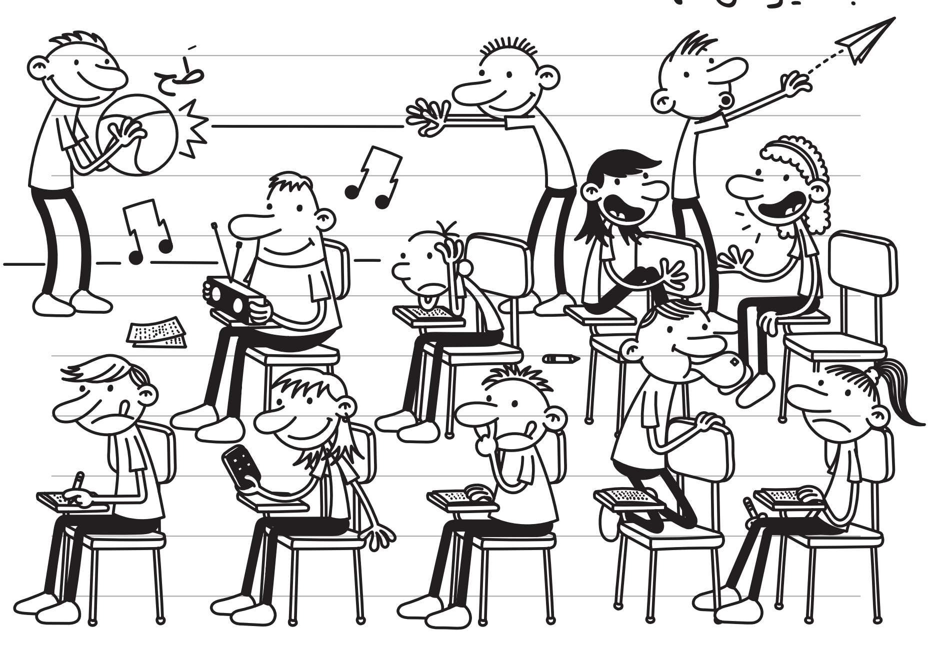


برأيي، إذا كنّا نعتمد على قدمي لاري ماك لإنقاذنا غداً، فقد نكون في مشكلة أكبر ممّا ظننت.

الثّلاثاء

اليوم موعد الاختبار الموحّد الكبير، الذي من المقرّر أن يبدأ عند الساعة 8:30 وينتهي عند الظهيرة. وعلى الرّغم من أنّني بذلت قصارى جهدي للاستعداد له، إلّا أنّني لا أزال متوتّراً لأنّ أدائي لم يكن يوماً عظيماً في الاختبارات.

المشكلة أنّ انتباهي يتشتّت بسهولة. لذلك، إذا كان ثمّة من يدندن في الصفّ أو يمضغ العلكة، فإنّني أفقد تركيزي تماماً. وبما أنّ نصف طلّاب صفّي لا يكترثون حقّاً لمستوى أدائهم في هذا الاختبار، فقد كانت عوامل التّشتيت اليوم أكثر بكثير من المعتاد.



ليتني استبقتُ الأمور وأحضرت سمّاعات تحجب الضّوضاء أو شيئاً من هذا القبيل. كان محظوظ الطّالب الوحيد في الغرفة الذي استطاع التركيز فعليّاً، لأنّه اعتمر خوذة لمنع بقيّة الطلّاب من مسح رأسه.

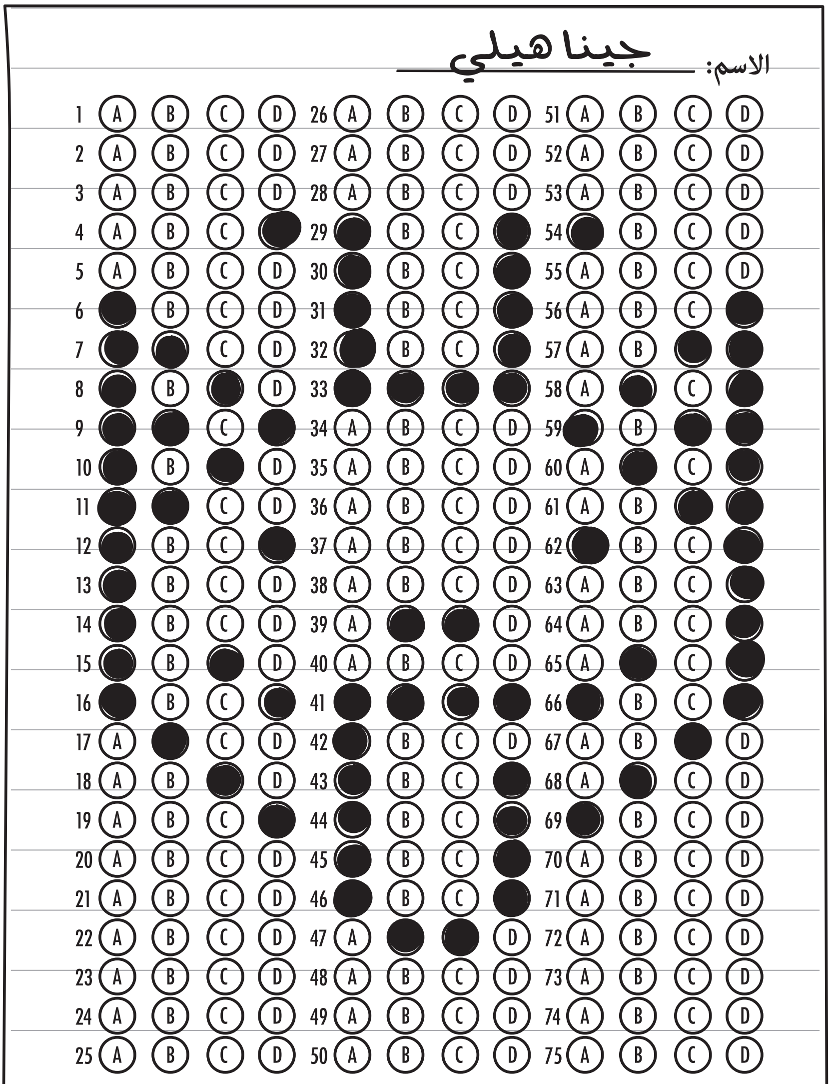


ارتفعت معنويّاتي قليلاً عندما أدركت أنّ محظوظ يبذل جهده في هذا الاختبار. فهو طالب ذكيّ جدّاً، وتخيّلت أنّه سيتمكّن من رفع مجموع درجاتنا. عرفتُ أيضاً أنّه ليس بإمكاننا الاعتماد على أندرو هاك ليكون الشخص الذي سينقذنا من ورطتنا.



لكنّ المشكلة الأكبر كانت مع الطلّاب الذين سينتقلون إلى فالسن تيك. فقد أدركت أنّهم لن يحاولوا حتّى بذل أيّ جهد.

في الواقع، ساورتني شكوك أنّ هؤلاء الطلّاب كانوا يتعمّدون إساءة الأداء في الاختبار. وعندما ألقيت نظرة خاطفة على ورقة إجابات جينا هيلي، تأكّدت ظنوني إلى حدّ كبير.



عرفتُ أنّه لم يتبقَّ أمامي سوى أن أبذل ما في وسعي، على أمل تحقيق الأفضل. لكنّ الاختبار بحدّ ذاته كان مستحيلاً من الناحية العمليّة. إذ بدا لي وكأنّ مَن وضع الأسئلة لا يريد أن ينجح أيّ منّا.

اختر الإجابة الصحيحة على السؤال أعلاه.

أ 1

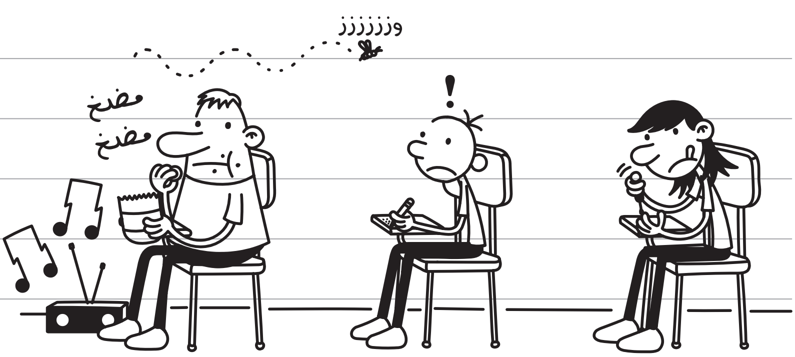
ب 1 و3

ج 1 و2 ولكن ليس 4

د كلّ الإجابات أعلاه صحيحة

هـ كلّ الإجابات أعلاه خاطئة

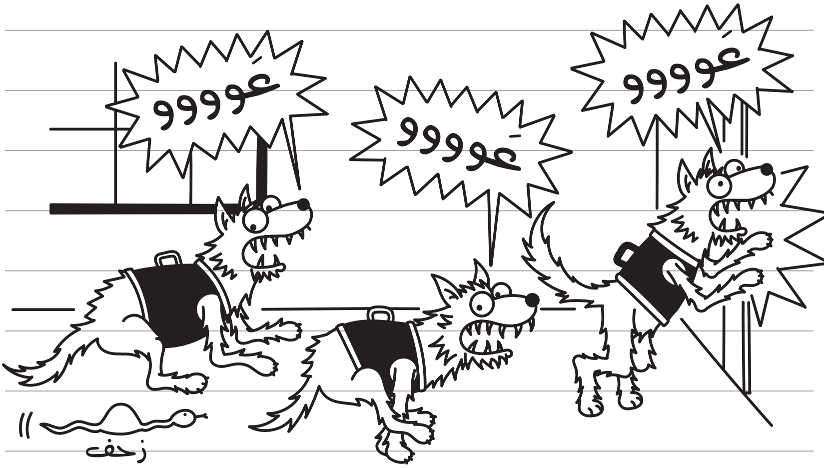
في النّهاية، كلّ ذلك لم يكن مهمّاً على أيّ حال. فبعد نصف ساعة من بداية الاختبار، دخلت نحلة الغرفة، ولم يلاحظها أحد سواي على الأرجح.



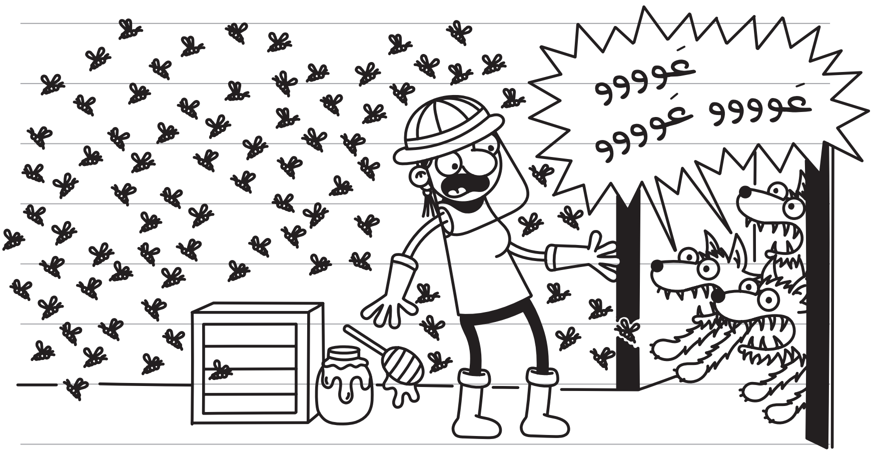
لكن سرعان ما تبع تلك النّحلة الواحدة سرب كامل من النّحل بعد دقيقة بالكاد، واضطررنا جميعاً لإخلاء الصفّ.



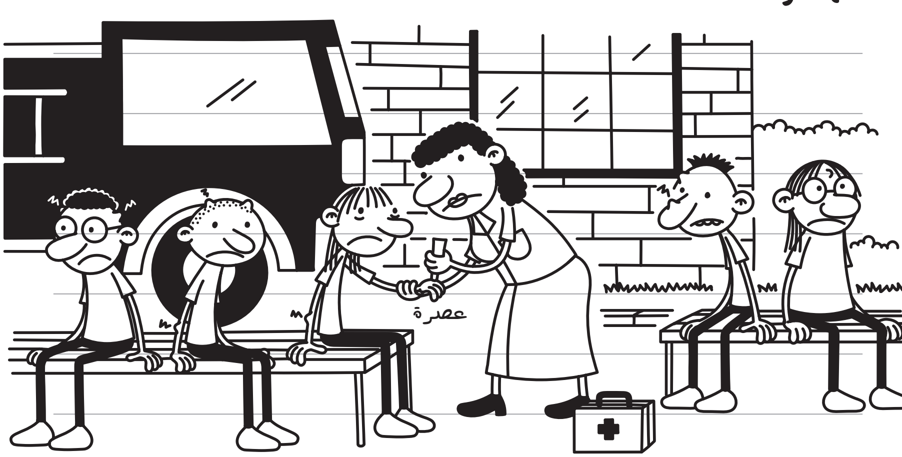
تبيّن أنّ الثّعبان الذي هرب من التجمّع المدرسيّ دخل الصّفّ الذي تشغله الشّرطة في الجناح ج، وأثار جنون الكلاب. فحطّمت الكلاب باب الغرفة وفرّت هاربة.



شعرت مربّية النّحل بالفضول حيال كلّ تلك الجلبة في الرّواق، ففتحت بابها قليلاً، وكان ذلك خطأً فادحاً.



اجتاح النّحل صفوفنا، واضطرّ جميع الطلّاب للانتظار في مرآب السيّارات، بينما اهتمّ قسم الإطفاء بالوضع في الداخل. وكانت تلك من المناسبات التي يستحبّ فيها وجود أكثر من ممرّضة واحدة في المدرسة.



الاثنين

صدرت نتائج مدرستنا في الاختبار الموحّد، ولنقل وحسب إنّ الدّرجات لم تكن جيّدة. لم يستطع أحد النّجاح في مادّة الرّياضيات. وعلى ما يبدو، لا تمنح الولاية فرصة إعادة الاختبار إذا غزا النّحل الفصول الدراسيّة.

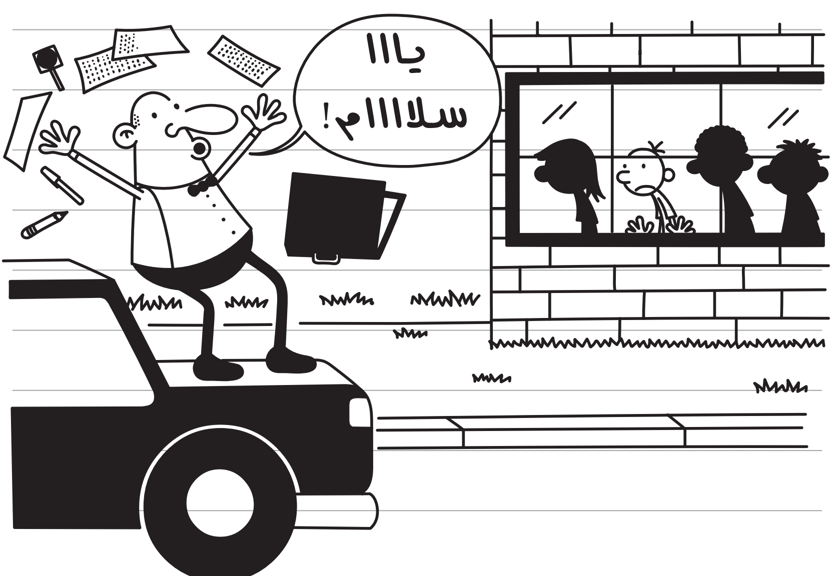
هذا يعني أنّ مدرستنا ستغلق أبوابها رسميّاً يوم الجمعة، وقد أعلنت صحيفة الطّلاب الخبر في عدد خاص أخير. وعلى الرّغم من أنّني لم أحظَ بكثير من الأوقات المرحة في هذا المكان، إلّا أنّني شعرتُ مع ذلك أنّه يوم حزين.



مع ذلك، لم يبتئس الجميع بسبب إغلاق المدرسة. فالطّلاب الذاهبون إلى فالسن تيك كادوا يطيرون فرحاً، في حين لم تخفِ السيّدة لاكي حماستها للذهاب في رحلة بحرية مع زوجها.



لكنّ أكثر النّاس حماسة كان المدير بوتومز. ولدى التفكير في الأمر الآن، أعتقد أنّه اتّخذ قراره منذ مدّة.



كان اليوم يومي الأوّل في حياتي الجديدة كطالب في إعدادية سلاكسفيل. لكن أتمنّى ألّا تكون كلّ الأيّام شبيهة بهذا اليوم، لأنّ البداية لا تبشّر بالخير.

بادئ ذي بدء، اضطررت للاستيقاظ قبل ساعة من الوقت المعتاد للّحاق بالحافلة، ممّا يعني أنّ الظلام كان مخيّماً نوعاً ما. ومن المحبط بعض الشيء أن يقف المرء في محطّة الحافلات والقمر لا يزال يضيء السّماء.

لكنّ الأمور أخذت تتفاقم منذ تلك اللحظة فصاعداً. فبما أنّني الطّالب الوحيد في حيّي الذي سيذهب إلى سلاكسفيل، لم يكن من الممكن إحضاري بالحافلة العادية. وهذا ما اضطرّهم لإرسال شخص ما لاصطحابي إلى المدرسة.



ومع أنّني أحبّ الكلاب، إلّا أنّني من الأشخاص الذين يحتاجون إلى مساحة في الصّباح.



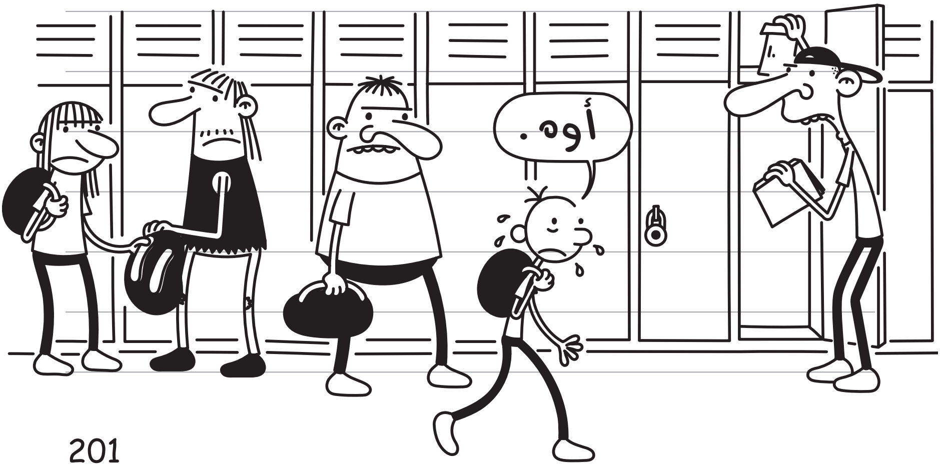
حاولتُ إقناع نفسي أنّ الأمر ليس بهذا السوء، لكن كان ذلك قبل أن يغسل أحد العمّال كلباً كبيراً من فصيلة سانت برنارد، وينفض هذا الأخير نفسه وهو يستحمّ.



برأيي، اليوم الأوّل في مدرسة جديدة صعب على الطالب بما فيه الكفاية من دون أن تفوح منه رائحة كلب مبلول.



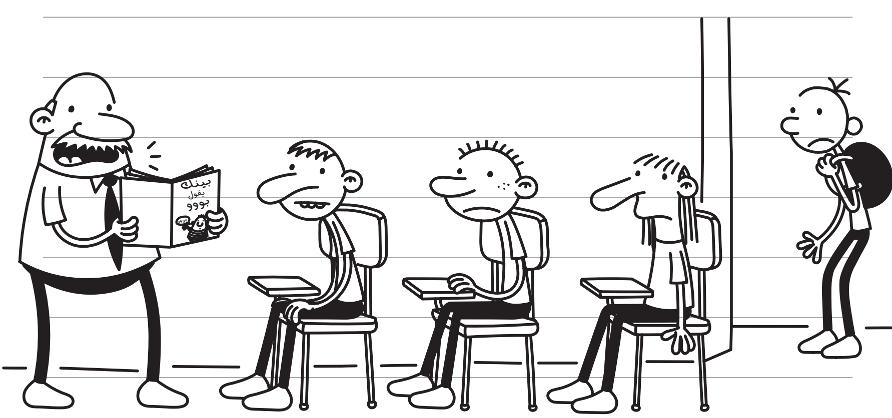
ظننت أنّهم قد ينظّمون ترحيباً رسمياً بالطلّاب الجدد أو شيئاً من هذا القبيل، لكن لم يبدُ لي أنّ أحداً كان يعلم بقدومنا أساساً. على أيّ حال، أنا سعيد لأنّهم لم يكترثوا للأمر كثيراً، لأنّني تلقّيتُ بعض النّظرات الحادّة وأنا أسير في الرّواق.



على الأقلّ كنت ذكياً بما فيه الكفاية لعدم استعمال أيّ شيء من لوازم مدرستي القديمة. أمّا أندرو هاك، فقد ارتدى قميص اللصوص، وكان كمن رسم هدفاً على ظهره.



لم يعطنا أحد جدول الحصص. لذلك، عندما رنّ الجرس، دخلتُ أقرب فصل دراسي. هناك، كان مدرّس اللّغة الإنكليزية يقرأ كتاباً مصوّراً أدنى بكثير من مستوى صفّنا.

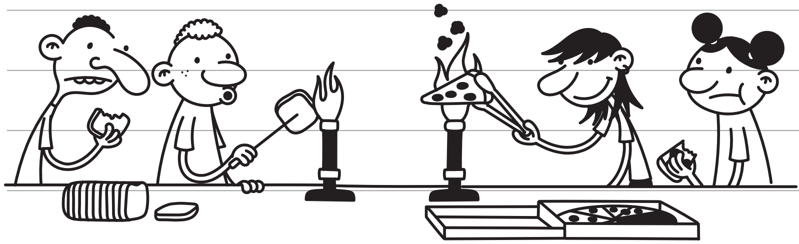


عندئذٍ، بدأت أدرك أنّ جودة التعليم في هذه المدرسة أقلّ بكثير ممّا كانت عليه في مدرستي القديمة.

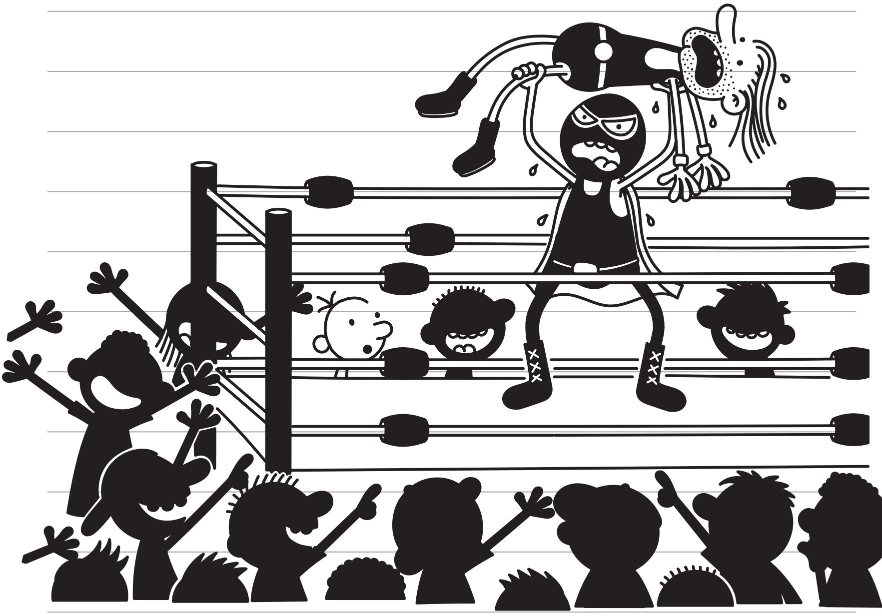
ففي حصّة الدراسات الاجتماعية، كانوا يستخدمون كتباً دراسية يزيد عمرها عن عشرين عاماً. وفي الهندسة، كانوا يدرسون معلومات قمنا بتغطيتها منذ وقت طويل جدّاً.



أمّا في مادّة العلوم، فكانوا يستخدمون المعدّات نفسها التي كنّا نستخدمها في مدرستنا. وأنا متأكّد من أنّهم يحرقون الأشياء لمجرّد المتعة.



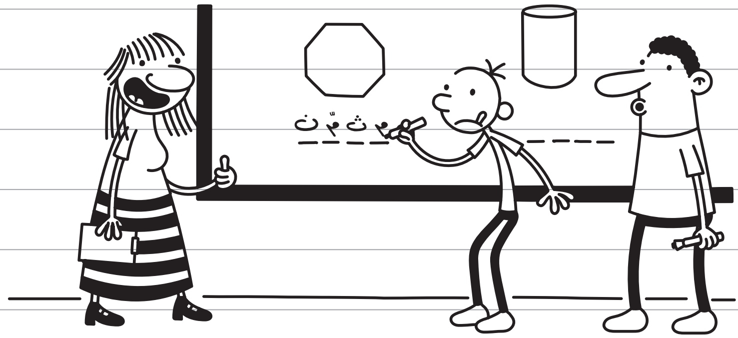
لم يكن هذا الأمرَ المستغرب الوحيد. ففي مادّة التّربية البدنية، استخدموا كرات ليّنة بالحجم الكامل لتعليمنا كرة المناورة. وكان الطبق الخاصّ لهذا اليوم في الكافتيريا عبارة عن شريحة سمك مقليّ بين شريحتَين من بيتزا البيبروني. وعلى الرّغم من أنّ التجمّع المدرسي كان مسلّياً، إلّا أنّه لا يمتاز بأيّ قيمة تعليميّة فعليّة كما بدا لي.



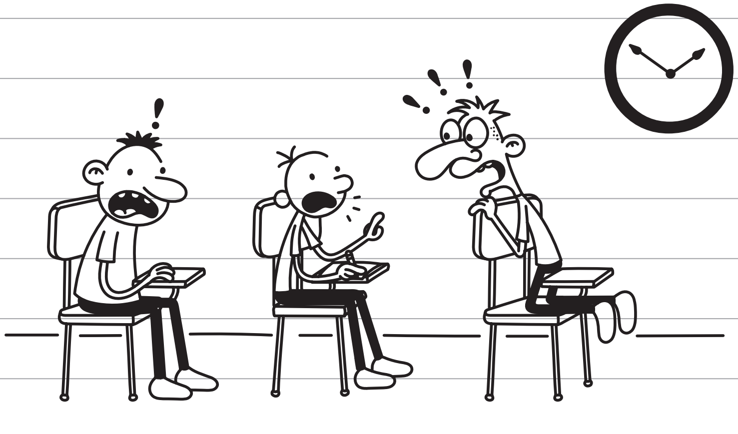
لذلك، أحاول ألّا أرتاح كثيراً على وضعي هنا. فبناءً على تجربتي في اليوم الأوّل، أنا واثق تماماً من أنّ سلاكسفيل ستكون المدرسة التّالية التي سيتمّ إغلاقها.

الجمعة

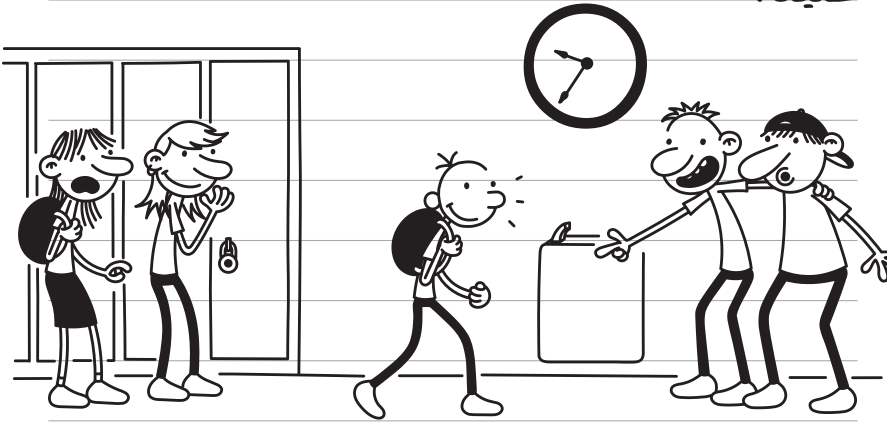
من حسنات التواجد في مكان تسود فيه توقّعات أقلّ قليلاً أنّه يمنحك فرصة للتألّق. وأنا لا أتباهى هنا، لكنّني متأكّد من أنّني واحد من أذكى الطلّاب في مدرستي الجديدة.



بدأ الناس يلاحظون ذلك أيضاً. فقد سمعت ولداً يسأل صديقه كم بقي من الوقت لانتهاء الحصّة. وعندما أجبته، ارتسمت الدّهشة على وجهيهما لمجرّد أنّني عرفت كيف أقرأ ساعة عاديّة.



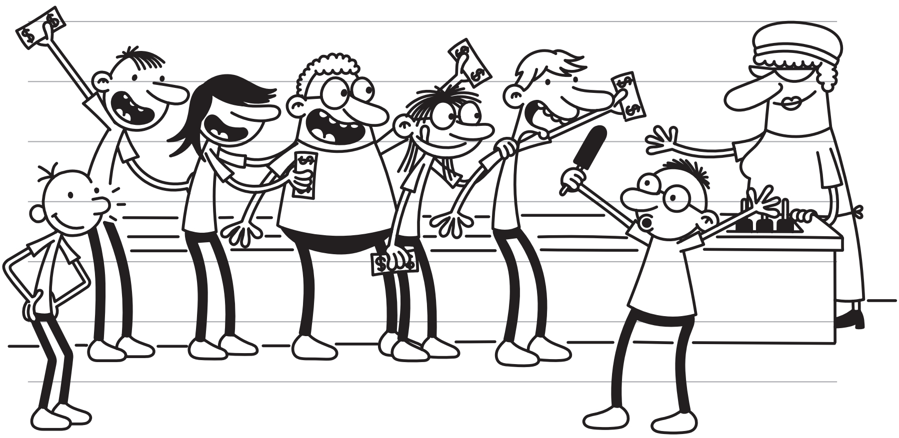
انتشر الخبر، وبات جميع من في المدرسة ينادونني خبير الوقت. لا أعرف في الواقع ما إذا كان يجوز لي أن أفتخر بهذه المهارة، ولكن برأيي، عندما يكون الطّالب جديداً، فعليه أن يأخذ ما يمكنه الحصول عليه.



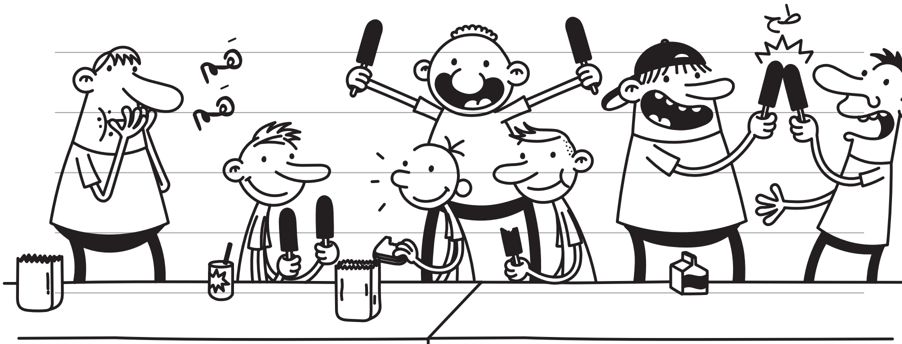
ما لبثت شهرتي أن بلغت مستوى جديداً تماماً. فبينما كنّا نصنع كعك البراوني في حصّة التدبير المنزلي، تفحّصتُ البرّاد لأرى ما لديهم من مكوّنات أخرى، وسرعان ما أدركت أنّ بإمكاني تحضير شيء سيضمن لي الحصول على أعلى درجة في الصفّ.



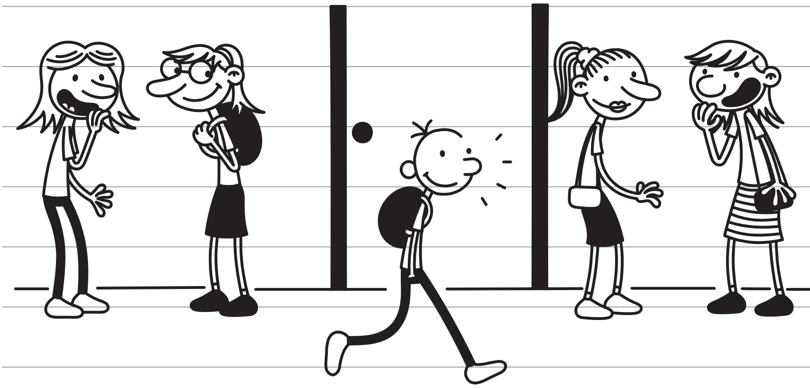
هكذا، دخل الشُّوكوكَباب إعدادية سلاكسفيل. ومع أنّني شعرت بشيء من الذّنب لأنّني كشفت الوصفة السرّية لمدرستي القديمة، إلّا أنّني فكّرت أنّ الأمر لم يعد مهمّاً بعد الآن.



صحيح أنّ مسألة قراءة الساعة أكسبتني شعبيّة، لكنّ الشّوكوكَباب جعلني مشهوراً. والآن، أصبح لديّ فجأة كمّ هائل من الأصدقاء الجدد في الكافتيريا.



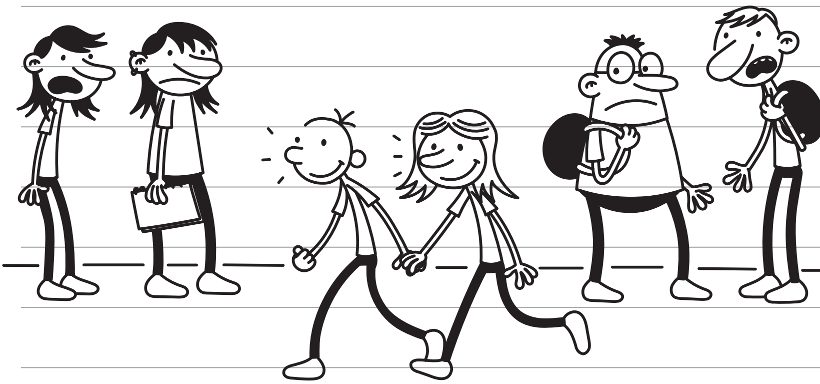
والأفضل من كلّ ذلك أنّني بدأت أحظى بعدد من المعجبات، وهذا ما لم يحدث قطّ في مدرستي القديمة.



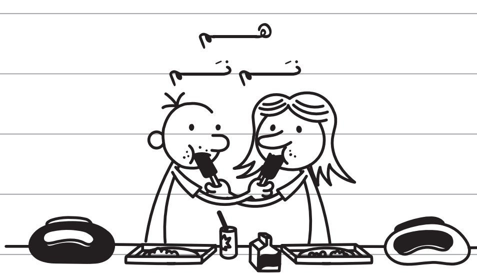
فقد لمحتُ فتاتين تتهامسان حولي في الردهة، ثمّ جاءت إحداهما، وتدعى صوفي، وطرحت عليّ سؤالاً. ومع أنّني واثق من أنّها كانت تبحث وحسب عن عذر لتتحدّث إليّ، إلّا أنّني لم أمانع حقّاً.



تسارعت الأمور كثيراً من بعد ذلك. فقد تناولنا أنا وصوفي الغداء معاً طوال ذلك الأسبوع. وعندما أمسكتُ بيدي في الرّواق، أصبحت علاقتنا رسميّة.



لكن على الرّغم من أنّني أستمتع حقّاً بمجريات الأمور بيننا في المدرسة، إلّا أنّ ذلك لن يعني شيئاً ما لم نذهب في موعد فعليّ لمشاهدة فيلم سينمائي أو شيء من هذا القبيل. فالمواضيع التي يمكننا التحدّث عنها على الغداء بدأت تنفد، وكمّية الشّوكوكباب التي يمكن للإنسان أن يأكلها تبقى محدودة.

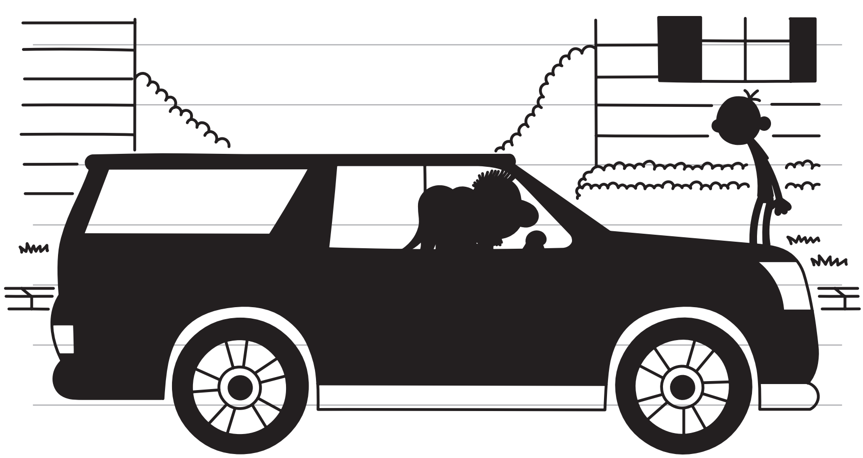


السبت

استجمعتُ شجاعتي وطلبت من صوفي الخروج في موعد، فوافقَت. لكن نظراً لعدم قدرة أيّ منّا على القيادة، فقد تعيّن علينا الاستعانة بأحد والدينا.

لم أرغب حقّاً في أن يقود السيّارة أحد والدَيّ، لأنّني أعرف أنّهما سيحرجانني تماماً أمام الفتاة. لذلك طلبَت صوفي من والدها أن يصطحبنا إلى السينما، وقد وافق على ذلك.

انتظرتُ في فناء منزلنا، وعندما رأيت سيارة تسير ببطء في شارعنا، خمّنتُ أن تكون سيّارتهما. لكنّ نظرة واحدة إلى سيّارة والدها الفاخرة أكّدت لي أنّ عائلتها بلا شكّ فاحشةُ الثراء.



رأيت لوحة أرقام السيّارة قبل أن ألاحظ من يقودها، وعندها أدركت أنّني لم أسأل صوفي قطّ عن اسمها الأخير.



لم تذكر صوفي مطلقاً أنّ والدها ليس سوى لاري ماك الابن، ولو فعلَت، لما وجدتُ الشّجاعة لأطلب منها الخروج في موعد. غير أنّه كان هنا الآن، أمام منزلي. ولم يبدُ عليه أنّه مسرور جدّاً لوجوده هناك هو الآخر.



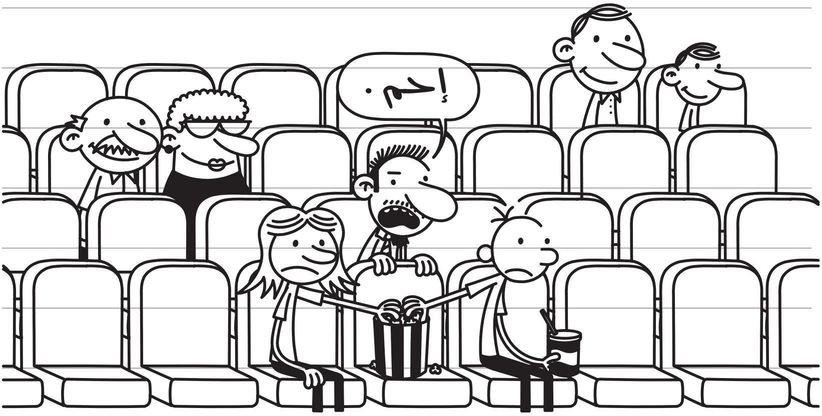
اتّضح أنّ صوفي لم تخبر والدها عن البلدة التي أعيش فيها قبل أن تطلب منه اصطحابي، وربّما تعمدت ذلك. فمن الطّريقة التي يتصرّف بها، لم يبدُ عليه السرور لوجوده في أحد أحياء مدينتنا.



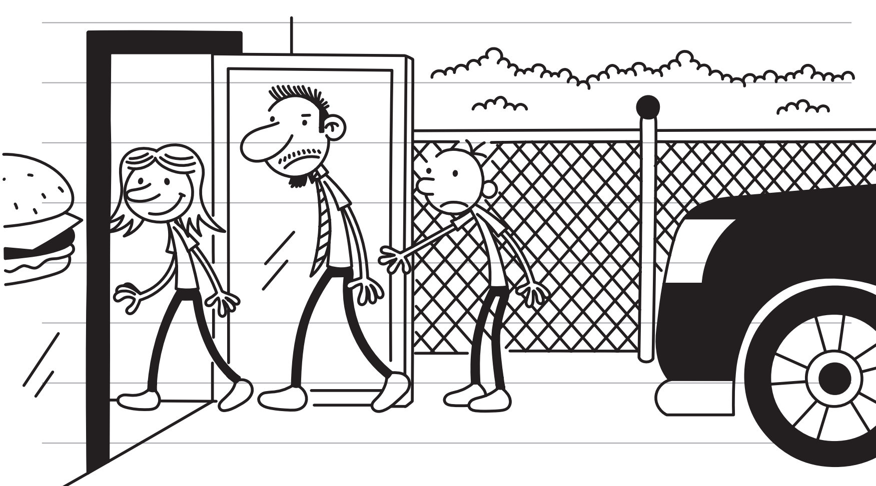
لم يسبق لي أن قابلت شخصاً مشهوراً مثل لاري ماك الابن، لذلك انتابني بعض التوتّر. فحاولت أن أتحدّث معه عن السيّارات، لكنّني جعلت نفسي أبدو غبياً على الأرجح.



عندما وصلنا إلى صالة السينما، رافقَنا إلى الداخل. ولست متأكّداً ممّا إذا أراد مشاهدة الفيلم حقّاً أم أنّه أتى لمراقبتنا وحسب.



بعد الفيلم ذهبنا إلى أحد مطاعم البرغر والعصير. كنت أتمنّى لو ينتظرنا والد صوفي في السيارة، لكنّه تبعنا إلى هناك أيضاً.



ما إن جلسنا، حتّى بدأ لاري ماك الابن باستجوابي. أراد أن يعرف مع أيّ نوع من الأولاد أمضي وقتي، وماذا يعمل والداي لكسب عيشهما، وحتّى نوع السيّارة التي يقودانها. كان واضحاً أنّه لا يعتبر شخصاً مثلي أهلاً بابنته.



لحسن الحظّ، حصلت على استراحة عندما جاء النادل إلى طاولتنا ليعطينا قوائم الطّعام. مع ذلك، استغرق الأمر منّي بضع لحظات للتعرّف إليه.



كان الأستاذ ليتون، أستاذ اللّغة اللّاتينية القديم. فوجئت قليلاً عندما عرفت أنّه يعمل في مكان كهذا، لكنّني فرحت لمجرّد رؤية وجه مألوف.

دخلنا في حديث مطوّل، وعاد إليّ كلّ ما تعلّمته من اللّاتينية. وبعد أن تحدّثنا قليلاً عن الطقس وما إلى ذلك، طلبتُ ثلاثة أطباق من الهمبرغر وثلاثة أكواب من الحليب المخفوق بالشّوكولاتة، الأمر الذي أثار إعجاب والد صوفي.



فجأة، تغيّر سلوك لاري ماك الابن معي تماماً. فقد أراد الآن أن يعرف أيّ نوع من الطلّاب أنا، وما إذا كانت لديّ مواهب أخرى أعرضها عليه.

فأخبرت صوفي والدها أنّني أستطيع قراءة ساعة حقيقيّة، الأمر الذي لم يثر إعجابه مع الأسف بقدر ما أثّر في زملائي في إعدادية سلاكسفيل.

أخبرَته بعد ذلك أنّني اخترعت الشّوكوكَباب، وهذا ما لفت انتباهه فعلاً. لذلك تحدّثنا لبقيّة الأمسية عمّا يلزم لإدارة عمل تجاري ناجح.

لا أريد أن أستبق الأمور، ولكن إذا نجحت علاقتنا أنا وصوفي، فقد يكون مستقبلي مختلفاً تماماً. وسأكون مستعدّاً بالتأكيد لتغيير اسم عائلتي إذا كان هذا ما يتطلّبه الأمر لأنضمّ إلى شركة العائلة.



يونيو

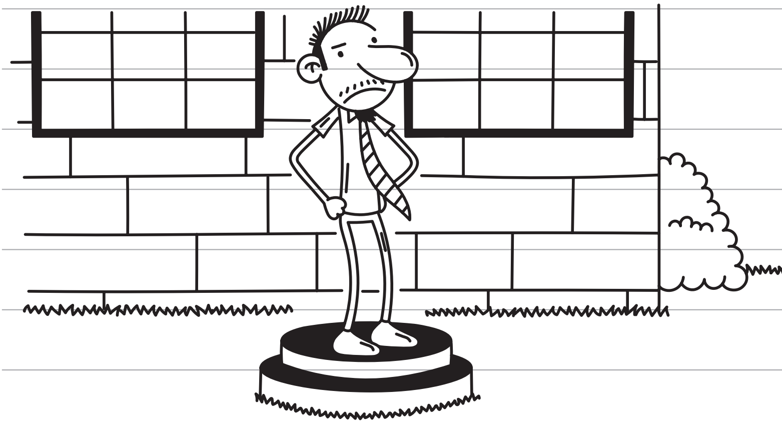
الاثنين

تغيّرت أمور كثيرة منذ موعدي مع صوفي، ولم يكن أيّ منها في صالحي.

قرّر لاري ماك الابن أنّ التعليم الذي تلقّيته في مدرسة لاري ماك المتوسّطة هو السّبب وراء ذكائي. لذلك تبرّع بمبلغ طائل من المال لإعادة فتحها، ولكن هذه المرّة تحت اسم جديد.



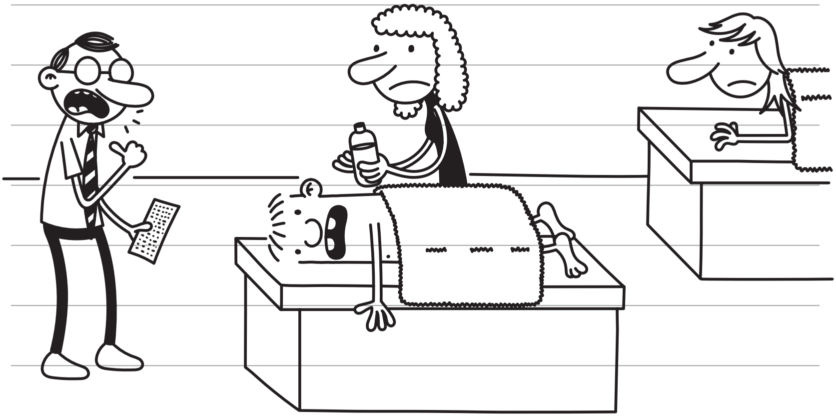
حتّى إنّه غيّر التمثال في الفناء الأمامي بمناسبة إعادة الافتتاح.



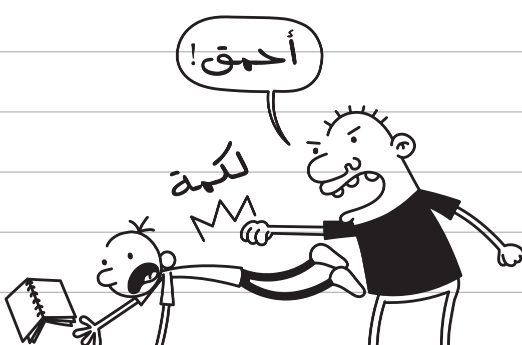
ومع أنّ إعادة فتح المدرسة كلّفت لاري ماك الابن ثروة، إلّا أنّه استعاد أمواله على الفور. فعندما بدأ العمّال أعمال التجديد في الجناح ج، اكتشفوا أكياساً مليئة بالنقود في الجدران.



عندما أعيد فتح المدرسة، كان علينا أنا وجميع الطلّاب الذين أرسلوا إلى سلاكسفيل وفالسن تيك العودة. ولم يفرح الجميع بهذا الخبر.



في الواقع، أعتقد أنّ معظم الطلّاب كانوا سعداء في مدارسهم الجديدة. لذلك، أصبحتُ فجأة أنا الشرّير الذي تسبّب بإعادة فتح مدرستنا.

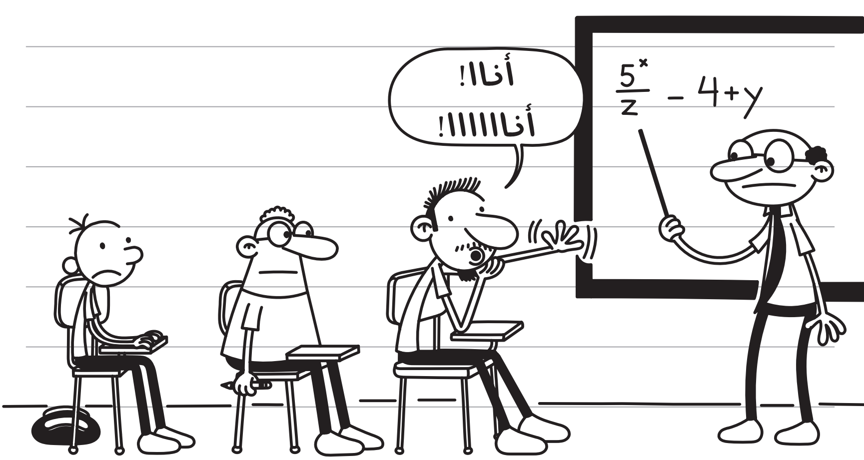


لم ترغب صوفي في المواعدة عن بُعد، لذلك انفصلت عنّي عندما غيّرتُ مدرستي. لكن أعتقد أنّ ذلك كان من حسن حظّي في الواقع.

عزيزي غريغ

وداعن.

مع ذلك، مازلت أرى والدها كلّ يوم تقريباً. في الواقع، أعتقد أنّني ألهمته للعودة إلى المدرسة وإكمال تعليمه. لذلك، فهو يحضر الآن نصف صفوفي.



ولا بدّ أنّ كلمته مسموعة في المدرسة، لأنّه تمكّن من إعادة توظيف الأستاذ ليتون .



غير أنّ لاري ماك الابن لا يتعلّم في مدرستنا بدوام كامل، لأنّه ما زال يدير وكالة بيع السيّارات . ويبدو أنّ أداء الشركة أصبح أفضل من أيّ وقت مضى مع الإعلان الجديد .



بالحديث عن ذلك، يدّعي أهالي بلدة سلاكسفيل الآن أنّهم هم من اخترعوا الشّوكوكَباب، حتّى إنّهم علّقوا لوحة إعلانية جديدة.



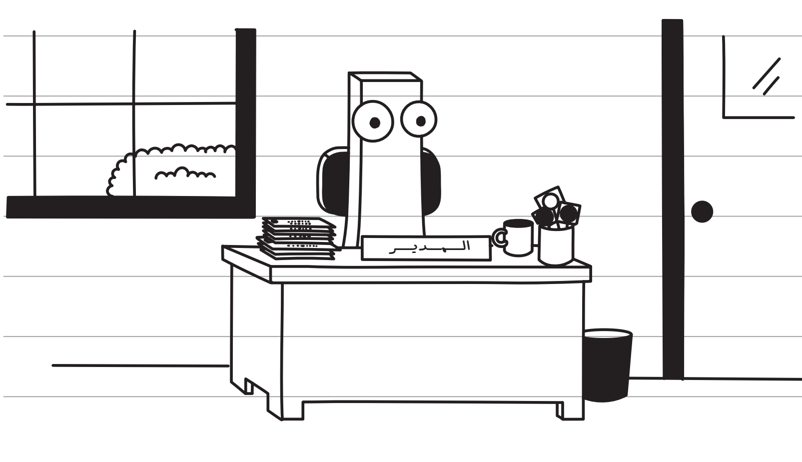
في الواقع، استحصلت سلاكسفيل على براءة اختراع للوصفة، ممّا يعني أنّه لم يعد مسموحاً لنا ببيع الشّوكوكَباب في كافتيريا مدرستنا بعد الآن. لذا، قامت مدرستنا مؤخّراً بتجربة أطباق جديدة، لكنّها لم تتوصّل بعد إلى ابتكار شيء ناجح حقّاً.



عندما أعيد افتتاح المدرسة، حاولوا إقناع المدير بوتومز بالعودة حتّى انتهاء العام. لكن بحسب ما سمعت، فقد اشترى منزلاً في إحدى جزر الكاريبي، وهو يستمتع بحياته الجديدة.



لذلك قاموا بتعيين بديل مؤقّت حتّى يعثروا على مدير دائم. ولكن إذا بقي المدير الجديد في منصبه، فلديّ مخاوف جدّية بشأن مستقبلي التعليمي.



شكر

شكراً لكل محبي سلسلة «مذكرات طالب» لأنهم ألهموني وحفّزوني على كتابة هذه الحكايات. شكراً لكل أصحاب المكتبات لأنهم وضعوا كتبي في متناول الأولاد.

شكراً لأفراد عائلتي على كل الحب والدعم. أمتعتني فعلاً مشاركتكم هذه التجربة.

شكراً لكل الزملاء في «منشورات أبرامز» لأنهم عملوا بكدّ لإصدار هذا الكتاب. شكراً خاصاً لرئيس التحرير تشارلي كوشمان، والناشر جايسون ويلز، ومدير التحرير سكوت أويرباش.

شكراً لكل شخص في هوليوود عمل بكدّ لإنجاح شخصية غريغ هيفلي؛ ولاسيما نينا، وبراد، وكارلا، وريلي، وإليزابيت، وثور. وشكراً لكما سيلفي وكيث على مساعدتكما وإرشادكما.

الكاتب

جيف كيني هو أحد المؤلفين الأكثر مبيعاً على لائحة نيويورك تايمز، وقد فاز ست مرات بجائزة الكتاب المفضل للأولاد من نيكلوديون. كما تمت تسمية جيف واحداً من أكثر الشخصيات المئة المؤثرين في العالم على لائحة مجلة تايمز. وهو منشئ موقع بوبتروبيكا Poptropica الذي اختارته مجلة تايم واحداً من أفضل خمسين موقع إنترنت. قضى طفولته في واشنطن، العاصمة، ثم انتقل إلى نيوإنغلند في العام 1995. وهو يعيش حاليًّا مع زوجته وولديه في ماساتشوستس حيث يملكون مكتبة تدعى An Unlikely Story.